جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية
حالة دراسية "خان التجار"
في مدينة نابلس

اعداد
سهير عصام ابراهيم سويلم

اشراف
الدكتورة إيمان العمد

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2008

إستراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية:

حالة دراسية "خان التجار" في نابلس

إعداد

سهير عصام إبراهيم سويلم

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2008/11/6 وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. الدكتورة إيمان العمد (مشرفاً ورئيساً)	.....
2. الدكتور جمال عمرو (ممتحناً خارجياً)	.....
4. الدكتور علي عبد الحميد (ممتحناً داخلياً)	.....

إهداء

الى من علمني ان العلم والعمل هما قوام الحياة .... والدي الحبيب

الى رمز العطاء والحنان ..... امي الحبيبة

الى الشموع المضيئة في حياتي ..... اخوتي واخواتي

الى اساتذتي الافاضل في جامعة النجاح الوطنية

شكر وتقدير

لا يسعني و قد أنهيت هذه الدراسة إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى **الدكتورة ايمان العمد** على ما قدمته لي من نصح وإرشاد طوال فترة عملي دون إبداء الكلل كما أتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة و كل من ساعدني وأعانني في إتمام هذا العمل وإخراجه إلى الواقع بهذا الشكل.

إليكم جميعا الشكر والامتنان

إقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية
حالة دراسية "خان التجار"
في نابلس

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

فهرس المحتويات **الصفحة**

	صفحة التواقيع	ب
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	فهرس المحتويات	هـ
	فهرس الاشكال	ي
	الملخص	ل
1	**الفصـــل الأول**	1
1:1	المقدمة العامة	2
2:1	أهمية الدراسة	3
3:1	أهداف الدراسة	3
4:1	منطقة الدراسة وحدودها	4
5:1	مصطلحات الدراسة	4
6:1	منهجية الدراسة	5
7:1	مصادر المعلومات	6
8:1	محتويات الدراسة	7
2	**الفصل الثاني (المدينة التاريخية الاسلامية)**	8
1:2	المدن التاريخية الاسلامية	9
2:2	نشأة المدينة التاريخية الاسلامية	10
3:2	أهمية التجارة على نشأة المدينة العربية الاسلامية	11
4:2	تخطيط المدينة العربية الاسلامية	11
1:4:2	مميزات الاتجاه الاصيل في التخطيط	12
2:4:2	قواعد البناء لتخطيط المدن في العصر الاسلامي	14
3:4:2	المعالم الاسلامية في تخطيط المدن	14
4:4:2	أهم المعاير الجديدة والخصائص التي استحدثها الاسلام في تخطـيط المدن	15
5:4:2	نظام المدينة الاسلامية الخاص	18

5:2	أهم المشاكل والاخطار التي تهدد المدن التاريخية الاسلامية	19
6:2	الاماكن العامة في المدن التاريخية الاسلامية	19
1:6:2	شوارع المدن الاسلامية	20
2:6:2	الطريق	22
3:6:2	الاحواش (الافنية) جمع فناء	23
4:6:2	الاسواق في العصر الاسلامي	24
7:2	البوابات	28
3	**الفصل الثالث الحفاظ لتحقيق الاستدامة**	31
1:3	الحفاظ على التراث العمراني	34
1:1:3	مراحل الحفاظ	32
2:1:3	مستويات الحفاظ تبعا للمقياس العمراني الذي يطبق على البيئة العمرانية	33
3:1:3	اهمية الحفاظ على التراث العمراني	33
2:3	اشكال التأثير على التراث العمراني	34
3:3	مستويات الحفاظ على التراث العمراني	35
4:3	منهجية الحفاظ من الناحية التخطيطية	36
5:3	اساليب الحفاظ على التراث العمراني	36
6:3	المشاكل الرئيسية التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني	40
7:3	مبادئ عمليات الحفاظ	41
8:3	التنمية المستدامة	43
4	**الفصل الرابع الحالات الدراسية**	52
1:4	سوق الحميدية مشروع اعادة تاهيل	53
1:1:4	سوق الحميدية دراسة تاريخية تحليلية	53
2:1:4	أعمال الترميم وانعكاساتها على التنمية السياحية	57
3:1:3	مشروع اعادة تأهيل البنية التحتية لسوق الحميدية	57
2:4	الاستفادة من تجربة حلب	60
1:2:4	اعادة احياء حلب القديمة	60
2:2:4	وضع مخطط لمشاريع غرضها اصلاح المنطقة على كافة الاصعدة	62
3:2:4	اهداف تجربة حلب في احياء المدينة القديمة	62

4:2:4	مراحل المشروع	62
5:2:4	نقاط لم يتطرق اليها مشروع احياء حلب القديمة	63
3:4	تطور واحياء النسيج العمراني لمراكز المدن التقليدية (استانبول)	63
1:3:4	أهمية المدينة التاريخية	64
2:3:4	الهدف من دراسة تجربة استانبول	65
3:3:4	منهج الدراسة	65
4:3:4	مراحل التطور العمراني للمدينة	66
5:3:4	عوامل تدهور المدينة	67
6:3:4	مظاهر تدهور المدينة	67
1:6:3:4	الاختناقات المرورية	68
2:6:3:4	ظهور التجمعات السكانية العشوائية	68
7:3:4	القرارات المتخذة لانقاذ المدينة	69
8:3:4	ايجابيات وسلبيات تجربة مدينة استانبول	70
9:3:4	أهم المشروعات التخطيطية والعمرانية	77
10:3:4	الاستفادة من تجربة استانبول	78
11:3:4	الاسواق الرئيسية الثلاثة في مدينة استنابول	79
4:4	الاسواق التراثية في مدينة دير الزور وطرق الحفاظ عليها	82
1:4:4	الاشكاليات البحثية	82
2:4:4	أهداف البحث	82
3:4:4	الاستراتيجية البحثية	83
4:4:4	الوصف الاثري للسوق	83
5:4:4	المشاكل التي تعاني منها الاسواق	85
6:4:4	الاسواق القديمة كوضع راهن ورؤية مستقبلية	86
5	**الفصل الخامس**	90
1:5	مقدمة (نابلس)	91
2:5	طبوغرافية مدينة نابلس	92
3:5	نابلس وأصل التسمية	92
4:5	نابلس عبر التاريخ	92
5:5	جغرافية مدينة نابلس	94

6:5	المدينة القديمة في نابلس	94
1:6:5	نشأة المدينة القديمة	94
2:6:5	تخطيط نابلس القديمة	96
1:2:6:5	تخطيط المدينة في فترة العصر الروماني والبيزنطي	96
2:2:6:5	تخطيط مدينة نابلس الاسلامية	97
3:2:6:5	الصورة البصرية لمدينة نابلس القديمة	98
4:2:6:5	البنية التركيبه الفراغيه للمدينة	99
7:5	المشاكل في المدينة القديمة	100
8:5	شوارع وممرات المدينة القديمة	102
1:8:5	الشوارع الرئيسية للمدينة القديمة	102
2:8:5	شارع السوق	105
3:8:5	شارع النصر	107
4:8:5	الاحواش في مدينة نابلس	108
5:8:5	الازقة	109
6:8:5	البوابات	110
7:8:5	الممرات والادراج	110
8:8:5	الحارات في البلدة القديمة	111
9:5	أسواق المدينة القديمة	112
1:9:5	الأسواق المغطاة	112
2:9:5	تخطيط أسواق القصبة	112
3:9:5	السوق بشكل عام	112
1:3:9:5	خان التجار	113
9:4	أهم المشاريع لترميم المدينة القديمة	118
6	**الفصل السادس**	121
1:6	المقدمة	122
2:6	تحليل واقع الشوارع التقليدية	122
3:6	الحفاظ لاستدامة الشوارع التجارية التقليدية	139
4:6	الاستراتيجيات المقترحة	140
7	**الفصل السابع**	148

1:7	**النتائج**	149
2:7	**التوصيات**	150
3:7	**المراجع**	152
4:7	**الملاحق**	157
	Abstract	b

فهرس الأشكال

رقم الشكل	المحتوى	الصفحة
شكل (1:2)	بوابة لمدخل مدينة اسلامية	28
شكل (2:2)	بوابتان لمدخل مدينة اسلامية	28
شكل (3:2)	بوابة احدى الحارات في مدينة نابلس القديمة	29
شكل (1:3)	العناصر الاستراتيجية للحفاظ على التراث	42
شكل (1:4)	موقع سوق الحميدية ابتداء من قلعة دمشق	53
شكل (2:4)	التغطية المعدنية لسوق الحميدية	54
شكل (3:4)	جامع الاحمدية والمحلات التجارية	55
شكل (4:4)	الزخارف أعلى النوافذ في الظابق قبل الترميم	55
شكل (5:4)	تناوب الاعمدة البازلتية السوداء والكلسية البيضاء	56
شكل (6:4)	صورة تاريخية لسوق الحميدية	57
شكل (7:4)	تقديم وتنفيذ طبيقة حماية وعزل للكورنيش والاعمدة الحجرية	58
شكل (8:4)	صورة توضح اضافة قطع جانبية للمظلة المعدنية عند المدخل الرئيسي	59
شكل (9:4)	مخطط شارع صووك جاشما	75
شكل (10:4)	خارطة توضيحية لمدينة استانبول	78
شكل (11:4)	سوق أدرنة المغلق	80
شكل (12:4)	السوق المصري (مصر جارشيسي)	80
شكل (13:4)	السوق المغطى (كابلي جارشي)	81
شكل (1:5)	مخطط مدينة نابلس في العصر الروماني	96
شكل (2:5)	الصورة البصرية لمدينة نابلس القديمة	99
شكل (3:5)	مخطط قطع الاراضي لنابلس القديمة	102
شكل (4:5)	صورة مقطع احد شوارع نابلس القديمة	103
شكل (5:5)	الشوارع الرئيسية للمدينة القديمة	104
شكل (6:5)	خان التجار1902	105
شكل (7:5)	خان التجار بعد الترميم 1987	106
شكل (8:5)	شارع النصر	107
شكل (9:5)	ساحة الجامع الكبير	108
شكل (10:5)	حوش في البلدة القديمة	108

شكل (11:5)	احد شوارع وزقاق البلدة القديمة	109
شكل (12:5)	اماكن بعض بوابات نابلس	110
شكل (13:5)	بوابة احدى الحارات في نابلس القديمة	110
شكل (14:5)	الممرات والادراج	111
شكل (15:5)	الحارات في مدينة نابلس	111
شكل (16:5)	مقطع الواجهة الجنوبية للخان	115
شكل (16:5)	المسقط الافقي لخان التجار	115
شكل (17:5)	مقطع من الواجهة الجنوبية لخان التجار	115
شكل (1:6)	ملكية المحل	123
شكل (2:6)	قيمة الإيجار	124
شكل (3:6)	حجم المحل	124
شكل (4:6)	وجود بسطة	125
شكل (5:6)	ملائمة نوع البضاعة على البسطة لنوعها في المحل	125
شكل (6:6)	وجود لوحة إعلانيه (يافطة)	126
شكل (7:6)	نسبة الرضا عن موقع المحل	127
شكل (8:6)	الاكتظاظ داخل الخان	127
شكل (9:6)	المشاكل التي تعاني منها المحلات التجارية وأصحابها	129
شكل (10:6)	وصول خدمة الهاتف	130
شكل (11:6)	توفر خدمة المواصلات	130
شكل (12:6)	نسبة عدد العاملين في المحل	131
شكل (13:6)	قدم الحرفة/العمل وحداثتها	132
شكل (14:6)	الفئة العمرية التي تقبل على المحل	132
شكل (15:6)	المواسم الأكثر مبيعا في المنطقة	133
شكل (16:6)	الأوقات الأكثر مبيعا خلال النهار في منطقة الدراسة	133
شكل (17:6)	احد شوارع البلدة القديمة الرئيسية	135
شكل (18:6)	احد شوارع حارات البلدة القديمة	135
شكل (19:6)	عدم الوعي بأهمية الموروث الثقافي	137
شكل (20:6)	التشوه البصري للمنظر العام (خان التجار)	138

استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية

حالة دراسية "خان التجار"

اعداد

سهير عصام ابراهيم سويلم

اشراف

الدكتورة إيمان العمد

الملخص

نابلس مدينة قديمة مرت عليها حقبات تاريخية عديدة ، وتحوي بعض أثار تلك الحقب ، ولا تزال المدينة الاسلامية القديمة ، قائمة بمعالمها. وكنتيجة للعوامل الطبيعة كالزلازل ، والسياسية المتمثلة بمن يحاول محو ثقافتنا ،والاقتصادية الضعيفة ، وقلة الموارد المالية . قد تؤثر سلبا على المدينة الاسلامية .

والحفاظ علىالمدينة الاسلامية القديمة وضمان سبل الموارد المالية إليها مسؤولية لضمان بقائها للاجيال القادمة ، ولذلك تلقي الدراسة الضوء على الشوارع التجارية التقليدية في المدينة القديمة ، لتحليل الوضع الراهن فيها .

وهدفت الدراسة الى : المحافظة على استدامة الأسواق الشعبية وإعادة تأهيلها وتطويرها كوجهة اقتصادية وثقافية وسياحية ، وايجاد الحلول لمشاكل الاسواق الراهنة ، وتحفيز الاستثمار في الأسواق الشعبية، وذلك من خلال توفير فرص عمل وفرص استثماري ،سواء في الأسواق أو في عرض وبيع المنتجات المحلية، وإبراز الهوية العمرانية المميزة للأسواق الشعبية، ثم دعم الجانب السياحي والترفيهي والأنشطة الاجتماعية والثقافية في الأسواق الشعبية.

واتبعت الدراسة منهجية لتقيم الوضع الحالي ، اعتمدت على البحث الميداني والذي شمل توزيع الاستبيان ، والزيارات الميدانية والملاحظات الشخصية .تم تحديد المشاكل التي تعاني منها الشوارع التجارية في المدينة القديمة .واستخدم نظام الاحصاء spss في تحليل المعلومات التي تم من خلالها تحديد الامكانات والفرص للشوارع التقليدية .

توصلت الدراسة الى ان الشوارع التجارية التقليدية بالرغم من أنا تتمتع بالجذب المستمر اليها تعاني من مشاكل ، تم وضع استراتيجيات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، وسياحة مستدامة لتحقيق دخل مستمر لاصحاب المحلات .

الفصل الاول

1:1 المقدمة العامة

2:1 أهمية الدراسة

3:1 أهداف الدراسة

4:1 منطقة الدراسة وحدودها

5:1 مصطلحات الدراسة

6:1 منهجية الدراسة

7:1مصادر المعلومات

8:1 محتويات الدراسة

1: 1 المقدمة العامة

تعتبر البنية الهيكلية للبلدة القديمة مثالا رائعا تتجسد من خلاله ميزات المدينة الاسلامية ، وقد قامت هذه المدينة على أنقاض المدينة الرومانية، والتي هدمت في زلزال عام 1189 م .

وتعد استمرارية المدينة القديمة بشكلها ومضمونها التقليدي و اعتمادها على حيويتها الاقتصادية والاجتماعية ، وقدرة سكانها على صيانة واحياء منازلهم واحيائهم السكنية، واصبحت المدن التاريخية في العالم العربي والاسلامي تعاني من مشاكل عديدة ومتنوعة لعل ابرزها يبدو في تغير الوظيفة الاصلية التي بدأت تتحول من مكان السكن إلى وظائف أخرى .

وللشوارع الاسلامية والمتمثلة في شوارع المدينة القديمة في نابلس أهمية كونها حافظت على طابعها حتى الان في ظل تأثير العوامل الطبيعية والبشرية ،وتخطيطها المميز الذي راعى كافة النواحي البيئية والانسانية .

وبما أن الاسواق تندرج تحت تسمية الشوارع كونها تمثل جزءا كبيرا منه . فان الاسواق القديمة في داخل المدن الاسلامية قد تتعرض للاندثار والاهمال كما تعاني مثلا مدينة دمشق التاريخية من تأكل جزءا كبيرا من اسواقها التقليدية نتيجة لفتح شوارع وتوسعة اخرى، فقد بدأت النشاطات التجارية تنتقل من داخل البلدة القديمة الى خارجها حيث الامتداد العمراني الحديث، هذا كله قد يؤدي الى تشوه أو اختفاء جزء كبير من الاثر العظيم للسوق وأهميته التاريخية .

فلا بد من الحفاظ عليها والمواظبة على ترميمها وتطويرها وذلك باحيائها وترميم ابنيتها وتأهيل المواقع الاثرية والتاريخية فيها لتواجه هذه الابنية المعوقات التي قد تعترض طريقها وتستطيع الصمود والبقاء للاجيال اللاحقة .

وان الحفاظ على المدن القديمة يعني الابقاء على ما تتضمنه من قيم (القيمة المعمارية، التاريخية، الاثرية، الاجتماعية، الروحية، الوثائقية، الاقتصادية، السياسية) وكل هذه القيم يمكن اجمالها في: القيمة التاريخية، والقيمة الفنية، و القيمة الاقتصادية.

ومدينة نابلس القديمة جزء من التراث الفلسطيني وموقع تاريخي لايزال قائما يتمتع بحيويته موجود في فلسطين فيجب المحافظة عليه لتأكيد الهوية الفلسطينية لمواجهة من يحاول طمس هذه الهوية، كما يجب علينا العمل على استدامتها للأجيال القادمة.

2:1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الحفاظ على المدينة القديمة في أنها ترتبط بمردودات، ونتائج هذه المردودات التي تبرر وتزيد من أهمية الحفاظ .

1- المردود التاريخي والذي يتمثل في الحفاظ على الهوية.

2- المردود الفني والجمالي ويتمثل في تخليص هذه الاثار من مظاهر الاهمال والعزلة، واعادة استخدام النواحي الفنية والجمالية المناسبة .

3- المردود الاقتصادي (تنمية الموارد السياحية كمورد هام للبلاد، والاستغلال الاقتصادي لعناصر الموروثات المعمارية باعادة توظيفها، وخلق فرص عمل .

وسيتم في هذه الدراسة التركيز على استدامة الجزء الحيوي في البلدة القديمة من خلال تحديد المشاكل والمدخلات على شوارع البلدة القديمة ومحاولة ايجاد الحلول السليمة لها والدفع بهذه المدخلات ايجابيا نحو الوصول الى تنمية مستدامة بالمحافظة على البلدة القديمة وابقائها للاجيال القادمة .

3:1 أهداف الدراسة

الهدف العام من الدراسة الحفاظ على منطقة الدراسة من أجل تحقيق الاستدامة على المنطقة نفسها . كما أننا من خلال الدراسة يمكننا تحقيق الاهداف التالية:

تطوير السوق القديم في مدينة نابلس القديمة ليصبح أكثر فعالية وأكثر جذبا و أكثر استجابة لمتطلبات التطور المستقبلي مع الحفاظ على الطابع الخاص للسوق الاسلامي واستمراره .

1- تقوية الجوانب الايجابية للنهوض بالبلدة القديمة والحفاظ على السوق التاريخي عن طريق وضع سياسات لترميمة وصيانته .

2- دراسة المدخلات الجديدة على هذه الشوارع من هدم وبناء وترميم .

3- التعرف الى المشاكل القائمة ووضع مقترحات لها ومحاولة حل هذه المشاكل .

4- ملائمة الاستخدامات الموجوده في السوق (تجارية، سياحية، ثقافية لوضعها في تركيبة تعكس الوجه المشرق للمدينة مع امكانية ايجاد استخدامات جديدة).

5- جعل السوق اضافة الى وظيفته (التسوق) منطقة للسياحة، بجعل بعض المحلات تتمسك بحرف قديمة تعبر عن اصالة المنطقة ومركز ثقافي وتراثي و مطاعم للاكلات الشعبية(في مداخل السوق) .

4:1 منطقة الدراسة وحدودها

لقد تم اختيار البلدة القديمة في مدينة نابلس والحالة الدراسية هي منطقة السوق المسقوف وذلك للاعتبارات التالية:

1- كون منطقة الدراسة مركزا رئيسيا للمدينة القديمة ومعلم اثري تجاري يميز نابلس عن غيرها من المدن الفلسطينية .

2- لاستمرارالحركة التجارية والسكانية في منطقة الدراسة.

3- التنوع التجاري والصناعي .

4- طبيعة المنطقة الاستراتيجية .

5:1 مصطلحات الدراسة

الخان: كلمة فارسية معناها (مخزن البضائع) ثم أصبحت تعني الفندق داخل المدينة .

الاستدامة Sustainable: وهي التي تعرف أنها " تلبية احتياجات الاجيال الحالية دون الاضرار بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها " .

وترتكز على ثلاث مرتكزات أساسية: التطور الاقتصادي والتوازن البيئي والعدالة الاجتماعية
www.engeco.saudieng.org

السياحة المستدامة: فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين.والمفهوم الشامل للتنمية السياحية المستدامة هي الاستفادة من المصادر المحلية لخلق جذب سياحي بدافع المحافظة على البيئة والثقافة . (مصطفى، محسن، 2004).

المدينة الاسلامية النموذجية: هي تعبير صحيح عن الثقافة الاسلامية والتي نظمت حول الجامع الكبير ؛ بالإضافة إلى شبكة الأسواق، هو نقطة مركزية لنشاط الحياة الديناميكية للمدينة .

البازار: كلمة تطلق على السوق المغطى في البلاد غير العربية .

التراث: اتفق الباحثون ان التراث هو دراسة لسلوكيات الناس في القديم في نطاق بيئتهم العمرانية والحياتية التي عاشوا فيها .(اليوسف ، سفيان 2004).

6:1 منهجية الدراسة

تتركز الدراسة لتحقيق الاهداف المطلوبة على ثلاث محاور رئيسية :

1- المحور الاول: يشكل الاطار العام والاسناد النظري للدراسة من خلال مراجعة المفاهيم والاسس النظريات في تخطيط المدن الاسلامية التاريخية (الاسواق المغطاه بشكل خاص) واليات ووسائل الحفاظ عليها والاطلاع على حالات دراسية مشابه والاستفادة منها وتشمل دراسة تاريخ مدينة نابلس القديمة ودراسة الشوارع التقليدية فيها وخان التجار بشكل خاص (اسباب البناء، واستخدامه، والعوامل المؤثره على استعمالاته من مدخلات التحضر المدني).

2- المحور الثاني: دراسة ميدانية يتم المسح الميداني على منطقة الدراسة عن طريق عمل استبيان لمنطقة الدراسة يتم فية تحديد المشاكل والصعوبات .

3- المحور الثالث: ترتكز عليه الدراسة ويشمل التحليل والتقييم من خلال مواطن القوه والضعف في مكان الدراسة ووضع المقترحات والحلول الممكنة ومن ثم الخروج بالنتائج والتوصيات .

ولتحقيق هذه المنهجية سيتم الاعتماد بشكل اساسي على اسلوب البحث الميداني والاستعانة بما يتوفر من معلومات عن خان التجار سواء في السجلات أو في الكتب . وايضاح نقاط القوه والضعف واستغلال الفرص وتلافي التهديدات ودراسة كل ما له صلة بالاسواق المغطاه من دراسات وابحاث ومواقع انتر نت وغيرها .

7:1 مصادر المعلومات:

يمكن الحصول على المعلومات اللازمة من المصادر التالية :

1- المصادر المكتبية وتشمل الكتب والمراجع والدوريات ورسائل الماجستير في المواضيع المتعلقة بموضوع الدراسة مثل الحفاظ على المواقع التاريخية والاستدامة .

2- المصادر الرسمية وتشمل النشرات والاحصاءات والتقارير الصادرة عن المؤسسات المختصة بالموضوع مثل البلدية .

3- المصادر غير الرسمية وتشمل الدراسات والابحاث وأوراق العمل .

4- المصادر الشخصية من خلال العمل الميداني المتمثل بـ :

- الدراسة من خلال الزيارات الميداني للشوارع التقليدية والمشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة، وتحليل النتائج .
- توزيع استمارة للتعرف على الوضع الحالي والامكانات للمحلات التجارية في منطقة الدراسة .

8:1 محتويات الدراسة:

ينحصر موضوع الدراسة في خمسة فصول كما يلي :

الفصل الاول: يحتوي الفصل الاول على المقدمة العامة للدراسة واهمية الدراسة والاهداف المرجوة من الدراسة والمنهجية المتبعة في الدراسة ومنطقة الدراسة وحدودها، ومصطلحات الدراسة، بالاضافة الى طريقة الحصول على المعلومات .

الفصل الثاني: ويحتوي على نشأة المدينة الاسلامية وأهمية التجارة على نشأتها، وتخطيطها ومعرفة أهم المشاكل والاخطار التي تهدد المدن التاريخية الاسلامية، وعن الطرق في المدن الاسلامية وأنواعها .

الفصل الثالث :استعرض هذا الفصل طرق الحفاظ على التراث العمراني والمشاكل الرئيسية التي تواجه الحفاظ، و عن التنمية المستدامة واستدامة السياحة .

الفصل الرابع: ويستعرض بعض الحالات الدراسية المماثلة وايجابياتها وسلبياتها وأهم مايستفاد من هذه التجارب .

الفصل الخامس: يتحدث هذا الفصل عن مدينة نابلس وتخطيطها والمؤثرات على تخطيطها الشوارع التقليدية والاسواق .

الفصل السادس: احتوى على الدراسة الميدانية التي أجريت في الشوارع التقليدية والتي اعتمدت على الاستبيان والاطار المعلوماتي في حصر المشاكل التي تعاني منها الشوارع التقليدية . بالاضافة الى التحليل، فمن خلال التحليل يتم تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف بالاضافة الى استراتيجيات يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلالها .

الفصل السابع: ويضم عرض لبعض النتائج والتوصيات المقترحة

الفصل الثاني

المدينة التاريخية الاسلامية

1:2 المدن التاريخية الاسلامية

2:2 نشأة المدينة التاريخية الاسلامية

3:2 أهمية التجارة على نشأة المدينة العربية الاسلامية

4:2 تخطيط المدينة العربية الاسلامية

5:2 أهم المشاكل والاخطار التي تهدد المدن التاريخية الاسلامية

6:2 الاماكن العامة في المدن التاريخية الاسلامية

1:2 المدن التاريخية الاسلامية:

مقدمة

منذ النصف الثاني من القرن 19 برزت أهمية المدينة القديمة، بمجموعها وليس فقط بمعالمها الهامة، وأصبحت تشكل بأبنيتها التاريخية مع المناطق التي تحيط بها ؛ الجزء الأكثر قيمة من الثروة الثقافية للأمة .

وحسب رأي البرفسور الأستاذ هروشكا من تشيكوسلوفاكيا (فإن القيم الجديدة لا يمكنها أن "تنضج" في فراغ ثقافي، بل على العكس، تنمو وتستمر مع القيم الثقافية الموجودة وفي خضم التقاليد، والأشكال التي ما زالت حية، تزدهر). (حريتاني)

المدينة الاسلامية النموذجية هي تعبير صحيح عن الثقافة الاسلامية والتي نظمت حول الجامع الكبير؛ بالإضافة إلى شبكة الأسواق، هو نقطة مركزية لنشاط الحياة الديناميكية للمدينة .

وبذلك يربط كل الوظائف بعضها ببعض من دينية، وإدارية، وحرفية، وتجارية ويؤمن فراغات عامة ومع هذا الربط نجد انفصالاً واضحاً بين الوظائف العامة والخاصة ؛ كما أن المركز محاط بمنطقة سكنية .

وبصورة أوضح فإن المركز التاريخي لمدينة ما ؛ هو مجموعة من الأبنية تشكل موقعاً، نسيجها العمراني كامل أو شبه كامل؛ و يُشترط أن يكون هذا المركز ما يزال ينبض بالحياة. والواقع كثيراً من المدن القديمة، ولايزال مركزها قائماً ويمثل تاريخاً متصل الحلقات ويعبر عن حركة مستمرة في النمو والتطور.

وللعمارة الاسلامية سمات وخصائص وطابع معماري ذو شخصية متميزة وقد تشابهت معظم المدن التقليدية إلى حد كبير رغم وجود بعض الاختلافات المعمارية والنواحي التشكيلية .

2.2 نشأة المدينة التاريخية الاسلامية:

المدينة في اللغة العربية تشمل معاني الإقامة، و الحصن، و الدين، و الملك . وقد انتشر الإسلام على أرض الحضارات القديمة . ولكن الإسلام وضع قيم ومبادئ ومفاهيم وجهت العمارة و العمران إلى مفردات تعنى من شأن أهمية حقوق الجار والخصوصية واحترام الطبيعة .

وتظهر النصوص الجغرافية والتاريخية واللغوية لمفهوم المدينة العربية الاسلامية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية واقع المدينة وعناصرها البنيوية وشخصيتها من جهة ومقوماتها الاجتماعية والطبوغرافية من جهة ثانية (وزيري، 2004).

وقد أثرت تعاليم الإسلام في المدينة القديمة أي الموجودة قبل الإسلام مثل دمشق والقدس وطرابلس واسطنبول وغيرها تأثيرا كبيرا. فمثلا مدينة اسطنبول التي كانت عاصمة الدولة البيزنطية والتي ترجع في جذورها للمدن الإغريقية و الرومانية أصبحت تحتوي على مرافق إسلامية .

ومنذ بدأت الفتوحات الاسلامية شيد المسلمون عددا من المدن كان من أهمها مدينة البصرة التي شيدها عتبة بن غزوان (4هـ) ومدينة الكوفة التي شيدها أبو الهياج الاسدي (17هـ) ومدينة واسط التي شيدها الحجاج الثقفي (83هـ) ومدينة بغداد التي شيدها الخليفة أبو جعفر المنصور (145هـ) ومدينة سامراء التي شيدها الخليفة المعتصم . وقد شهدت مصر و شمال افريقيا بناء عدد من المدن أولها مدينة الفسطاط التي شيدها عمرو بن العاص (21هـ) ومدينة العسكر التي شيدها صالح بن علي (133هـ) ومدينة القطائع التي شيدها أحمد بن طولون (256هـ) ومدينة القيروان التي شيدها عقبة بن نافع (50هـ)ومدينة المهدية التي شيدها الفاطميون (303هـ) وكذلك مدينة القاهرة (358هـ) والزهراء في عهد عبد الرحمن الناصر (325هـ) وشهدت الهند بناء مدينة فاتح بور سكري في عهد الإمراطور أكبر (977هـ). (عباس، 2007)

لقد كان من أسباب بناء المدن الاسلامية واختطاطها هو الحاجة الأمنية والعسكرية ورأى الامويون ان اساليب الدفاع والهجوم الحربية تتطلب منهم بناء المدن فبنوا القيروان في تونس وواسط في العراق وكان مجموع المدن التي اختطها الامويون خلال فترة حكمهم اكثر من عشرين مدينة .

3:2 اهمية التجارة على نشأة المدينة الاسلامية:

كانت التجارة منذ القديم من أهم العوامل التي أدت إلى نشوء المدن، ومن هنا برزت أهمية اختيار موقع المدينة على الطريق الرئيسية، وتوسط هذا الموقع ليقرب من أطراف التبادل التجاري الأخرى، فينعكس ذلك على اقتصادها رخاء وثراء، حيث كان إنشاء الأسواق في المدن الاسلامية من محاور النهضة بعمرانها، وكانت أبواب المدينة ترتبط بالطريق التجارية المؤدية لها، فكانت غالباً ما تسمى بأسماء المدن أو الأقاليم التي تأتي منها القوافل التجارية مثل باب الشام وباب العراق وباب خراسان.(زريق، 2006)

4:2 تخطيط المدينة العربية الاسلامية:

بدأ تخطيط المدن والعمارة الاسلامية منذ الهجرة إلى المدينة المنورة حين أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى، كانت يثرب تقع على طريق التجارة إلى الشام وكانت ذات تربة خصبه ومياه وفيرة مقارنه بمناطق أخرى في الحجاز وعلى هذا كان ليثرب بنيه اقتصادية جديدة حيث توفرت فيها الزراعة والتجارة بالإضافة إلى بعض الصناعات الحرفية مثل التعدين، كانت يثرب أيضاً تتمتع بتنوع ديموغرافي يمثله وجود اليهود بكثرة، كما كانت تفتقر إلى سلطة سياسية مما أدى إلى استمرار الخصومات وتحويلها إلى حاله دائمة فيها.

حين سيطر عليها الأسلام كان أول تغير يحدث هو ظهور السلطة المركزية المتمثلة بالرسول (ص) وانتهاء الخصومات بين الأوس والخزرج مما أدى إلى ضعف اليهود .

لقد كان النموذج الذي اعتمده الرسول (ص) في تخطيط المدينة المنورة وإدارتها أساسا اعتمد عليه في تخطيط و إدارة المدن الاسلامية حتى نهاية القرن التاسع عشر .

فقد كان أول ما يبنى في المدن الجديدة المسجد الجامع ويكون في وسطها ويبني حوله مبنيان رئيسيان هما دار الإمارة وبيت المال، وبجوار المسجد كانت تخصص ارض لسوق تترك فضاءاً كما في المدينة المنورة . وكانت تخط أراضي بينها شوارع رئيسية للقبائل المختلفة ويترك تخطيط هذه الأراضي للقبائل كما هو الحال في المدينة . وكان بناء مساجد الخطط إلزامياً حيث انه كان لها دور في إدارة المدينة .

لقد اعتمد تخطيط المدينة الاسلامية على بناء المسجد في الوسط، كما في المدينة المنورة في وسطها المسجد النبوي، ثم شقت طرق رئيسية تصل المسجد بالضواحي . وكانت الشوارع قياسية فقد كان عرض الشارع الرئيسي سبعة اذرع والذي يتفرع منه خمسة اذرع والشارع الأصغر ثلاثة اذرع غطيت شوارع المدينة في البداية بالحصى .

وأنشأت نواه لتخطيط المحلات السكنية طول الفترة الاسلامية اعتماداً على الاراضي التي وهبها الأنصار للمهاجرين، والتي قسمت بطريقة قبلية حيث إن كل قبيلة أعطيت أرضاً يخططونها كما يشاؤون .

وقد نظم السوق بلا مباني حيث إن الأرض تترك فضاءً ويأتي التجار ببضائعهم فيستخدمون موقعاً يبقى لهم حتى أخر النهار ولكنه غير محجوز لهم دوماً فقد تركت الأرض مشاعاً حتى الدولة الأموية التي سمح فيها للناس بالبناء في الأسواق فلم تعد أرضا فضاءً بل أنها أصبحت مبنية والدكاكين ثابتة فيها .

كان النظام المتبع في الأسواق هو نظام الأسبقية فمن سبق إلى مقعده فهو له حتى يفرغ منه ويشير إلى ذلك الخليفة عمر – رضي الله عنه – عندما قال (الأسواق على سنه المساجد، من سبق إلى معقدة فهو له حتى يقوم إلى بيته او يفرغ من بعيه) .(الرطروط، هيثم 2004)

1:4:2 مميزات الاتجاه الأصيل في التخطيط:

* **حرية المسقط الأفقي:** فالمخطط له الحرية الكاملة في عملية الإبداع الفني من ناحية أطر الشوارع وعرضها، والساحات الصغيرة المتفرعة منها و إليها، وبالتشكيل الجمالي، الذي لا

يحكمه إلا الحس الفني الخلاق، كما يحدد له حرية تحديد مساحات الأرض المخصصة للبناء حسب المتطلبات المختلفة للناس .

* **عدم الرقابة:** إن حرية المسقط الأفقي تعكس بدورها، عدم الرقابة فيه، وفي المساقط الرأسية للشوارع فالسائر بين الشوارع لا يشعر بالملل، لأنه باستمرار يشعر بالتغير في الشارع والمساحة فتارة يسير بممرات ضيقة تتسع رويدا رويدا، لتضيق ثم تتفتح على ساحة جميلة، أو نافورات تجدد النشاط إلى جانب رؤية السماء بين الحين والأخر ...ثم ان تلاحم بعض الأبنية يخلق الكثير من التشكيلات الجميلة الرائعة.(عزب،خالد 2003)

* **عدم المبالغة في الرؤية المنظورية:** نظرا لعدم حتمية امتداد الشوارع إلى مسافات طويلة، من أجل تسهيل حركة المرور فإنه يتيسر للمخطط انهاء الشوارع او اعطافها، وبذلك فان الانسان يحدد الرؤية المنظوريه داخل اطار انساني معقول وجميل، وهذا بخلاف الرؤية المنظورية اللانهائية في المدن الحديثة .(عزب،خالد 2003)

* **الامان:** لاشك بان تصميم هذه الشوارع بأشكالها المختلفة، يوفر الأمان للأطفال ولكبار السن والمقعدين، ويؤمن لهم حرية الحركة، بينما في المدينة الحديثة المفتوحة نحو الخارج سجناء مساكنهم لا يستطيعون التجول خوفا من الحوادث .

* **حرية اختيار خامات الشوارع:** إن عدم وجود حركة مرور بين الشوارع، تعطي حرية كاملة في اختيار الخامات والمواد الأولية التي تغطى بها الشوارع والساحات .

* **الانتقال المنطقي بين الشارع والمسكن:** عندما يجتاز الإنسان المعاصر الشارع العريض، ليصل إلى مسكنه الذي لا يتعدى (80 متر مربع) يشعر في ضيق في النفس لعالمه الصغير، بينما لو سار الانسان في المدينة القديمة، وشوارعها الضيقة ليصل الى مسكنه الرحب الواسع فكأنه يملك العالم بأسره .(عزب،خالد 2003).

2:4:2 قواعد البناء لتخطيط المدن في العصر الاسلامي :

اهتم المسلمون بتحريات طبوغرافيه لاختيار موقع المدينة، كإختيارهم لاطراف الباديه ببنائها كحصون ومعسكرات، لكونها قريبة من الماء ولا يفصل بينهم بحر او ماء لحماية انفسهم بالصحراء، ولم يقوموا بإحاطتها بالاسوار المنيعة والقلاع الحصينة، اما لاحقاً فقد تم حفر الخنادق وبناء الاسوار المتعددة والابراج الكثيرة .

واهتموا بتنظيم الاسواق وترتيبها داخل المدن وتصنيفها حسب ما يباع بها من السلع واعتنوا بأنشاء البرك والمنتزهات وحدائق الحيوانات وحلبات السباق .

وحرص المسلمون على ان يكون الموقع المختار صحيحاً خالياً من الحشرات وغير موبوء وان يكون مناظره مما ترتاح له النفس (الرطروط،هيثم 2004).

وراعى المسلمون عند تشيد المدن الشروط البيئية، فمثلا تكون المدينة في أماكن مرتفعة وعلى نهر جار عذب لمد المدينة بالمياه اللازمة فضلا عن الحركة التجارية الى داخل وخارج هذه المدينة فيما يساعد على نموها وازدهارها، كما كانت ذات أسوار محصنة وبوابات . (علي، 2007).

3:4:2 المعالم الاسلامية في تخطيط المدينة:

للابنية الروحية بوجه عام اثر مباشر على تخطيط المدينة عبر العصور، والمباني الدينية هذه هي عادة المكان المقصود، لذلك تنتهي معظم الشوارع عندها . (فواز، مصطفى 1980)

ولما كانت المباني الروحية وقبور الانبياء والاولياء اماكن تؤمها امم الارض عند مختلف الحضارات والاديان، ومن المعالم تخطيط المدينة الاسلامية: –

- المدينة محصنه بأسوار واحياناً محاطه بخنادق تملأ بالمياه وشكل المدينة مربع او دائري .
- ترتفع كثافة عدد الجوامع في وسطها وتحيط بالجوامع هذه او تنتهي امامها شوارع تجارية وصناعية تخصص كل منها او بعضها بنوع معين من السلع او الحرف .

- تقوم في وسط المدينة بالقرب من الجوامع المدارس والحمامات والخانات .
- تأخذ القلعة مكاناً هاماً ملاصقاً للوسط التجاري .
- تنتهي الشورع الرئيسية عند مدخل الجامع الرئيس، والمئذنه لها اهمية جمالية خاصة . والشارع يبدأ مستقيماً ثم ينحرف تسعين درجة .
- وصمم عرض الشارع وفقاً لحاجة المرور , المهمة التي يؤديها . اما المنازل فهي مدبرة عن الطريق . وبعض الاسواق مقبيه .

وقد قسم الفقهاء احكام البنيان الى اربع اقسام رئيسية: –

* **البناء الواجب:** مثل بناء المساجد لاقامة الصلاة وبناء الحصون والاربطة للدفاع عن ديار المسلمين

* **البناء المندوب:** – كبناء المنائر والتي تندب للاذان وبناء الاسواق، حيث يحتاج الناس للسلع، ولكي لا يتكلفوا عناء البحث عنها، ولكي يستقر بها اصحاب السلع ويسهل للناس شراؤها منهم.

* **البناء المباح:** – مثل بناء المساكن التي تبنى بهدف الاستغلال فمن المعروف ان الشريعه جاءت لحفظ المقاصد الخمس: الدين، النفس، المال، العرض، النسل، والله تعالى جعل اسباباً ماديه يقوم بها البشر كي يحققوا تلك المقاصد، ومن هذه الاسباب بناء المساكن والدور ليحفظ فيها الناس انفسهم واموالهم واعراضهم وتقوم فيها الاسر .

* **البناء المحظور:** كبناء دور السكر، ودور البغاء والبناء على المقابر وفي ارض الغير .

(أكبر ،جميل عبد القادر.1995)

4:4:2 أهم المعايير الجديدة والخصائص التي استحدثها الاسلام في تخطيط المدن:

المسجد: ويمثل المركز الديني والثقافي والاداري، لذا يحتل وسط المدينة في اغلب المدن الاسلامية .

الساحات العامه: يرتبط وجود الساحات بالمساجد الجامعه التي وظيفتها لممارسة الانشطة الجماعية الدينية والاجتماعية والسياسية والتجارية التي تعد من الانشطة الغالبة على غيرها، اذ

تحتل المحال التجارية حيزاً كبيراً حول الساحات وتعد من العناصر المهمة في تخطيط المدينة وتقع ملتقى الطرق وخاصة عند مركز المدينة ومن ميزاتها تكون مسقفة وضيقة لحماية المارة من الحر والبرد والتساقط .

وتكون المحلات صغيرة المساحة، كما يظهر فيها التخصص مثل سوق العطارين والبزارين والحدادين والنجارين . اما الشوارع الرئيسة والفرعية فكانت ضيقة عموما، وبعض الفرعية مغلقة .

سيادة نظام المحلة السكنية تخطيطاً واجتماعيا:

وهذا ساعد على اقامة علاقات اجتماعية متينة تفتقر لها المدن الحالية، وتكون الابنية بسيطة في مظهرها وبديعة في جوهرها لانها منسجمة مع كل الظروف (الدليمي).

التدرج في الشوارع فنجد الشارع الاعظم في البصرة بالعراق 60 ذراعا و 20 ذراعا لغيره . أما الازقة والدروب فقد حددت بسبعة أذرع . وهذا المقياس كان لمرور جمل محمل، ونجد في مدينة قسنطينة بالجزائر هذا التسلسل والتدرج مستمر داخل الاحياء السكنية ضمن الشارع العام الى الخاص حتى الطريق المسدوده .(علي، 2007)

التنوع في اساليب بناء العمارة الاسلامية القديمة بسبب تنوع الخصائص الطبيعية والحياة الاجتماعية في ربوع الدولة الاسلامية التي امتدت من جنوب اوروبا الى حدود الصين، ولهذا ظهرت تشكيله معمارية متميزة حسب نوع المادة المستخدمة في البناء المعماري الاسلامي في المدن التي نشأت في تلك الفترة، مثل مدينة بغداد التي تعد من المدن الاسلامية النموذجية التي تم تخطيطها لتكن عاصمة الدولة الاسلامية في ذلك الوقت ولم تكن وريثة استيطان سابق حيث امر ابو جعفر المنصور ببنائها عام 145 هـ (762) م على الضفة اليسرى لنهر الفرات وتم تخطيطها بشكل مدور يحيط بها اسوار وخندق، ويتضمن مخطط المدينة اربعة شوارع رئيسة متقاطعة تشير الى الجهات الاصلية والتي تنتهي عند الاسوار بأبواب نحو الكوفة والبصرة وخرسان وسوريا وفندق ونينوى، وكان يتوسط المدينة مسجد كبير وقصر الحاكم والدواوين، كما تم تقسيم المدينة الى مساكن لمختلف المستويات كالحاشية والموالين للحاكم والسكان الاخرين.

كما تضمن المخطط استعمالات اخرى كالتجارية والترفيهية . واصبحت المدينة اساس لمدينة كبيرة عاصمة العراق يصل عدد سكانها الى حوالي 6 مليون نسمة لملائمة الموقع والموضع لقيام المدينة وتطورها .

كما يظهرالفن المعماري الاسلامي في القاهرة التي بناها جوهر الصلقي عام 358 هـ(969 م)، وكانت معسكراً لجيش الفاطميين، وقد احيطت المدينة بأسوار تتخللها ثمانية ابواب، اهمها باب الفتوح وزويلة اللذين يربط بينها شارع واسع، كما قسمت المدينة الى محلات سكنية او حارات خصصت كل واحدة قبيلة معينة، ويحتل المسجد وسط المدينة والمتمثل بجامع الازهر الذي بني عام (361 هـ) . (الدليمي)

علاقة الأبنية بالشارع: إن امتداد الأبنية على جانبي الشوارع مع الملامح العمرانية التي تظهر واضحة في تخطيط المدن الاسلامية حيث تتراجع تلك الأبنية عن الشارع في الطوابق الأرضية في حين تبرز الأدوار العليا باتجاه الشوارع، ويتحقق من ذلك الاستفادة من الفراغ العلوي في زيادة مساحة المبنى وتوفير الظل للماره للحماية من الظروف المناخية وهذا ما يظهر حتى في الابنية الحالية .

معالجة الظروف المناخية: تتضمن المدن العربية القديمة افضل المعالجات المناخية ويظهر ذلك جوانب تخطيطية ومعمارية، التخطيطية تتمثل في توجية الابنية في الاتجاهات التي تتلاءم مع الظروف المناخية وتستخدم المشربيات لغرض تنظيم دخول اشعة الشمس الى المبنى كما انها تحجب الرؤية من الخارج، وتصنع من الخشب والقصب سابقاً ومن المعادن حالياً . اما معمارياً فيكون من خلال ارتفاع المبنى لاحداث دورة هوائية بداخلة، وعمل فتحات تمتد من اعلى المبنى الى اسفلة ضمن بناء الحائط وتكون متجهة من الاعلى الى خارج المبنى الى داخله . (الدليمي)

ونلاحظ مما سبق ارتباط مقاييس الطرقات وتدرجها بعوامل مختلفة منها ما هو مستقل اصلا بنظام تخطيط المدينة ومنها ما هو مرتبط بطبيعة الموقع والمناخ .

وكل تقسيم سكني محاط بشوارع رئيسيه اما من الداخل فلم تأخذ طريقها شكلا محددا وغالبا ما نتج عن ذلك نظام الازقة والدروب غير المستقيمة، ونظام الاسواق التخصص بحيث نجد أسواق الحدادة والعطارة والنجارة والصناعات التقليدية .

مظاهر للخصوصية في الصوره العامة للمدينة الاسلامية:

- التزام مباني الاحياء بارتفاع يكاد يكون ثابتا فيما عدا المسجد .
- تعد الافنية وتداخلها بين مجموعات المباني وفي المباني لاستقطاب حياة الناس الى الداخـــل
- انسياب الاسواق المغطاة وامتدادها خلال الكتلة العمرانية للمدينة، مشكلة محاور للحركة ولتلاقي السكان بين الاحياء المختلفه .
- تشعب مسارات الشوارع والدروب والطرقات في خطوط ملتوية منها ايضا شجيرات من المسالك المقفولة لتوفير الحماية للمدينة .

5:4:2 نظام المدينة الاسلامية الخاص:

ان نظام المدينة الاسلامية هو نتيجة طبيعية للتوازن والتجانس والتباين الاجتماعي في نظام اجتماعي يتطلب كلا من فصل الحياه الاسرية والمشاركة في الحياه الاقتصادية والدينية للمجتمع، ومن ثم تشكلت المدينة من نظام رباعي للاماكن العامة وشبه العامة وشبه الخاصة وتختلف كل من هذه في مستويات مداخلها ومآويها .

- الاماكن العامه في المدينة: وهي التي تقع على جانبي الشارع التجاري للمدينة (قصبة المدينة) وتشمل السواق المركزيه للمدينة، و المتاجر الكبرى المغطاه والمكشوفة، و ورش المهنيين والمساجد الكبرى ومجموعات الاسواق المتخصصه، و الحمامات، ومايليها .

- الاماكن شبه العامة: وهي التي تقع على جانبي نصف الشوارع المركزيه للاحياء المختلفة (القصبات والاحياء) والتي تتفرع من الشارع الرئيسي التجاري للمدينة وتشمل الانشطة التجارية والحرفية للحي ومساجده وحماماته ومقاهيه ويتخللها بعض الدور والمساكن . ومبانيها أكثر ارتفاعا من تلك التي في المركز التجاري للمدينة (الاماكن العامة) .
- الاماكن شبه الخاصة: وهي التي تقع على امتداد الحواري والمسالك المسدوده الضيقه أو المنعطفات والتي تتفرع من الشوارع المركزيه للاحياء وتشمل المباني السكنيه التي تتميز بواجهات مبانبها قليلة الارتفاع والفتحات. (عزب،خالد 2003) .

5:2 أهم المشاكل والاخطار التي تهدد المدن التاريخية الاسلامية:

شهدت المدن تطورات مختلفة ومراحل من النمو والتنمية وتأثرت بالعوامل السياسية والقتصادية والاجتماعية والدينية، ولذلك تغيرت وظائفها بدرجات مختلفة مع مرور الزمن وما زالت أغلب المدن تخضع لعمليات التغير طبقا للظروف التي تمر بها والعوامل المحيطة التي تأثر عليها، ولم تكن نتائج هذه التغيرات التي مرت بها المدن ايجابية دائما ولكن تعرضت في بعض الاحيان للتدهور وتقلص نفوذها .

- **العوامل التي تؤثر على المدن التاريخية الاسلامية :**

هي عوامل متمثلة في التجديد والتحديث وهي نتيجة للأخذ بالوسائل الحديثة

1. مشكلة التحديث والتجديد للمباني، سواء من حيث استخدام مواد بناء مغايرة، أو ما ينتج عن استخدامها من بعد عن النمط التقليدي .
2. استخدام وسائل معيشية حديثة في المباني القديمة بشكل مشوه لها، مثل الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي والتليفونات، كما أن مياه الشرب والصرف تمثلان عاملا مدمرا لهذه المباني اذا لم يتم السيطره عليها وتقنين استخدامها وطرق صرفها .
3. مشاكل ناتجة عن استخدام السيارات ووسائل المواصلات الحديثة، وما تمثله من عبء على شوارع وحارات المدينة القديمة .
4. اصبح التطور وما نتج عنه من اساليب معيشية جديدة سببا في تغيير أنماط الحياة التقليدية، مما أدى إلى فقدان كثير من المنشآت القديمة لوظيفتها التي كانت تقوم بها وبالتالي الى اهمالها . كما هو الحال بالنسبة للاسبلة والتكايا وغير ذلك .
5. التلوث البيئي.
6. غياب الانظمة والقوانين ووسائل حماية التراث.

6:2 الاماكن العامة في المدينة التاريخية الاسلامية:

تشابهت خصائص الاماكن العامة كالطرق في المدن التقليدية، إذ أن شوارعها ضيقة ومنحنية وكثر خروج المباني عليها من الجانبين وبها ساباطات لأنها مابقي من احياء الناس للأرض،

وهذا لايعني أنها لم تكن ملائمة للسكان فهي ضيقة بالنسبة لنا الان لتغير متطلباتنا اليوم . بينما كانت أفضل حل لهم .(أكبر، جميل عبد القادر. 1995).

لقد كانت الاماكن العامة كالطريق والساحات مملوكة لجماعة المسلمين . فهم الذين سيطروا عليها بناء على مبادئ استنبطت بالقياس من الشريعة . فالمبدأ الذي يعطي أحد الماره الحق في منع من أراد إحداث شيء في الطريق هو مبدأ يعني في الواقع المطبق أن السيطرة بيد المارين في الطريق فقط، لانهم هم الذين سيلاحظون الاحداث بمرورهم المستمر . ولان ساكن المدينة يمر ببعض الطرق أكثر من غيرها، فهو بذلك عضو في الفريق المسيطر على كل الشوارع التي يمر بها .

لذلك فان الفرق المسيطر على الاماكن العامة تختلف من منطقة على اخرى لاختلاف مستخدميها، فكثرت في بعض الطرق وقلت في البعض الاخر بناء على موقع الطريق واتجاهه. فالفريق المسيطر على الجادة التي تخترق المدينة من شرقها لغربها مارا بسوق المدينة لابد ان يختلف عن الفريق المسيطر على طريق فرعي . (أكبر،جميل عبد القادر. 1995) .

1:6:2 شوارع المدن الاسلامية:

ساعد ضيق الشوارع في المدن الاسلامية إلى قلة تعرضها لأشعة الشمس المباشرة خاصة مع ارتفاع المباني والتنوع ما بين الشارع والحارة والزقاق ولكل منها وظيفة خاصة . فكان الشارع يصل عرضه إلى أربعة أمتار ويوصل بين الأبواب الرئيسية ومركز المدينة، أما الحارات فيتراوح عرضها بين 2–3 امتار واستعملت للحركة الرئيسية داخل المناطق السكنية، أما الزقاق فيتراوح عرضة 1,5 – 2 متر .

وكان يتم توجيه شوارع المدن في المناطق الحارة من الشمال إلى الجنوب حتى لا تتعرض واجهات المباني والطرق لأشعة الشمس وحتى لا تكون عمودية مع حركة الشمس الظاهرة . وهذا ما يجعل الشوارع تكتسب ظلالا طول النهار واكتسابها الرياح الشمالية مع نسبة التظليل

العالية في هذه الشوارع كما تميزت شوارع المدن الاسلامية بتعرجها وكانت الأسواق دائما مسقوفة، وتميزت الشوارع الضيقة بأنها تنتهي بأماكن واسعة قليلا تقوم بدور الفناء وتعمل على تخزين الهواء المعتدل البرودة في الليل وتمنع تسربه مع أول هبوب للرياح .

إن أهم مظاهر التخطيط العمراني للمدينة الاسلامية الشوارع الضيقة مع الأفنيه الداخلية المكشوفة واللذان يقومان بتوفير الظلال والحماية من اشعة الشمس مما يسمح بانتقال الهواء من الشوارع الضيقة التي تمثل مناطق الضغط العالي الى الافنية الداخلية التي تمثل مناطق الضغط المنخفض خاصة أثناء النهار وتعرضها لاشعة الشمس، وكان عدم جعل شوارع وممرات المدينة مستقيمة بهدف تحويلها الى انفاق للرياح الشتوية الباردة أو رياح الخماسين الساخنة المحملة بالاتربة والرمال كما أن ضيق الشوارع يمنع حدوث ذلك من خلال التعرجات والانحناءات واتاحة مناطق مظللة أيضا .
لقد اتبع المعماري الاسلامي وسائل لتغطية الشوارع التجارية واستخدام السباطات أو البروزات لحماية الشوارع والمحلات التجارية من حرارة الشمس والمطر، وشاع هذا الاسلوب المعماري بالمدن الاسلامية، وعرفت السقائف واستخدم في تسقيف الشوارع الاسقف الخشبية كما في القاهرة أو بالاقبية كما في الاندلس وحلب .

والسباطات هي عبارة عن ممر مسقوف بين دارين ويمثل جسرا معلقا يعلو فراغ بناء.
فراغ الفناء أو الشارع بين منزلين متقابلين و تساعد السباطات في تظليل الافنية و الشوارع كما أنها تساعد على تحريك الرياح تحتها بفعل قوة ضغط الرياح الشمالية الشرقية خاصة اذا كان الممر أو الشارع يفضي الى فناء واسع في الغرب . وقد ساعد تظليل الشوارع الى خفض درجة الحرارة بمقدار 4 درجات مئوية .

لجأ المعماري في حال عدم تظليل الشوارع الى تنفيذ بروزات بواجهات المباني المطلة على الشوارع، وتنفيذ هذه البروزات على كوابل حتى تلقى هذه البروزات الظلال على الواجهات

وأرضية الشارع . ويساعد بروز طوابق المنازل بشكل متراكب لكل طابق عن الاخر مما يساعد على حركة الهواء وتجديده من أسفل إلى أعلى . (عباس، 2007)

2:6:2 الطريق:

ان المسالك التي استخدمها السكان ذهابا وايابا لقضاء حاجاتهم، كالذهاب الى السوق أو المسجد أو ماشابه، ونقاط التقائهم كالساحات، ومناطق لعب الاطفال، كل ذلك اثر في تحديد المعالم الاساسية للمناطق العامة كموقعها واتجاهاتها . أي أن الطريق هو مازاد اعمار الناس في الارض، ولهذا فان ما قررته الفرق المستوطنة شكلت شبكات الطرق بالمدينة التقليدية ومن البديهي فان كل قرار يتخذه الفريق المستوطن هو استجابة لعوامل ومعطيات ومتطلبات كثيرة ومتداخلة لا يعلمها إلا الفريق المستوطن نفسه، كجغرافية الموقع والعلاقات الاجتماعية مع الفرق المجاورة ومصادر المياه وتوفير مواد البناء واتجاه الريح وما شابه . (أكبر،جميل عبد القادر، 1995).

* **العوامل المؤثره على تخطيط الشوارع في المدن الاسلامية:**

إن العوامل المؤثره في تخطيط الشوارع والطرق تتنوع وتختلف من مدينة الى أخرى ويمكننا ايجازها في مايلي:

ان الشوارع والطرق ترتبط في المدينة الاسلامية ارتباطا وثيقا وعضويا بمنشآتها المختلفة، ومن ثم تبرز العلاقة القوية بين الطرق والشوارع والمنشآت .وهي علاقة توضح مدى تأثير كل منهما بالاخر .

وتأثر تخطيط الشوارع المدينة الاسلامية المحصنة بنظام تحصينها و أسوارها، فاختيار الموقع الحصين المرتفع أو المحاط بعوائق مائية ينعكس على طريق التوصيل اليها، كما أن احاطة المدينة باسوار حدد مساحتها، وحدد ايضا امتدادها، كان له الاثر المباشر على عدد ومقاييس و اتجاهات شوارعها، ويمكن أن نلاحظ ذلك في بغداد والقاهرة وصنعاء ومقارنة كل منها ببعض المدن التي لم تقيد حدودها بأسوار كسامراء .

وتأثر تخطيط الشوارع طبيعة المناخ والموضع، بالاضافة إلى ارتباط ذلك التخطيط بالقيم الاسلامية والعادات السائدة .

وقد تشابهت هذه العوامل وتقاربت في المدن الاسلامية، ومن ثم الى حد كبير مقاييس شوارعها واسس تخطيطها .

3:6:2 الاحواش (الافنية) جمع فناء.

انتشرت الاحواش في المدن الاسلامية حيث أنها تتوزع في كل المدينة وعلى الشوارع الرئيسية والفرعية .

ويعتبر الحوش أحد ابرز الانماط المعمارية السائدة في المدن العربية الاسلامية، والحوش عبارة عن ممر غير نافذ تلتف حوله مجموعة من البيوت المنفصلة، وتتوزع الغرف حول الفناء الداخلي . (الجعبة، 2002).

*** وظائف الاحواش:**

الوظائف الاجتماعية: يؤدي الحوش الكثير من وظائف الاسرة بما يتلائم مع معتقدات الاسرة وتقاليدها، فالحوش يكون مغلق من جميع جهاته بحيث يحفظ خصوصية أهل البيت ومتنفس للأسرة وارتباط الاسرة بالفراغ الواسع ويعتبر ملعب للأطفال ومكان لإقامة المناسبات .

الوظائف الاقتصادية: أدى النسيج المتضام للبيوت في الأحواش إلى توفير تكاليف البناء بحيث تكون تكاليف البيوت مشتركة بعضها مع البعض وتشترك البيوت بمرافق واحده تكون موجودة في داخل الحوش كبئر الماء وغيرها .

الوظائف الأمنية والعسكرية: يشكل الحوش مظلة أمنية بما يحويه في داخله من منشآت وأسوار و أبواب ومدخل الحوش الذي يمكن إغلاقه بحيث يوفر الأمن لساكنيه .

الوظائف المناخية: توفر الظل أثناء النهار وهذا له انعكاسات في تخفيف درجة الحرارة داخل البيوت في الصيف وتوفر الدفء في الشتاء ومنع الغبار والاتربة، إضافة الى التخفيف من حدة الأضاءة صيفا . (أبو هنطش، 2007)

4:6:2 الاسواق في العصر الاسلامي:

السوق مرفق ضروري لحياه المجتمع المسلم النامي في المدينة يغنيهم لحاجاتهم ويقوم على اسس اسلامية جديدة.

لقد كانت الشوارع التجارية من اهم العناصر التخطيطية التي ارتبطت بالسكان في المدينة الاسلامية، ومن اهم العناصر المكونة للتراث الحضاري للمدينة الإسلامية القديمة لما كان لها من صفة الاستمرار والنمو العضوي .

هناك انواع مختلفة من الاسواق في المدينة التقليدية اشهرها واكثرها انتشارا مقاعد الاسواق (قيام الباعة بحيازة مكان ما لوقت معلوم في الاسواق او الساحات العامة او الطرق الواسعة للبيع).ومنها ما يسمى بالبازارات (في الدول غير العربية) والسوق (في العالم الاسلامي) وهو مجموعة من الحوانيت والبسطات في الشوارع حول المسجد الجامع في العادة . وهو عبارة عن طريق بها دكاكين أو طاقات من الجهتين ومبان بها محلات كالخانات . وقد تكون الاسواق مسقوفة . وكل سوق او خان أو رواق أو طريق قد يكون له بوابات أو متخصص لصنف معين من السلع أو الحرف. (أكبر،جميل عبد القادر. 1995)

تبلور نظام تخطيط الاسواق وعمارتها في العصر العباسي وتطور تطوراً واضحاً بتطور عمران المدن الاسلامية بعد ذلك.

ولقد كانت الاسواق العامة تقع عند ملتقى طرق النقل البرية او النهرية كما كان الحال في مدينة الفسطاط عندما ظهر الكثير من المحلات التجارية على ساحل النيل، وبنيت بعض المناطق التجارية داخل المدينة نفسها وسميت آنذاك بالقيسارية (وهو مبنى به عدة ممرات مسقوفة توجد حول صحن كبير ويكون له عدة مداخل متقابلة)، وتحتوي القيسارية على محلات للبيع ومخازن وورش، ويغلب في كثير منها وجود غرف سكنية في الطابق العلوي .

وتخصصت الاسواق وتنوعت حسب نوع البضاعة فيها، فمنها مثلاً قيسارية العسل، وقيسارية البز (المنسوجات)، وسوق القناديل، وسميت هذه الاسواق بالاسواق النوعية المتخصصة لانها سميت باسماء السلع والبضائع التي تحويها .

وبعد ازدياد حركة التجارة الشرقية التي كانت تخترق مصر والشام في طريقها الى اوروبا، استدعى الامر بناء الخانات والفنادق والاسواق، ففي الخانات والفنادق كان ينزل التجار القادمون من الشام بسلعهم ودوابهم ويختزنون بضائعهم في المخازن والحواصل التي تؤدي لهم الاعمال المصرفية، ومن امثلة هذه الخانات والوكالات (خان مسرور) و(خان الخليلي) الذي هدمه السلطان الغوري بعد ذلك ليبني مكانه مجموعة من الدكاكين والريوع والوكالات التي هدمت بدورها واعيد بناء خان الخليلي مرة اخرى .

وقد ظهرت ايضاً في مدينة القدس في العصر العثماني الاسواق المسقوفة بالعقود المرصوفة بالبلاط الحجر مثل السوق الطويل وسوق الحلاجين وسوق الغلال وسوق الحرير وسوق العطارين وسوق المجوهرات،وسوق القطانين، وتكررت الصورة وكذلك في الاسواق القديمة في مدن المغرب مثل: مراكش وفاس، ومدن المشرف مثل: اصفهان وشيراز في ايران .

لقد شهدت المدن الاسلامية ازدهارا تجاريا منذ الفتح الاسلامي لبلاد افريقيا واسيا ووصفت بعض المدن بانها مدن تجارية كرشيد في العصر الاسلامي وعدن ودمشق والبصره .(عزب،خالد 2003).

هكذا كان الشارع التجاري من أهم العناصر التخطيطية المشتركة في المدن الاسلامية القديمة في المشرق والمغرب وارتبطت بسكانها، وهي تعتبر مدخلا هاما في تخطيط المدن التجارية كأحد العناصر الهامة لربط المدينة الاسلامية المعاصرة بتراثها الحضاري، ان موقع السوق للمدينة الاسلامية يتفق والتركيب التجاري للمدينة الحديثة وهذا يتطلب الحفاظ على موقعها القديم وتهيئة التسهيلات اللازمة لتطورها .(عزب،خالد 2003).

*** التوزيع المكاني للأسواق في المدنية الاسلامية: -**

هناك اعتبارات عديدة تحكم توزيع الأسواق على مختلف مناطق المدينة الاسلامية ابتداءً من مركزها وحتى أطرافها، كما تحكم نوعية المنشآت التجارية التي يمكن أن توجد بجوار بعضها البعض .

*** اهم الاعتبارات للتوزيع المكاني للاسواق في المدينة الاسلامية : -**

حاجات السكان المتكررة والضرورية لبعض السلع، تتطلب وجود اسواق معينة في جميع قطاعات المدينة دون استثناء مع تركز لها في قلب المدينة . لهذا نجد تركز حوانيت الجنازين، واصحاب الحلوى واسواق العطارين، والصناعة، والعطر، واسواق الوراقي، في المنطقة المركزية من المدينة وعلى امتداد شارعها الاعظم والشوارع الفرعية المجاورة لها .

بعض الحرف تقتضي طبيعتها ان تكون اماكن وجودها خارج المدينة، او على اطرافها بالقرب من ابواب اسوار المدينة، كالقصابين الذين ارتبط وجودهم بأطراف المدينة، لان هؤلاء لا بد لهم من المذبح الذي يوجد في الغالب خارج المدينة، فأستدعى ذلك وجود حوانيت القصابين على اطراف المدينة، لسهولة نقل اللحم من المسلخ الى هذه الحوانيت دون الحاجه الى عبور المدينة بأتجاه المركز .

وكذلك الحال في جلابين الحط والتبن، واصحاب صناعة الفخار، وجميع هؤلاء ترتبط تجارتهم بأطراف المدينة .

ومن هنا ارتبط التوزيع المكاني لاسواق المواد السابقه، بأطراف المدينة والمناطق القريبة من ابواب الاسوار الخارجية فيها .

وقد صنفت الحوانيت في الاسواق تصنيفاً يمكن المحتسب من مراقبة السوق، ويسهل على المشتري الوصول الى حاجته ويدفع الى التنافس على النحو التالي .

*** التخصص: -**

لقد صنف لكل حرفه جانب من السوق، سواء على امتداد الشارع الاعظم او الشوارع الجانبية المتفرعه منه، على هيئة جوانب متراصه .

وهذا يدفع الى التنافس في المعروض من التجارات، ويسهل وصول المشتري الى حاجته بسهوله ويسر .

وسميت اسواق المدن الاسلامية بأسماء منتجاتها، كأحياء القصابين، والخبازين، والعطارين، والنحاسين والصاغة .

*** التجاور: –**

ظهر مفهوم التجاور بناءً على التخصص الذي قامت به الاسواق الاسلامية فكان التجاور في السلع المتشابهة او السلع التي يكمل بعضها بعضاً، فنجد اسواق المطعومات في محيط عمراني واحد، والملبوسات والمصنوعات المخصصه لغرض معين .

وهنالك قواعد للتجاور: –

يجب ان يكون هنالك مجانسه بين البضائع، فلا يتجاور العطارون مع الجنازين او الحدادين توضع ترتيبات معينة تخص المنشآت التجارية والصناعية، التي تتسبب في حدوث الدخان او الروائح الكريهه او الصوت المزعج والتي تسبب ضرراً واضحاً اذا زادت حدتها في امكنة او يختار لها مواضيع يمكن معها تجنب ما قد بنشأ عنها من اضرار .

ويدخل التعرض للخصوصية وكشف الحرمات، في اطار الضرر، وذلك ان الاسواق بما فيها من محال تجارية، تمثل اقصى درجات الضرر من حيث الخصوصية (privacy) لانها تمثل مركز خدمة عامه، يتجه اليه جميع الناس . ووجود المحلات التجارية في مواجهة منزل يعرض اهل هذا المنزل لعيون المتعاملين مع هذه المحلات والعاملين فيها بصفة مستمرة وتجنباً للتعرض للكشف، قامت الاسواق على طول الشوارع الرئيسية المتسعه دون الشوارع الفرعية الضيقة لما توفره من تأمين للنساء اثناء وجودهن في الاسواق، بينما تكثف الحوانيت في مناطق تجارية واسواق موازية ومحيطة بالشارع الاعظم وتفرعاته الجانبية مكونه منطقة تجارية

متكاملة على هيئة مربعات او تربيعات، وتكررت نماذجها في المدن الاسلامية، على هيئة كتله معمارية تضم مجموعة من الحوانيت ظهورها الى الداخل، وتطل جميعها على الشوارع التي تحيط بها، مقابلة ايضاً صفوفاً من الحوانيت على الجوانب الاخرى لهذه الشوارع.

*** مواصفات المحلات التجارية: –**

لم يكن هناك نسق معين للحونيت التجارية، ولم يكن لها مساحة ثابته فقد اختلفت اشكال الحوانيت ومساحاتها تبعاً للاغراض التي تستعمل فيها وارتبط ذلك بظروف انشاء الحوانيت واغراض التجارة فيها

وبالرغم من ذلك فقد كان هنالك حوانيت اشترط ان يكون فيها مواصفات بنائية معينة، كحانوت القصاٍب الذي يذبح في حانوته، وكذلك حانوت الخباز الذي يشترط في ارتفاع السقف والتهوية اللازمة لاخراج الدخان .

ولمعرفة كيفية ايجاد حلول للمشاكل والصعوبات التي تواجه الدراسة تم التطرق الى طرق الحفاظ ومعالجة هذه المشاكل والعمل على استمراريتها .

7:2 البوابات:

تعتبر البوابات أكبر رمزا على وجود الاستقلالية، فوجود البوابة على فم الحارة أو الطريق، يعني أن المكان الذي هو داخل البوابة تحت سيطرة من هم بداخل الحارة أو الطريق . فأهمية البوابة تعطي السيطرة والاستقرار. وتوجد البوابات على مداخل المدن وتفصل بين الاماكن السكنية والتجارية ، وبين الحارات في المنطقة الواحدة .

شكل(1:2) بوابة لمدخل مدينة إسلامية

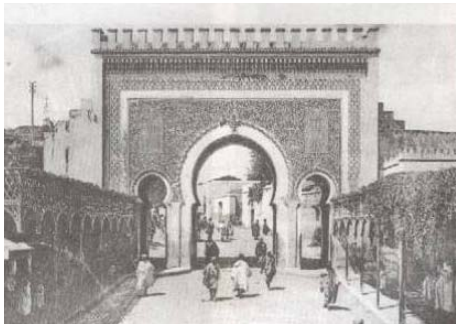

شكل(2:2) بوابتان لمدخل مدينة اسلامية

لقد كثرت البوابات في المدينة التقليدية واهتم السكان بها فكانت من أكثر الأعيان نقشا وزخرفة وكأنها تقول للقادم هذا هو الخط الفاصل بين الداخل والخارج.

*** أنواع البوابات:**

لقد كانت البوابات على أنواع بوابات المدن وبوابات داخل المدن نتجت من تراكم نمو المدن وبوابات تفصل الحارات السكنية عن الأسواق وبوابات ذات أنواع تفصل الحارات السكنية فيما بينها، فقد كان للحارة بوابه، وللطريق غير النافذة بوابه ولمجموعة من الدور بوابة.

شكل (3:2) بوابة احدى الحارات في مدينة نابلس القديمة

المصدر: الباحثة

لقد كان الهدف من بناء بوابات الطرق غير النافذة والدروب والعاطفات هو تعليم حدود أهل ذلك الطريق أو الحي لاشتراكهم في ملكية ذلك المكان بالإضافة إلى ابتغاء السكان للأمن . أمـــا الهدف الأساسي من بناء بوابات الحارات والأسواق والمدن هو الأمن، فقد كانت هذه الأبـــواب تترك مفتوحة بالنهار وتغلق بالليل. (أكبر ،جميل عبد القادر. 1995).

لقد تم في هذا الفصل بيان اهمية المدينة الاسلامية القديمة من خلال التخطيط المميز والامـــاكن العامة التي تحتوي مرافق الحياه بالاضافة الى شوارع واسواق المدينة الاسلامية ، ونظرا الـــى قدم هذه المدن وتعرضها للتغيرات الناتجة عن عوامل طبيعية كالزلازل وعوامل بشرية كاضافة اجزاء وازالة اخرى ، تم التطرق في الفصل التالي الى طرق الحفاظ للوصول الى استدامة الى الاجيال القادمة .

الفصل الثالث

الحفاظ لتحقيق الاستدامة

1:3 الحفاظ على التراث العمراني

2:3 أشكال التأثير على التراث العمراني

3:3 مستويات الحفاظ على التراث العمراني

4:3 منهجية الحفاظ من الناحية التخطيطية

5:3 اساليب الحفاظ على التراث العمراني

6:3 المشاكل الرئيسية التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني

7:3 مبادىء عمليات الحفاظ

8:3 التنمية المستدامة

1:3 الحفاظ على التراث العمراني :

الحفاظ بمفهومه العام هو محاولة لتحقيق كيفيات الاستمرارية والبقاء من خـــلال أفضـــل الوسائل المتاحة (بوخش،2004) . وقد بدأت نظريات الحفاظ تأخذ شكلا واتجاها فكريا عالميا مـــع مطلع الستينات وذلك كرد فعل عكسي، وفي محاولة للمجتمع الانساني لاحتواء حجـــم التغييـــر السلبي الناتج عن الانطلاق السريع غير المرشد نحو تحقيق متطلبات الحداثة وســـرعة التغييـــر واعادة الهيكلة الحضارية للمجتمعات مما أفقدها الكثير من ارتباطها وشخصـــيتها الحضـــارية، حيث شملت منهجيات الحفاظ أشكالا واتجاهات متعددة نحـــو الحفـــاظ علـــى البيئـــة الحياتيـــة بمشتملاتها الطبيعية، والحفاظ على البيئات المشيدة (بوخش،2004).

ان السعي الحثيث والدؤب في الحفاظ على الارث القومي والاسلامي هـــو امانـــة نقـــدمها للأجيال القادمة نذكرهم فيها باسلوب أجدادهم الرائع في الحياة وطريقتهم المثلى في الديمومة الى نهاية العالم في وقت ربما كانوا فيه بأمس الحاجة للعيش في ظروف قد تنتهي فيهـــا كـــل هـــذه الضجة والفوضى التي أحدثتها التقنيات الحديثة والتي أدت إلى تدمير جزء من البيئة التي نعيش فيها (اليوسف ،2004) .

والبلدة القديمة في نابلس تشكل إرثا حضاريا إسلاميا مرتبط بدين وعـــادات أهـــل البلـــد، ولذلك يجب الحفاظ على هذه المدينة القديمة من كافة العوامل التي تؤثر بها سلبا سواء كانت هذه العوامل داخلية من السكان أنفسهم، أم خارجية ممن يتربص بمحو ثقافتنا، أم طبيعيـــة كعوامـــل بيئية وجوية . ولذلك لابد من الحفاظ من أجل استدامة الأبنية للأجيال القادمة لترســـخ وجودنـــا على هذه الأرض .

بدأ الإنسان يدرك أهمية العمل على الحفاظ على التراث العمراني من الفناء. فبالرغم مـــن تأثير الزمن و التآكل الطبيعي و تأثير الكوارث الطبيعية من زلازل و فيضانات و خلافه علـــى التراث العمراني فان تأثير الإنسان على التراث العمراني كان أفـــدح و اكبـــر. كـــذلك أثـــرت التكنولوجيا في تسهيل التطور العمراني السريع و اختفاء العديد من المباني و المناطق الأثريـــة لإفساح الطريق للطرق و المشروعات العامة و الصناعية الكبيرة. و ساهمت الصناعة في زيادة

التلوث البيئي للهواء و المياه مما اثر تأثيرا مباشرا على التراث العمراني. فبالإضـــافة للتلـــوث الناتج من عادم السيارات انتشرت مداخن المصانع تنشر فى الهواء الملوثات التي تـــؤثر علـــى الإنسان و الجماد معا.

أصبح الحفاظ على التراث العمراني مسئولية تاريخية إنسانية تساهم في الإبقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل. فمنذ ان وعى الإنسان الحتمية التاريخية للماضي و الحاضر و المستقبل حاول تسجيل حاضره و الحفاظ على ماضيه ليـــراه المســـتقبل. و أصـــبح التـــراث العمراني يعكس الهوية الحضارية للإنسان: ماضيه و حاضره و مستقبله. و مع استمرار الغزو الثقافي للحضارات الغربية في العالم الثالث أصبح الحفاظ على الهوية الحضـــارية مـــن خـــلال الحفاظ التراث العمراني هدفا أساسيا.

ويعرف الحفاظ بأنه العملية التي تشمل كل الأجراءت والاساليب التي توفر للمـــوروث البقـــاء لأطول مده ممكنة لكي يؤدي دورا في حياة المجتمع .

1:1:3 مراحل الحفاظ :

الحفاظ على المباني الأثرية والتراثية ذات الصفة الدينية أو الوطنية . بشـــكل منفصـــل دون الاهتمام بالمحيط العمراني .

الحفاظ على المباني الأثرية والمجال المحيط المباشر . حيث يتم إعادة استخدام المبنى استخداما معاصرا يتناسب مع طبيعته وتصميمه وبما يتناسب مع النطاق المحيط . ويتم التركيـــز علـــى إيجاد حلول لمشاكل المجال المحيط لتحسين الواقع المادي للمبنى .

الحفاظ على المباني الأثرية من خلال التنمية الشاملة أو الارتقاء بالبيئة المحيطة .حيث ينظر إلى المبنى التراثي أو الأثري باعتباره نواة تتكامل مع نطاق تأثيرها مكونة بيئة عمرانية مميزه وذات قيمة، ويتحكم التعامل معها ككل متكامل .

2:1:3 مستويات الحفاظ تبعا للمقياس العمراني الذي يطبق على البيئة العمرانية .

المستوى الاول : الحفاظ العمراني، المستوى الثاني : الحفـــاظ الحضـــري يمكـــن تصـــنيف الاتجاهات العالمية في الحفاظ الى ثلاث اتجاهات اساسية هي :

- الاتجاه المحافظ : هو اتجاه يبالغ في الحفاظ ولا يسمح باي تغير الا بحرص شديد .
- الاتجاه الرومانسي : يعتني هذا الاتجاه بالمظهر الخارجي للعمران (الواجهات)
- الاتجاه الواقعي التكاملي: يعتمد على الحفاظ والتطور للمباني والمناطق التراثيه.

3:1:3 أهمية الحفاظ على التراث العمراني:

التراث العمراني من اهم المصادر المادية عن النشاطات الانسانية الاجتماعية والثقافية، وهو مصدر للمعلومات فهو يعطينا القدرة على استرجاع الفاقد من المعلومات وايجاد حلول واجابات للمشاكل الجديدة، وهو المصدر الوحيد للمعلومات عن أناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود سابقة وذلك من خلال تتبع الحياة الانسانية و الاجتماعية وتطوراتها. والتراث العمراني هو مصدر غير متجدد مما يدعونا الى الحفاظ على هذه العناصر الثمينة والتأكد من أنها تدار بطريقة تظهر التقدير والاحترام لهؤلاء الذين عاشوا قبلنا وتظهر الحرص والاعتبار للذين سيأتون من بعدنا.

وهو مصدر للإحساس بالجمال والسلوكيات الإنسانية و يعطي مصداقيه للتعريف بالحاضر، وإشباع للعاطفة في ربط الحاضر بالماضي، ويعطي مصداقية للتفكير والتحكم. كما يتيح امكانية تجربة التنوع الثقافي من خلال توفير تعبيرات مرئية لاحداث من الماضي فيساهم في فهم هذه الاحداث من خلال تعبيرات فيزيائيه لتغيرات في الأفكار على مر الزمن.

كما يوفر التراث العمراني القيم العملية والفائدة من حيث الخبرة العملية في التعرف على المخزون التكنولوجي والخبرات الفنية والتقنية العلمية وتطوراتها و للتراث العمراني قيم اقتصادية وعملية كمساكن ومواقع وأماكن للنشاطات الترفيهية وكأساس للنشاطات الاقتصاديه،

ويساهم التراث العمراني في القيمة المكانية للبيئة التي يتواجد بها في ايجاد بيئة تاريخية تمثل مرحلة من المراحل التاريخية وتساهم في اضافة عنصر الزمن لعناصر التخطيط الحضري ليولد الاحساس بروح المكان.

2:3 اشكال التاثير على التراث العمراني:

- البناء الملاصق للاثر حيث يتم بناء منشآت و مبانى جديدة ملاصق للاثر مما يؤثر على الشكل العام للاثر و على سلامته الانشائية و المعمارية.
- اضافة الوان و دهانات للاثر مما يشوه شكله الخارجى و يغير من الاحساس به و بتاريخه.
- اضافة مبانى و منشآت سواء داخليا او خارجيا للاثر نفسه مما يؤثر على سلامة المبنى بالاضافة الى تغيير شكله الخارجى.
- تغيير شكل الاثر و الواجهات باضافة او اغلاق فتحات به.
- عمل فتحات فى الجدران للمكيفات مما يؤثر على الحوائط و سلامتها الانشائية.
- هدم جزئى او كلى للاثر و تأثر النظام الانشائى للاثر.
- ادخال مرافق مياه و صرف و كهرباء و اضافة اجهزة استقبال تليفزيونى.
- وضع يافطات إعلانية كبيرة و تثبيتها بالمبانيي الأثرية مما يؤثر على سلامتها.
- تغيير استخدام البناء من الاستخدام الاصلي إلى استخدام آخر غير مناسب يؤثر على سلامة المنشأ.
- الكثافة السكانية و التكدس السكاني و تأثيره على الأثر من حيث الاحتياجات الإنسانية و المرافق.
- عمل تعديلات داخلية بالتقسيم او إضافة غرف و خدمات و خلافة.

- وجود تلوث بيئي و بصري نتيجة البيئة المحيطة بالأثر.

- تأثير السيارات باحداث الاهتزاز على الارضية والبناء المجاور.

- التطوير العشوائي أو المخطط للمناطق و مخاطرهم في إحداث تغييرات شاملة للمناطق التراثية.

- تأثير البيئة المحيطة في التقليل من أهمية الأثر نتيجة استخدام طابع معماري لا يتناسب مع المنطقة أو استخدام ألوان و تفاصيل معمارية غريبة(محجوب) .

3.3 مستويات الحفاظ على التراث العمراني :

تتعدد مستويات الحفاظ على التراث العمراني تبعا لحجم و نوع التراث العمراني و اهميته. يمكن تصنيفها كما يلي:

1- الحفاظ على العناصر التراثية: و هو عادة ما يتم من خلال المتاحف للحفاظ على القطع والعناصر الاثرية بعد ترميمها و معالجتها باسلوب علمي يضمن بقائها و سلامتها.

2- الحفاظ على المبنى الواحد: مثل عمليات الترميم للمباني التراثية و تحويلها إلى متاحف او مزارات سياحية.

3- الحفاظ على مجموعة من المباني: في حالة وجود مجموعة من المباني التراثية المتجاورة يتم الحفاظ عليها كمجموعة كاملة و تظهر القيمة التراثية للمجموعة اهمية كل وحدة.

4- الحفاظ على ممر تراثي: في حالة وجود مجموعات من المباني التراثية تمثل اتصال بين منطقة و اخرى على جانبي ممر او طريق.

5- الحفاظ على منطقة تراثية كاملة: فى حالة وجود منطقة كاملة تمثل التراث العمراني و يشمل ذلك المباني و الممرات التراثية.

6- الحفاظ على المستوى الاقليمي: يتم التخطيط له على مستوى الاقليم او الدولـــة و يتضـــمن مستويات الحفاظ السابقة و يتكامل مع الحفاظ على مناطق او ممرات تراثية اخرى.

7- الحفاظ على المستوى الدولي: يتضمن الحفاظ على نماذج من التراث العمراني كمثال علـــى التطور الانساني عامة و عادة ما تشارك فيه الهيئات العالمية مثل اليونسكو(محجوب).

4:3 منهجية الحفاظ من الناحية التخطيطية :

1- تحديد المباني والمناطق التاريخية وتوثيقها وتصنيفها حسب منهجية علمية سليمة، بهـــدف حماية وحفاظ التجمعات والمباني .

2- نشر الوعي الشعبي للإهتمام بالتاريخ والتراث المعماري والحضاري .

3- توفر ميزانية وسياسات تمويلية خاصة بمشاريع الحفاظ والترميم .

4- تطبيق أنظمة فنية وأحكام تخطيطية في مناطق التجمعات التاريخية والمميزة (ابو الهيجا).

5:3 اساليب الحفاظ على التراث العمراني:

مهما يكن سبب المحافظة على الموقع، يجب توفير سبل الحفاظ، ليس على الوحـــدات المنفـــردة فحسب، بل على الصفات (المعالم) الاصلية للمنطقة ككل.

تختلف اساليب الحفاظ تبعا لنوع الاثر او التراث العمراني

تتضمن الاساليب التالية:

اعادة البناء Rebuild/Reproduce

يتضمن هذا الاسلوب اعادة البناء المبانى القديمة على مثل الحالة التى كانت عليها فى الماضى.

الترميم Restore

ترميم القطع و المبانى التراثية الى مثل الحالة التى كانت عليه فى الماضى.

التجديد Renovate/Reinstate

و يتضمن التجديد استعمال مواد حديثة و محاولة توصيل الاثر الى حالة قريبة من حالته وقت انشائه.

الاحياء Revitalization

و هو احياء المنطقة التراثية ككل الى ما كانت عليه من قبل باضافة انشطة و مرافق كانت موجودة من قبل.

اعادة الاستخدام Reuse

و يتضمن استخدام المبنى فى نفس الغرض الذى انشئ او استخدامه فى استخدام جديد. و هناك ثلاث متغيرات تؤثر على نجاح تغيير الاستخدام للمبانى الحالية الى استخدامات جديدة: 1) مقابلة المبنى لاحتياجات برنامج الاستخدام الجديد. 2) الجدوى الاقتصادية لعمل التغييرات اللازمة مقابل اعادة البناء و 3) التزام المالك باعادة الاستخدام حتى و لو كانت التكلفة اكبر.

الارتقاء Rectify

الارتقاء بالمنطقة عمرانيا و اجتماعيا و اقتصاديا فى سبيل تحسين مستوى باضافة انشطة لم تكن متواجدة من قبل تتناسب مع متطلبات العصر الحديث.

سياسة الارتقاء

سياسة إعادة التأهيل والارتقاء، تعكس القيمتين النفعية والمعنوية للمدينة القديمة .

تتعامل مع المدينة القديمة باعتبارها جزءاً من الماضي والحاضر والمستقبل، فهي بهذا المعنى تعكس البعد المتغير للزمن، والمتمثل في النظر إليها كإرث ثقافي، إنما أيضاً لاتغفل أهمية العمل على تلاؤم مكوناتها مع المستجدات والتطورات الحالية.

لقد أثبتت التجارب العديدة في مسألة الحفاظ على التراث العمراني، أنه لا يمكن الاكتفاء فقط بالمحافظة على مجموعة من المباني والأوابد الأثرية، بل أيضاً يجب أن تتعداها إلى ضرورة الارتقاء بالبنية الهيكلية للمدينة القديمة ككل، كذلك لا يمكن الاكتفاء بحل مشكلة بعينها، بل أيضاً لابدّ من النظر إليها من خلال انعكاساتها وتأثيراتها المتبادلة مع المشاكل الأخرى التي تعاني منها المدينة القديمة، فجدوى عمليات الحفاظ على التراث العمراني لا يمكن أن يكون مقتصراً على ترميم هنا وشق شارع هناك، بل في إحداث تغير إيجابي في تناول الموضوع، ضمن إطار عملية تنطوي على إعادة التأهيل والإحياء، وتخطي الرؤية المحدودة في تناول الأبنية والفراغات العمرانية بمعزل عن محيطها العمراني والاجتماعي .

لا معنى للتراث إذا لم يتم استلهامه وتفهمه وتداوله، ولا معنى له أيضاً إذا لم يتم اكتشاف مكنوناته وطاقاته الكامنة وقدرته على التغير والتطور ومجاراة الحاضر .

إن جوهر سياسة الارتقاء يعتمد على رصد التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وتقييم آثارها على المدينة القديمة، ووضع البرامج والخطط التي تضمن تنميتها مع المحافظة على تكويناتها العمرانية، والارتقاء بالجانب المعيشي والاقتصادي للسكان .

فسياسة الارتقاء لا يمكن أن تتم من خلال وصفة جاهزة، بل من خلال توفر قاعدة بيانات عريضة تشمل كافة النواحي والأمور سابقة الذكر نظراً لما توفره هذه البيانات من إضاءات وتعريف بالمشاكل، وكذلك مؤشرات وتوجهات عامة لحلها، إضافة إلى معلومات دقيقة حول الأشكال المعمارية والعمرانية الحالية، كذلك أيضاً توفر الإطار التشريعي القانوني والمؤسساتي الذي يضمن الضبط والتوجيه لعمليات الترميم والتحديث وإعادة البناء والتوظيف والاستحداث وغيرها من العمليات التي تتم في المدينة القديمة .

فالارتقاء بالبنية المادية للمدينة القديمة يعني المحافظة على النسيج العمراني ومكوناته، وفي مقدمتها الأبنية، وإصلاح وتجديد بنيتها وتطويرها لتلائم الاحتياجات الحالية

أما الارتقاء بالبنية المعنوية، فيعني إعادة الاعتبار للتراث وتنميته كقيمة عليا، وتشجيع الانتماء الحضاري والوعي بأهمية المحافظة على التراث الثقافي للسكان(الصالح).

على الصعيد الاجتماعي: فالارتقاء يعني أولاً تهيئة الإقامة والاستقرار للسكان، وجعل مبانيهم متلائمة مع متطلباتهم واحتياجاتهم المتنامية، وما يفرضه هذا الأمر من تحسين للوسط المحيط .

على الصعيد الاقتصادي: فيتمثل موضوع الارتقاء بمجموعة من الإجراءات المتعلقة بتحسين الأداء الاقتصادي للمدينة القديمة،عبر إيجاد مجالات استثمار جديدة، وإحياء بعض المهن، إضافة إلى توظيف بعض المباني بوظائف استثمارية جديدة، تراعي البيئة العمرانية والاجتماعية للمنطقة .

إن الأهداف الكبيرة لسياسة الارتقاء، لابدّ لها أن تعتمد على مجموعة من الآليات والمكونات التي تتمتع بديناميكية كبيرة، والتي تساهم في ضمان تحقيقها لغاياتها المنشودة، وعلى هذه المكونات أن تستند إلى الواقع العياني المشخص إضافة إلى استقرائها المستقبل، وهو ما يؤمن استدامتها وفعاليتها .

*** مكونات سياسة الارتقاء:**

أ – **التوثيق** : وهو تقديم معلومات وبيانات وصفية للحالة الراهنة في المدينة القديمة (اجتماعي، اقتصادي، وظيفي)، كذلك حالة الأبنية والنسيج العمراني، إضافة إلى توثيق المباني والأوابد الأثرية.

ب – **الإطار التشريعي والمؤسساتي** : وهو مجموعة القوانين والإجراءات المتعلقة بضبط ومراقبة أعمال البناء المختلفة في المدينة القديمة، كذلك توفر المؤسسات الرسمية والشعبية والهيكلية الإدارية القادرة على رسم الخطط والتوجهات لتنمية المدينة القديمة .

جـ – **التمويل** : والذي يهدف إلى إيجاد القاعدة والموارد الاقتصادية المتنوعة للقيام بتنفيذ الأهداف التخطيطية المقرة من قبل المؤسسات والإدارات المعنية .

د – **الاستدامة** : والتي تعتمد على تطوير آليات لصيانة المباني التاريخية والمحافظة عليها، وتدريب الكوادر المهنية، وإيجاد مسارب جديدة للاستثمار، وتعميق الشعور بأهمية الانتماء الوطني والقومي عن طريق حماية وإبراز الشخصية والهوية المتميزة للمدينة القديمة .

إن سياسة الارتقاء يجب أن تتمتع بالمرونة الكافية، والتي تجعل بالإمكان مراجعة الخطط والبرامج وتعديلها في ضوء تطورات وظروف طارئة، كما أن برامجها وأهدافها يجب أن تصاغ على مراحل متكاملة في خدمة الهدف الاستراتيجي ألا وهو التنمية المستدامة للمدينة القديمة ككل (الصالح،عماد) .

6:3 المشاكل الرئيسة التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني :

الحفاظ المعماري توجه جديد في العالم وخاصة في الدول العربية ويواجه الحفاظ المعماري مجموعة من المشاكل يمكن ايعاز اسبابها الى التطور الاجتماعي والاقتصادي وغياب الوعي بأهمية التراث العمراني وعدم وجود التمويل اللازم لتحقيق الحفاظ وغياب الحماية القانونية وغياب مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص وعدم وضع آليات ملائمة تساهم في زيادة مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص في عملية الحفاظ.

كما ويمكننا اجمال المشاكل التي تواجه الأبنية التراثية المشكلة للتراث العمراني بمايلي :

1. هدم العديد من الابنية التراثية لمصلحة التطوير والاستثمار الاقتصادي والتخطيط الحضري وبالتالي تفكيك النسيج الحضري الممثل لثقافة الأمة وحضارتها.
2. عدم وجود حصر للمباني التراثية في العديد من الدول وخاصة الدول العربية.
3. غياب الوعي بأهمية هذا التراث.

4. الترميم العشوائي غير المدروس للأبنية من قبل أصحابها أو المستثمرين لعدم وجود قواعد أساسية للترميم.

7:5 مبادئ عمليات الحفاظ:

المشاركة المجتمعية Community Involvement

تعتبر المشاركة المجتمعية من أهم المبادئ في عملية الحفاظ على التراث المعماري إضافة إلى اسهامها في زيادة الوعي بأهمية الموضوع، وتتم المشاركة في جميع مراحل العمل بالمشروع .

دور المشاركة في عمليات الحفاظ والصيانة :

ان ظهور مفهوم المشاركة في عمليات الحفاظ والصيانة يعتبر مجال جديد ومفهوم متميز للتعامل مع المباني والنطاقات الاثرية، وذلك لما تتمتع به أغلب المناطق الاثرية من حياة نابضة ومتميزة ومجتمع في أغلب الاحيان يمكن أن يطلق عليه مجتمع أصيل أو ذو جذور مرتبطة بالمكان (مجتمع تقليدي) .

ويتأثر المجتمع المحيط بسمات مميزة له اكتسبها على مر الزمان ونتيجة طبيعية لقربه من المنطقة ذات القيمة العالية وتفاعله معها في أغلب الاحيان، مما يستتبع اسلوب خاص في التعامل ومدخل متميز للتعامل مع مثل هذه المجتمعات ذات القيمة وتفاعله معها بحرص شديد مع عدم اغفال احتياجاتها ومتطلباتها الخاصة في المنطقة، وذلك لضمان نجاح عمليات الحفاظ وعدم التعدي عليها بعد التنفيذ . حيث أن التعامل مع مشروعات الصيانة والحفاظ على المباني فقط دون الوعي بالعنصر البشري المتمثل في المحلي غالبا مايؤدي إلى فشل هذه المشروعات، وخاصة في المناطق المأهولة بالسكان والتي يتجاور فيها المجتمع مع الارث وقد يتداخل معه في كثير من الاحيان .

الاصالةAuthenticity

ان من الضروري الاهتمام باصالة الاثر وعدم تشويهه أو تزويره من أجل إظهاره بشكل أجمل، فنتيجة التدخل في أي مبنى والحاجة الى الاضافات له لتأمين استخدامه واستمراريته

فان المبنى يفقد جزء من قيمته الاصلية، لذلك فان من المتفق عليه عالميا من خلال المواثيق التي وضعت لضبط عملية المحافظة ومنها البند الثالث من وثيقة البندقية والذي ينص أن الهدف من حماية وترميم المعالم المعمارية هو التعامل معها كأدلة تاريخية وليس كأعمال فنية فقط لذلك يجب الالتزام بما يلي :

1- اصالة المواد من خلال المحافظة على القدر الاكبر من المواد الاصلية .

2- المحافظة على الانسجام ما بين القديم والحديث .

3- عدم السماح لسيطرة الإضافات على الموقع الأصلي من حيث النسب والتصميم .

4- مراعات أصالة التقنيات والانماط المختلفة في المبنى .

قابلية الارجاع Reversibility اعتمادا على مبدأ الاصالة وعلى مواثيق المحافظة التي تنص على إمكانية استخدام المواد الحديثة كما ورد في البند العاشر من وثيقة البندقية، من أجل تدعيم المباني التاريخية في عملية الترميم يمكن استخدام جميع الوسائل والتقنيات الحديثة، تم الاعتماد على المواد والتقنيات المستقبلية للمعالجة وعدم تقييدها، بالاضافة الى التقليل من الاضرار التي قد تنجم عن تلك الاضرار .

العناصر الاستراتيجية للحفاظ على التراث العمراني :شكل(1:3)

شكل (1:3) العناصر الاستراتيجية للحفاظ على التراث

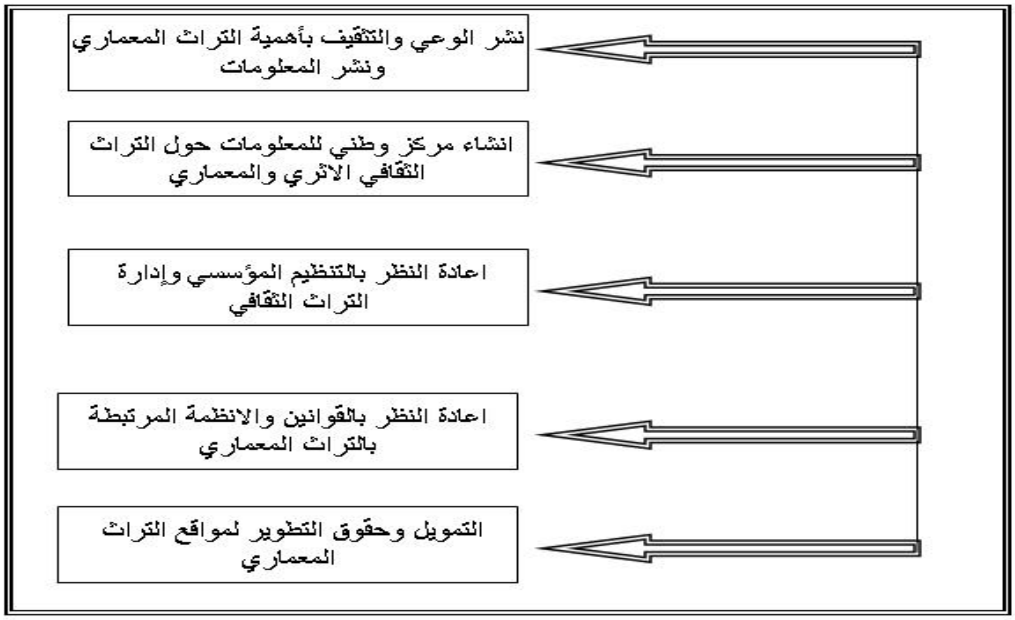

8:3 التنمية المستدامة "Sustainable development"

عرفت التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تعمل على الاستغلال الامثل للموارد المتاحة في مشروعات تنموية دون الحاجة الى استنفاذ موارد اخرى تكون شرط لاستمرارية هذه المشروعات، كما عرفت لجنة برنتلاند، التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تحقق احتياجات المجتمع الحاضر بدون اضعاف قدرة الاجيال القادمة على تحقيق احتياجاتهم .

ويرى"Ravetz 1999" أن المفهوم العام للتنمية المستدامة هو تحقيق التوازن بين التنمية بجوانبها المختلفة البيئية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية والعمل على متابعتها وتدعيم استدامتها .

مفهوم التنمية المستدامة كما هو متداول في أوساط الأكاديميين والمتخصصين في مجالات التنمية اليوم لا ينحصر في علاقة التنمية بالبيئة الطبيعية فحسب بل انه يتعدى ذلك إلى علاقة التنمية بالأبعاد العمرانية والاقتصادية والاجتماعية. وبمعنى أخر فإن مفهوم التنمية المستدامة يحمل معنى أوسع وأشمل يهدف إلى إيجاد نوع من التوازن في قرارات التنمية بين المكونات الثلاث الرئيسية للتنمية " البعد العمرانى والبعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي ". وعلى هذا تبنت الأمم المتحدة تعريفاً واسعاً للتنمية المستدامة يتلخص في " التنمية التي تلبى احتياجات الجيل الحاضر دون التأثير على فرص الأجيال القادمة في الحصول على احتياجاتها"

بدأ الاهتمام بموضوع التنمية العمرانية المستدامة وذلك على أثر عقد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية البشرية في ستوكهولم عام 1972 والذي كان أول مؤتمر حكومي دولي بشأن حماية البيئة وذلك نتيجة قلق العالم المتزايد على مصير الأرض وزيادة نسبة التلوث . ثم تلاها عرض نادي روما تقرير "حدود النمو – 1972 " The Limits to Growth وذلك نتيجة ظهور احتمال نقص جوهري في الموارد غير المتجددة، ثم تلاه عقد الندوات والمؤتمرات ابتداء من مؤتمر الأمم المتحدة العالمي للسكان في بوخارست عام 1974، وقيام الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة بوضع استراتيجية الحفاظ العالمي عام 1980، ثم تشكيل لجنة عالمية للبيئة والتنمية برئاسة رئيسية وزراء النرويج، لدراسة مشكلات البيئة والتنمية فوق هذا الكوكب، والمؤتمر

الدولي للسكان في مكسيكو سيتى عام 1984، مؤتمر الأمم المتحدة عام 1992 للبيئة والتنمية المنعقد في ريو دي جانيرو بالبرازيل .

ثم مؤتمرات الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية الموئل الثاني .ثم قمة جوهانسبرج 2002 بجنوب أفريقيا.

ويعتبر تأهيل منطقة الأعمال المركزية هو مصدر اهتمام العديد في المدن في أنحاء العالم، ويعتبر من أهم الموضوعات التي تناولتها البحوث والدراسات التخطيطية بالتحليل، حيث تأثرت تلك المناطق بظهور التجمعات والمدن الجديدة.

وقد اعتمدت برامج التنمية الحضرية المستدامة في مدن العالم النامي على محورين اساسيين:

المحور الاول : هو التنمية الاجتماعية التي تعنى بتنمية الموارد البشرية بتوفير المتطلبات الاساسية من حيث الرعاية الصحية والتعليم الاساسي بالاضافة الى تحسين مستوى المعيشة بغرض اقامة بناء اجتماعي جديد ينبثق منه علاقات اجتماعية (معنوية) جديدة تقوم على مبدأ المشاركة الشعبية أو وضع قيم مستحدثة تساهم في تغيير أوضاع اجتماعية كدمج دور المرأة في برنامج التنمية .

المحور الثاني : هو المجال العمراني أو الفيزيقي الذي يهتم بإدخال مجموعة من التحسينات المادية على البيئة المحلية وتتمثل في تحسين وتطوير المباني ورصف الشوارع وتشجيرها مع توفير البنية الاساسية من شبكات التغذية بمياه الشرب والصرف الصحي والانارة وتنسيق الفراغات الحضرية.

وان من المهم اعتماد مبدأ الاستدامة كمبدأ رئيسي في عملية إعادة التأهيل من أجل المحافظة على استمرارية وتشغيل المشاريع وتطويرها ،ومن أجل تشجيع استمرارية حماية التراث المعماري لا بد من الالتزام بالتالي :

1- اعتماد برنامج تشغيلي كامل وذلك من خلال اختيار الوظائف التي تخدم حاجات المجتمع وتكون منسجمة مع امكانيات المكان .

2- تشجيع الطاقات البشرية وايجاد مصادر دخل وذلك باعتماد برامج منتجة ومدرة للدخل وتهدف الى تنمية المجتمع اقتصاديا من خلال توفير المكان الذي يمكن استغلاله لأغراض مختلفة .

3- زيادة الوعي المجتمعي بأهمية التراث الثقافي، وذلك من خلال إيجاد برامج لخدمة التراث الثقافي وتعزيز الوعي .

4- اعتماد استراتيجية صيانة واضحة .

*** أهداف التنمية المستدامة :**

تحقيق الحياه الصحية والمنتجة للانسان

* تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز المساواه، والحد من سياسات التنمية التي تزيد حجم الفجوة بين الغني والفقير .

* كفالة الاستدامة البيئية وتوفير الحق للأجيال القادمة في الموارد الطبيعية والثروات من خلال ترشيد استهلاكها دون اسراف .

* رفع المستوى المعيشي للافراد والقضاء على الفقر .

اقامة شراكة عالمية من اجل التنمية .

* تفعيل مبدأ المشاركة السياسية . كلما زاد حجم المساواه زاد حجم التغيرات الاساسية في الاستهلاك ومواقع المصادر وأنماط الحياة، كما أن الاستدامة البيئية لا يمكن تحقيقها دون التزامات سياسية لاحداث التغير من الاعلى والمشاركة من الاسفل (Blowers,1997).

* المحافظة على المصادر واستمرار تزويدها للأجيال القادمة عن طريق الاستخدام الفعال للطاقة غير المتجددة وللمصادر المعدنية من خلال الانتاجية العالية وإعادة التشغيل وتطوير تقنيات بديلة غير مؤذية للبيئة مع المحافظة على التنوع البيولوجي (Blowers,1997).

*** خصائص عمليات التنمية المستدامة :**

تتمتع التنمية المستدامة بمجموعة من المميزات والخصائص التي تميزها عن التنمية بمفهومها التقليدي وهي :

*** الاستمرارية :** والمقصود بها عملية الاستدامة والتواصل في التنمية لأنها معيار نجاح العملية التنموية في تنمية المجتمع في جميع مجالاته وتكامل جميع غاياته لتحقيق النمو المنشود.

*** تنظيم استخدام الموارد الطبيعية :** خاصة القابلة للنفاذ والمتجدده بما يضمن حق الاجيال القادمة فيها وذلك باستثمار المصادر المتجددة بمعدل مساو لمعدل ما يتجدد فيها وأن يكون في حدود قدرة البيئة على استيعابة . واستثمار المصادر غير المتجددة بمعدل مساو لمعدل اكتشاف بدائل متجددة.

*** تحقيق التوازن البيئي:** وهو المعيار الضابط للتنمية المستدامة، أي المحافظة على سلامة الحياة الطبيعية وانتاج ثروات متجددة . مع الاستخدام العادل للثروات غير المتجددة.

*** التكامل :** فالتنمية المستدامة تتركز على تحقيق التكامل والتبادل بين أهداف مختلفة لثلاث أنظمة اساسية هي النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي والنظام البيئي .

الاطراف المشاركة في التنمية المستدامة :

*** الحكومة المركزية** تختص الحكومة بمستوياتها المختلفة بالنواحي السياسية وتوجيه توزيع الموارد مع اعداد اطر العمل المنظمة واللازمة لتنفيذ المشروعات التنموية في المجالات المختلفة .

*** المحليات** وتمثل المستوى الحكومي ذا الاتصال المباشر مع السكان، ويقع علية الالتزام الدستوري بضمان امداد السكان بالخدمات اما من خلالها أو عن طريق التعاون والمشاركة مع جهات خاصة وغير حكومية ،وغالبا ما يقتصر دورها على الادارة والاشراف لضعف قدرتها التمويلية بالاضافة الى العديد من المشاكل والمعوقات المحدده لقدرتها.

* **المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص :** وتشمل الهيئات والاتحادات التي لا تتبع الاجهزة الحكومية بمختلف مستوياتها . والتي أنشئت لتحقيق أهداف تنموية وتضم العديد من الخبراء والمتخصصين في شتى المجالات.

* **الجمعيات الاهلية :**وهي نوعية من المنظمات الرسمية أوغير الرسمية يتم انشائها وادارتها من قبل المواطنين لتلبية احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والمادية كتوفير وتحسين الخدمات وهي غالبا ما تكون ضعيفة من الناحية التمويلية وتفتقر للمهارات التخطيطية الفعالة للتنمية المحلية لكنها تضم مجال واسع من الانشطة كالرياضة والصحة والتوظيف .

* **القيادات الشعبية والاهلية :** والمقصود بها ممثلي الشعب المنتخبين وتتباين ادوارهم ومدى تأثرهم على المواطنين بالمنطقة تبعا لتنشئة العضو الثقافية وشخصيته واسلوبه وخبرته في العمل القيادي

* **الجهات المانحة :** وهي الجهات الممولة لمشروعات التنمية سواء كانت محلية أو دولية، ويكون لهذه الجهات ضوابط وشروط لتمويل المشروعات .

واذا عدنا الى التعريف العام للتنمية المستدامة : هي التنمية التي تفي بضروريات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال القادمة في تلبية احتياجاتها. ولتحقيق تنمية مستدامة للشوارع التجارية التقليدية في البلدة القديمة تستفيد منها الاجيال القادمة كما تستفيد منها الاجيال الحالية فلا بد لهذه التنمية من ركائز ترتكز عليها مرتبطة بأهداف استراتيجية .

ركائز التنمية :

- توفير وسائل حماية التراث العمراني
- استمرارية تنفيذ الخطط والاستراتيجيات التنموية .
- السياسات الحكومية والتشريعات
- استدامة مشاركة المجتمع .

- خطة الادارة المستدامة للمواقع التراثية

- الاستفادة المستمرة من تقنية المعلومات.

التخطيط للتنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة Sustainable Development حسبما جاء في نشرات اللجنة العالمية للبيئة والتنمية 1987م بأنها التنمية التي تلبي الاحتياجات الحالية دون لمساس بقدرة الأجيال المستقبلية من تلبية احتياجاتهم.

وعادة ما يدرس موضوع التنمية المستدامة من خلال ثلاث مناهج هي (المعهد العربي للتخطيط 2004):

المنهج الأول: الاقتصادي والاجتماعي والبيئي :

يتضمن دراسة العلاقات المتبادلة ما بين الأركان الثلاث. وخدمةً لهذا المنهج أصدرت اللجنة الإنمائية للأمم المتحدة صياغة أولية لدليل المحاسبة البيئية والاقتصادية المتكاملة Integrated Economic and Environmental Accountingعام1993 ، يشار له عادة بـ (SEEA) ليقوم بمهمة تقييم الأركان الاقتصادية والبيئية المشتملة تحت مفهوم التنمية المستدامة (مع إعطاء وزن أقل للركن الاجتماعي. وقد تم تحديث هذه الصياغة لتصدر عام 2000 تحت نفس المسمى وبإضافة دليل عملي Operational Manual بحيث يوفر منهج الخطوة خطوة في مجال السياسات .إلاّ أن أحدث إصدار موسع لهذه الصياغة ظهر عام) 2003 الدليل البيئي فيما بعد(، وبالتعاون مع البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بحيث ركز هذا الإصدار على جانب المحاسبة العينية Physical Accounting من خلال مصفوفة الحسابات الاجتماعية المتضمنة للاعتبارات البيئية .

المنهج الثاني: المنهج الحيوي Ecological

يعتمد هذا المنهج على مقولة أن الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية تعتمد أو تابعة للبيئة الكونية Global Environment، ويتبع هذه المقولة أن استدامة الأجواء الاقتصادية والاجتماعية تتبع الاستدامة البيئية. وبناء على ذلك ينظر إلى " التنمية " من وجهة النظر البيئية أو الحيوية Ecologicalعلى أنها تشير إلى قدرة النظام الحيوي Ecosystem للاستجابة إيجابياً للتغير. معنى ذلك أن العنصر الرئيسي المطلوب ديمومته هو قدرة الأنظمة الحيوية للاستجابة، بمرونة، للتغيرات الخارجية.

المنهج الثالث: رأس المال

يعتبر منهج رأس المال، المنهج الثالث لدراسة التنمية المستدامة، من أقرب المناهج للاقتصاديين، رغم أنه يتخطى كثيراً مجال اهتماماتهم. حيث يستعير هذا المنهج مفهوم رأس المال من علم الاقتصاد، ثم يقوم بتوسيع هذا التعريف ليشمل كثيراً من الاعتبارات الملائمة لديمومة التنمية البشرية .

ورغم ما يواجه الفرد من اختلاف ما بين الاقتصاديين على مفهوم التنمية المستدامة، إلاّ أنه يوجد اتفاق أساسي على نقطة واحدة وهي أن التنمية المستدامة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الدخل . ورغم التفاوت ما بين اقتصاديات الفرد والاقتصاد القومي، إلاّ أن مفهوم الدخل الفردي ينطبق بالكامل على حالة الاقتصاد القومي . حيث يمكن القول بأن دخل البلد يشير إلى المبالغ المنفقة جماعياً خلال فترة معينة من دون استنفاد أصل رأس المال (الثروة) المستخدم في توليد الدخل .

وقد فسر الاقتصاديون تفسيرا جديدا للتنمية المستديمة، بحيث تشير إلى التنمية التي تضمن عدم خفض حصة الفرد من الثروة الرأسمالية القومية، على أن يتم تحقيق ذلك من خلال الإحلال أو المحافظة على موارد هذه الثروات

إن صياغة استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة تستلزم توفر نظاما يشجع على المشاركة والفكر النقدي وإلماما كاملا بمفهوم التنمية لمستدامة متطلباتها ومشاركة فاعلة على المستوى المحلي من قبل المعنيين بالتخطيط العمراني وأعضاء المجالس البلدية لتكوين جهازا إداريا فاعلا له المقدرة على التنسيق مع الإدارات الأخرى، ويمنح الصلاحيات في عملية اتخاذ القرار والتي تكفل تحقيق هذه الاستراتيجيات التنموية المستدامة. www.publications.ksu.edu

*** الاستدامة أساس التخطيط:**

يجب الإهتمام بمفهوم التنمية المستدامة كأصل من أصول علم التخطيط وبناء قاعدة معلومات مستقبلية دقيقة، فالتخطيط لايركز على الماضي والحاضر فحسب وانما على المستقبل البعيد ويراعي حقوق الأجيال القادمة. وفي حقيقة الأمر نرى أن هذا المبدأ غير موجود بالمعنى الحقيقي فمعظم المشاريع التنموية تركز على الوقت الحاضر فقط، ولاتوجد أي معلومات عن المشاكل المستقبلة أو أي حلول لمشاكل مستقبلية. والحق يقال أننا لم نصل في حقيقة الأمر إلى حل مشاكلنا الحالية فضلاً على أن نفكر في حل مشاكل متوقعه الحدوث في المستقبل البعيد..والأمثلة على ذلك كثيرة فعمليات استنزاف المياه بغرض الزراعة، وعدم وجود أي معلومات عن كمية مخزون المياه وطرق الإستفادة منها على مدى عقود زمنية معينة بحيث نسمح لتلك الموارد بالتجدد الطبيعي، والأمر ينطبق على الإستنزاف في الرعي والتحطيب..وان مثل هذه المشاكل لاتحدث نتيجة تغليب الجانب الإقتصادي على الجانب البيئي فحسب وإنما أيضا بسبب عدم قدرة جهاز التخطيط الحكومي على قراءة المستقبل بصوره دقيقة. (الزامل، وليد سعد).

إنعاش تنمية بشرية مستدامة

تتميز الديمومة أو الاستدامة بأبعاد متعددة، اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية. وعلى مخطط التنمية والعمليات التي يقترحها، أن يأخذ بعين الاعتبار الارتباط الضروري بين هذه الأبعاد. التنمية البشرية ليست نتيجة أوتوماتيكية للنمو الاقتصادي، وأكثر من ذلك، فهي لا تشكل عبئا على عاتقه. فالتحدي يكمن بالضبط في جعل هذه التنمية البشرية، في نفس الوقت، شرطا ورافعة

للنمو الاقتصادي. هذا النوع من الترابط ما بين التنمية البشرية والنمو الاقتصادي له انعكاسات على مستويات المقاربة المعتمدة، والاختيارات الإستراتيجية، واستخدام الموارد.

ولما كان الانسان هو العنصر الاساسي في التنمية فيجب التركيز على تنمية بسرية مستدامة يجب ان تعبر عن خيارات الناس انفسهم بشأن كيفية عيشهم ورغبتهم في تحسين مستقبلهم بما ينسجم مع بيئتهم .

ان الاحياء الحضرية للتجمعات السكانية في المناطق التاريخية يهدف الى بناء نموذج تنمية يساعد في بناء ثقة الانسان بنفسه وتعزيز مفهوم الاعتماد على الذات .

وللتمكن من معرفة طرق تطبيق الحفاظ من اجل الاستدامة فلا بد من دراسة حالات مشابه ، ولذلك تم اخذ الحالات الدراسية في الفصل التالي كسوق الحميدية .

الفصل الرابع

الحالات الدراسية

1:4 سوق الحميدية مشروع اعادة التأهيل

2:4 الاستفادة من تجربة حلب

3:4 تطوير واحياء النسيج العمراني لمراكز المدن التقليدية (استنابول)

4:4 الاسواق التراثية في مدينة دير الزور وطرق الحفاظ عليها

1:4 سوق الحميدية (مشروع اعادة التأهيل)

تضم مدينة دمشق عددا من المعالم التاريخية السياحية كالجامع الاموي مفخرة الفن الاسلامي العربي في روعة البناء وجمال الزخرفة، والشارع المستقيم والاسواق والمتاحف وغيرها، وتم اختيار (**مشروع إعادة تأهيل البنية التحتية لسوق الحميدية، وترميم واجهات سوق الحميدية، وتجميل النسيج العمراني الواقع ضمنه**) كتجربة من تجارب دمشق في مجال التنمية السياحية.

1:1:4 سوق الحميدية دراسة تاريخية تحليلية:

يعتبر سوق الحميدية من أشهر وأجمل أسواق العالم حيث يعتبر معرضا دائما للفنون التقليدية، يبدأ التنزه في السوق قرب قلعة دمشق الايوبية وينتهي عند باب الجامع الاموي أهم معالم دمشق شكل(1:4).

وهو عبارة عن طريق عريض مغطى، يدخل نور النهار اليه بشحة، عبر نوافذ مفتوحة في صفائح القبة العالية القديمة .

شكل (1:4) موقع سوق الحميدية ابتداء من قلعة دمشق

والجدير بالذكر أن سوق الحميدية في شكله الراهن لم يبين دفعة واحدة، فقد ذكر أن السوق بني بديلا عن سوق الاروام فوق الخندق الجنوبي لقلعة دمشق من الغرب الى الشرق، بين باب النصر وباب البريد، وتم البناء على مرحلتين: الاولى: تم فيها القسم الغربي الممتد بين باب

النصر وسوق العصرونية وتم البناء عام 1780م والثانية بني فيها القسم الشرقي الممتد من سوق العصرونية حتى باب البريد بين عامي 1883 و 1884 .

وفي عام 1884 تجدد سوق الحميدية الممتد من باب الجامع الاموي الى دائرة المشيرية في الدرويشية، وقد سقف على طراز مدخل الجامع الاموي الغربي المسمى (زلحفة) وقد استبدل الوالي حسين ناظم باشا هذا السقف الخشبي وسقوف الاسواق الكبيرة في دمشق بسقف من الحديد الاتوتياء وقاية لها من الحريق شكل (2:4) .

شكل (2:4) التغطية المعدنية لسوق الحميدية

*** الوصف المعماري:**

1- المسقط: النمط المعماري للمسقط يتبع الشكل المتعارف عليه في الفترة الواقعة بين عامي 1863-1883 حيث تم تنظيم السوق بشكله النهائي فيها، يبلغ طول السوق حوالي 600متر وعرضه 15 متر أما ارتفاعه فبحدود طابقين (10 متر عند المنتصف) .

ويتالف من 500 محل تجاري تقريبا تنتشر هذه المحلات على الجانبين وجامع يعرف باسم جامع الاحمدية شكل (3:3) وهو يقع في القسم الغربي للسوق، شيده في بدايات العهد العثماني، والي دمشق (شمسي أحمد باشا) عام (960 هـ- 1553م) قبالة الجدار الجنوبي لقلعة دمشق، ويعرف هذا الجامع أيضا باسم (جامع الحميدية، والمدرسة الاحمدية والخانقاه الاحمدية) .

وينتهي سوق الحميدية عند الجامع الاموي بعمودين رومانيين كورنثيين هما مـــن بقايـــا معبـــد جوبيتر .

شكل (3:4) جامع الاحمدية والمحلات التجارية

*** الفراغ المعماري:**

تحتوي الجدران الداخلية لسوق الحميدية على مجموعة كبيرة من الاعمدة والزخارف والكرانيش على الابواب والنوافذ، ويتخلل السوق عدة دخلات (أزقة) فرعية تربط سوق الحميديـــة مـــع القلعة والاسواق المجاورة المحيطة به .

شكل (4:4) الزخارف أعلى النوافذ في الطابق الاول قبل الترميم

*** الملامح المعمارية:**

- **الواجهـــات:** تتألف واجهات سوق الحميدية من مجموعة من الاعمدة والسواكف والكـــرانيش الحجرية في الطابق الارضي ونوافذ في الطابق الاول يعلوها زخارف وكرانيش حجريـــة يبلـــغ عدد الاعمدة البيضاء 99 عمودا وعامودان نصفيهما العلوي ابيض وعامود ربعه أسود وثلاثـــة أرباعه أبيض، وحوالي 180 عمودا أسود مختلفة الاضرار منها البسيطة ومنها المعقدة .شكل (4:2:4) .

شكل (5:4) تناوب الاعمدة البازلتية السوداء والكلسية البيضاء(بعد الترميم)

- **التكوين الانشائي:** يعتمد النظام الانشائي للسوق على جدران من الحجر الكلسي ترتبط بمواد رابطة، أما الاسقف فهي غالبا من البيتون أو المعدن أو الخشب، ويمكن ملاحظة مادة الاجر في الطابق الاول . وتتوزع على الواجهة الرئيسية مجموعة من الاعمدة والتـــي فـــي أغلبهـــا مـــن البازلت والبعض من الحجر الكلسي . أما الاتربة فهي عبارة عن ردميات مستقرة لـــم تســـبب هبوطات تفاضلية، إلا أن تحميل بعض المحلات والمخازن التجارية على حمولات اضافية زيادة عن الطوابق (سيما تحميل السقف العلوي بالبضائع أو بالمخلفات) أدى في بعض الاحيان الـــى وجود تشققات أو هبوطات .

2:1:4 أعمال الترميم وانعكاساتها على التنمية السياحية:

ارادت محافظة دمشق إعادة إحياء تراث المدينة القديمة حيث قامت بالتعاون مع التجار مـــالكي المحال التجارية والجهات الادارية المعنية لانجاز مشروع يعيد الصورة الحقيقية لسوق الحميدية باظهار الاعمدة والتيجان كما كانت عليه قبل التعديات والاضافات المسيئة للمنظـــر المعمـــاري والعمراني والانشائي فيها شكل (6:4) .

شكل (6:4) صورة تاريخية لسوق الحميدية

3:1:4 مشروع إعادة تأهيل البنية التحتية لسوق الحميدية وترميم واجهات السوق وتجميـــل النسيج العمراني الواقع ضمنه بوضع خطة تضمنت مايلي:

- تجديد البنية التحتية (كاستبدال شبكات الصرف الصحي مع رصف الارضية بـــالحجر البون ووضع هبوطات في الارضيات وتنفيذ ميولا منتظمة بالاضافة الى التأكيد علـــى الاشتراطات الخاصة بحجر اللبون ووضع عدة قواطع لضبط أعمال صيانة شبكة المياه الحلوة – واعادة التمديدات الكهربائية وربطها بمراكز التحويل بشكل لا يـــؤثر علـــى واحهات السوق ودراسة توضع علب التوزيع بشكل منتظم، وتوزيع علب الهاتف بشكل منتظم وبأماكن مناسبة وأن تصل الخطوط الفرعية بشكل مخفي عن واجهـــة المحـــلات التجارية ووضع اقنية مخصصة لإيصال تمديدات وتوصيلات المكيفات إلـــى الســـطح، وعدم السماح بوضع مكيفات ذات القطعة الواحدة على الواجهات المطلة على السوق .

- ترميم واعادة توظيف بعض المشيدات ضمن السوق وايجاد مراكز لصـــرف العمـــلات الاجنبية واحداث نفق للمشاة وتأمين كافة الخدمات الضرورية لتعزيز الحركة الســياحية وربطها مع المناطق المحيطة .

- بالنسبة للجملة الانشائية:

- تخفيف الحمولات في الطوابق العلوية عن طريق المخالافات المضافة علـــى المبنـــى الأصلي .

شكل(7:4) تقديم وتنفيذ طبقة حماية وعزل للكورنيش والاعمدة الحجرية تؤمن المسامية وعدم تبديل اللون (بعد الترميم)

- ترميم الواجهات الداخلية والخارجية للسوق وتجميل نسيجها العمراني والمعماري وذلـــك بمعالجة الجدران وترميم الأعمدة والكرانيش الحجرية وفقا لمايلي:

(استبدال أجزاء من أعمدة بازلتية (شاقوليا)، استبدال اجزاء من أعمـــدة كلســـية (شـــاقوليا) استبدال تاج عمود كلسي أبيض – تقديم عمود بازلتي، كامل مع تاج وقاعدة، تقديم عمود كلسي كامل مع تاج وقاعدة، تقديم وترتيب كورنيش حجري علوي أبيض، تقـــديم وتركيـــب اطـــارات حجرية للنوافذ حسب النموذج تقديم اعمدة بازلتية، ترميم عمود ابيض كامل (تنظيـــف +قشـــط

واضافة قطع صغيرة عند اللزوم مع المعجونة والروبة) ترميم عمود بازلتي كامل (تنظيف+ قشط واضافة قطع صغيرة عند اللزوم مع المعجونة والروبة) .

ترميم كورنيش حجري علوي (تنظيف+قشط واضافة قطع صغيرة عند اللزوم مع المعجونة والروبة) .

تقديم وتنفيذ طبقة حماية وعزل للكورنيش والاعمدة الحجرية لاطارات النوافذ تؤمن المسامية وعدم تبديل اللون والمرونة .

اضافة قطع جانبية للمظلة المعدنية في مدخل السوق الغربي ومعالجة مناطق استناد السقف القوسي .

شكل (8:4) صورة توضح اضافة قطع جانبية للمظلة المعدنية عند المدخل الرئيسي (بعد الترميم)

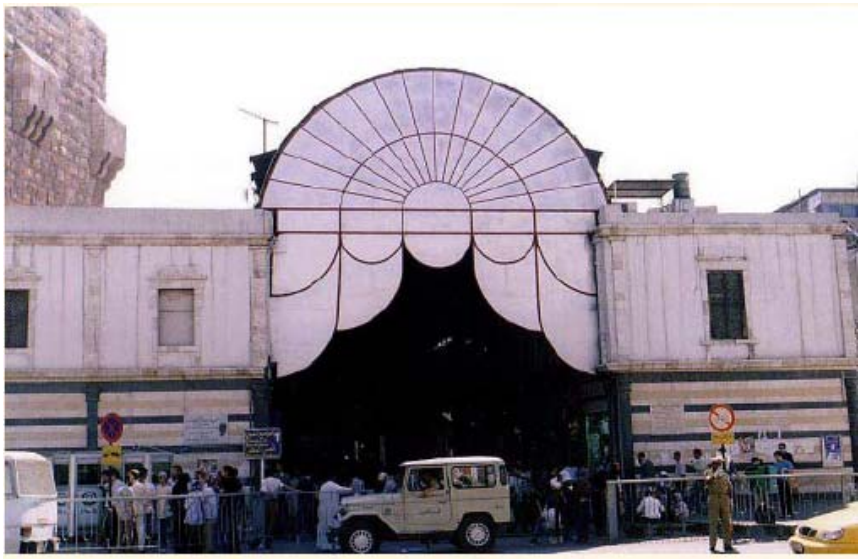

ترميم معظم المحلات التجارية داخليا وخارجيا والتأكيد على ترميم الجدران الخلفية المطلة على القلعة وصيانتها وازالة المخلفات عنها (صرف صحي، مكيفات، فتحات) (اسماعيل، 2004).

*** الاهداف من المشروع:**

الوصول الى سياحة مستدامه مع التوفيق بين متطلبات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري والمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية .

*** المستفاد من المشروع:**

بما أن سوق الحميدية من الاسواق الاسلامية المميزة لكبر حجمها وتنوع منتجاتها، فإن عملية اعادة تأهيله أمرا يتطلب منا الاستفادة منه نظرا للتشابه بين الاسواق الاسلامية، ومن الامور التي قد تفيدنا من هذه التجربة ما توصلت اليه كـ:

- تجديد البنية التحتية .
- اعادة التمديدات الكهربائية والهاتف وربطها بمراكز التحويل بشكل لا يؤثر على واجهات السوق وتوضع في علب التوزيع بشكل منتظم .
- عدم السماح بوضع مكيفات ذات القطعة الواحدة وعمل تمديدات لها على السطح.
- تأمين خدمات سياحية وربطها مع المناطق المحيطة .
- ترميم الواجهات الداخلية والخارجية للسوق .
- تخفيف الحمولات في الطوابق العلوية

2:4 الاستفادة من تجربة حلب:

1:2:4 اعادة احياء حلب القديمة:

نتيجة سنوات من الاهمال اصبحت المدينة القديمة في القرن العشرين تعاني من سوء الاوضاع الاقتصادية والانشائية .

لذا قام مجلس مدينة حلب بحماية النسيج العمراني الفريد للمدينة القديمة وارثها الحضري المميز. ان عملية الاحياء الشاملة لمدينة حلب القديمة تقوم على دمج الادوات والسياسات اللازمة لتحقيق التنمية العمرانية الضرورية وفي الوقت نفسه الحفاظ على الارث والاصاله لمدينة حلب القديمة .

ظهرت مؤسسات تدعم المشروع على المستويين المحلي والدولي مثل الوكاله الدولية للتعاون التقني والصندوق العربي للانماء ومؤسسات الاغا خان وجمعية اصدقاء حلب .

ومؤسسات GTZ تبنت مشروع اعادة احياء الاسواق التقليدية في المدينة حيث بدأ المشروع بدراسة محيط الجامع الاموي الكبير بتمويل من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ثم توسعت هذه الدراسة لتشمل كامل السوق التقليدي الممتد من باب انطاكية وحتى سوق الزرب والذي يغطي مساحه 12 هكتار من الاسواق المغطاه، ويتضمن المشروع اعادة تأهيل وتجميل هذه الاسواق وترميم المدرسة الحلوية المجاورة للجامع الاموي الكبير بالاضافة الى تحسين البنية التحتية من شبكة صرف صحي ومياه شرب وكهرباء في منطقة الاسواق حيث قسم المشروع الى مراحل بدأ عام 2004 .

لقد تميزت البيوت التقليدية بأفنايتها الداخلية وتخطيطها المميز ولكن مع توسع المدينة وظهور مناطق جديد تلبي حاجات العصر من متطلبات الحياه في البلدة القديمة بكاملها وتمزقت الروابط الاجتماعية فيما بينهم، وتحويل الاعتمادات المالية المحدودة المخططه لعمليات التوريد خارج البلدة القديمة ازدادت الهجرة الى خارج المدينة القديمة .

وظهرت فكره مشروع احياء البلدة القديمة وهدفه الاساسي الحفاظ على تفرد النسيج التاريخي للمدينة القديمة ووضع حد لتدهور احيائهم السكنية وذلك عبر تنشيط التطور الاقتصادي والاجتماعي وتحسين الظروف المعيشية للسكان .

2:2:4 وضع مخطط لمشاريع غرضها اصلاح المنطقة على كافة الاصعده وذلك من خلال:

ترميم نموذجي لمنطقة ذات طابع تجاري يحتوي على مباني تاريخيـــة هامـــه مثـــل الخانـــات وبيمارستان، حيث سيتم ترميم الواجهات المطلة على الشارع اضافة الى اعادة رصف الشـــارع بعد استبدال البنية التحتية .

ترميم نموذجي طبيعه سكنية، وتهدف الى مساعدة سكان الدور ورفع مستوى سكنهم عن طريق القروض وكذلك ازالة الفعاليات الصناعية واستبدالها بالسكن عبر تحديد استعمالات الاراضـــي وايجاد البدائل للورشات الصناعية خارج المدينة القديمة .

3:2:4 اهداف تجربة حلب في احياء المدينة القديمة: –

ان الهدف الاساسي والعام للاحياء هو تحسن الظروف المعيشية لسكان المدينـــة القديمـــة و العاملين فيها وتأمين الحياه الاقتصادية بشكل مستدام .

وتحسين الخدمات العامه والخاصة، وخطة ارتقاء ونظام عمراني لتوصيف وتثبيـــت الفعاليـــات ومعالجة مشاكل الترميم والبناء وحركة المرور .

4:2:4 مراحل المشروع:

اعداد الدراسات والمسح والتوقيف الكمي والنوعي للاوضاع العمرانية والتاريخية والاجتماعيـــة والاقتصادية ووضع السير والنقل والازقة والاماكن العامه وتوصيف الخدمات والبنية التحتية .

وضع خطه ارتقاء شاملة للمدينة القديمة تتضمن التطور التاريخي واســـس التخطـــيط الســـابقة ونظام التخطيط المعتمد حالياً ثم تحدد اهداف واستراتيجيات العمل على اساس تطوير ومعالجـــة المشاكل المتعلقة بالمواضيع التالية: –

استعمال الاراضي، السكن والسكان، الاقتصاد، البيئة، السير والنقل، البنية التحتية والخـــدمات العامه، والبنية الاجتماعية والحفاظ على المباني التراثية الهامه، المشاركة السكانية وتعتمد خطة الارتقاء على مبدأ التخطيط الشامل .

من الاعمال المنجزة: –

- ترميم نموذجي لمنطقة ذات طابع تجاري يحتوي على مباني تاريخيـــة هامـــه مثـــل الخانـــات وبيمارستان، حيث سيتم ترميم الواجهات المطله على الشارع اضافة الى اعادة رصف الشـــارع بعد استبدال البنية التحتية .
- ترميم نموذجي ذو طبيعة سكنية، ويهدف الى مساعدة سكان البيوت ورفع مستوى سكنهم عـــن طريق القروض وكذلك ازالة الفعاليات الصناعية واستبدالها بالسكن عبـــر تحديـــد اســـتعمالات الأراضي وإيجاد البدائل للورشات الصناعية خارج المدينة القديمة .
- وضع معايير للتصميم العمراني لنقاط الشوارع لتنظيم الفراغات العمرانية .
- تحديد مسار سياحي يصل بين جميع المعالم السياحية .

5:2:4 نقاط لم يتطرق اليها مشروع احياء حلب القديمة: –

* لا توجد سياسة واضحة للتعامل مع الملكية وغياب الية التعامل مع المشاكل الناجمه عن ذلك فيما يتعلق بتعدد الملكية .

* عدم وجود اليه للتعامل مع المالكين والمستأجرين ومستوى الايجار

وبعد دراسة أسواق حلب من الناحية التاريخية والتخطيطية والوظيفية والتطور الذي طرأ عليها وأهم المميزات التي تمتاز بها باعتبار أن أسواق حلب هي النموذج للاسواق التقليدية الاسلامية تبين ارتباطها باسواق مدينة نابلس الى حد كبير .

3:4 تطوير وإحياء النسيج العمراني لمراكز المدن التقليدية مركز مدينة (استنابول) التاريخي:

يتشابه مركز مدينة استانبول التاريخي مع عدد كبير من مراكز المـــدن العربيـــة التقليديـــة، فتنتشر فيه المساجد الجامعة وقصر الحاكم والساحات والحدائق، وغيره من العناصر المعماريـــة الأخرى التي تحولت إلى أماكن جذب السكان والسياح، ولمدينة استانبول موقع إستراتيجي فريـــد ومتميز، إذ تقع بين قارتي آسيا وأوروبا، ويقع مركز المدينة التاريخي في القسم الأوروبي مـــن

المدينة، ويعد هذا القسم أشبه بنصف جزيرة تاريخية، فيحيط بها بحر مرمرة الذي يربط بين البحر الأبيض المتوسط والممر البحري الممتد نحو البحر الأسود، إضافة إلى ميناء القرن الذهبي.

1:3:4 أهمية المدينة التاريخية:

فتح السلطان محمد الثاني مدينة استانبول في العهد العثماني ، وبعد حصار مكثف في 29 أيار1453م. وتحولت العاصمة العثمانية من أدرنة إلى القسطنطينية وسميت بإسلام بول أي مدينة الإسلام، ودار السعادة، وسميت بالآستانة لتتحول إلى قاعدة للأعمال العسكرية في الشرق والغرب، وأتى السلطان محمد الفاتح بأسر تركية وعربية كثيرة من الأناضول، وأسكنها في العاصمة الجديدة، لتتكون من الأسر الإسلامية، وبدأت سياسة الفاتح في إعمار المدينة، وانتعشت فيها حركة البناء والإنشاء والتجارة والاقتصاد، فقد أصلح الفاتح بعض أسوارها المهدمة، وشيّد فيها عدداً من المباني الكبرى، من الجوامع والمدارس والقصور، وقلده في ذلك وزراؤه وقواده . وفي عام 1600م بدأ بالازدياد وبسرعة في عدد سكان المدينة إلى أن بلغ 800 ألف نسمة، بعد أن تناقص إلى 50 ألف أو 100 ألف نسمة حسب التقديرات المختلفة، وكان هذا العدد أكثر بكثير من عدد سكان أي عاصمة أوروبية آنذاك.

مع تأسيس الجمهورية التركية، ونقل العاصمة إلى مدينة أنقرة، شهدت المدينة إهمالاً ملحوظاً، لغاية عام 1950م، حيث بدأت نهضة عمرانية وصناعية سريعة، كان لها الدور في إعادة الاهتمام بهذه المدينة، انعكست سلباً على نسيجها العمراني، غير أن المشروعات التي قامت بها بلدية مدينة استانبول الكبرى، وبالتعاون مع القطاع الخاص في بعض المشروعات، كان لها الدور الرئيس في إعادة إحياء مركز المدينة التاريخي.

2:3:4 الهدف من دراسة تجربة استنبول

هدف هذا البحث هو الاستفادة من تجربة مدينة إستانبول في الحفاظ على النسيج العمراني لمركزها التاريخي، من خلال التعرف إلى مراحل التطور العمراني الذي شهده مركز المدينة، وإلى الظواهر التي أدت إلى تدهوره، وإلى المشروعات التي قدمت الحلول المناسبة لحماية مركز المدينة، والقيام بتعميمها على مراكز المدن العربية التقليدية التي تتماثل بمدينة إستانبول.

3:3:4 منهج الدراسة:

- دراسة وصفية لمدينة استانبول.
- دراسة تحليلية لمعرفة عوامل تدهور مركز مدينة استانبول، و مظاهرهذا التدهور.
- دراسة تحليلية تخطيطية معمارية لأهم المشروعات التي ساهمت في إعادة إحياء مركز مدينة استانبول.
- وضع استراتيجية وحلول للاستفادة من تجربة مدينة استانبول في مراكز المدن العربية التي تتشابه مع مركز مدينة ستانبول.

تعد المنشآت المعمارية الحضارية الضخمة أحد الرموز المهمة المستخدمة كوسيلة من وسائل الدعاية السياسية، وقد عدت من المعايير التي تميز المدينة من غيرها من مراكز الاستيطان الحضري، وتشكل هذه المنشآت جزءاً من تكوينات المدينة الإسلامية . ولم تقتصر النهضة العمرانية علىالقصور والمساجد فحسب، بل شملت بناء الحمامات والخانات، فأصبحت استانبول مركز الثقل في العالم الإسلامي كله وموئلاً لعلمائه ومقراً لتراثه العلمي والثقافي والفني.

4:3:4 مراحل التطور العمراني للمدينة:

الفناء الخارجي لقصر طوب قابي: يتميز النسيج العمراني لمركز مدينة إستانبول بعدد كبير من الأوابد(الاماكن) التاريخية التي تعود معظمها إلى العهد العثماني، وقد بدأت هذه النهضة في عهد السلطان محمد الفاتح (1451 – 1481م)، الذي أمر ببناء قصر طوب قابي (باب المدفع) (Topkapi Sarayi) بمساحة وقدرها 700.000 متر مربع، ويحمي القصر من جهة البوسفور ضخم بطول 1400 متر مدعم بثمانية وعشرين برجا، و يشتمل على استراحات ومساجد وقاعات اجتماعات ودواوين حكومية ومكتبات ومعسكرات ومبانٍ أخرى متنوعة، تدور حول أربعة أفنية كبيرة، يقع الواحد منها من وراء الآخر . وأصبح قصر طوب قابي أشبه بمدينة متكاملة داخل مركز مدينة إستانبول، ولأهميته السياسية أحيط القصر بالساحات والشوارع الواسعة، ومن أهمها السوق المغلق (Kapali Carsi)) الواقع بين جامع بيازيد ومنحدر محمود باشا، ويشغل مساحة وقدرها 30.000 متر مربع، وللسوق 18 باباً و65 زقاقاً و3.000 دكان، ولكل مهنة من المهن منطقة خاصة بها.

كنيسة أياصوفيا التي تحولت إلى جامع في عهد السلطان محمد الفاتح: كما بنيت العديد من المساجد العثمانية الضخمة والكليات، والتي من أهمها جامع السلطان أحمد وجامع بيازيد، إضافة إلى وجود كنيسة أياصوفيا في نفس المنطقة (منطقة السلطان أحمد). وقد انتشرت عمارة المساجد الضخمة والكليات التي تحمل اسم السلطان وخاصة في عهد المعماري سنان، الذي عاش في القرن السادس عشر الميلادي، وهي الفترة التي حكم فيها السلطان سليمان القانوني (1520 – 1566م)، وضمت العديد من المباني المهمة، مثل الجوامع والخانات والمدارس والحمامات والحدائق والساحات والأسبلة والجسور، وتم تأمين المياه إلى المدينة من خلال القنوات، فأخذت مدينة إستانبول في تلك الفترة حلة جديدة ومتكاملة وحوت على جميع عناصر المدينة الإسلامية التقليدية، من حيث المخطط العام للمدينة.

وتعد المنشآت المعمارية الحضارية الضخمة أحد الرموز المهمة المستخدمة كوسيلة من وسائل الدعاية السياسية، وقد عدت من المعايير التي تميز المدينة من غيرها من مراكز

الاستيطان الحضري، وتشكل هذه المنشآت جزءاً من تكوينات المدينة الإسلامية . ولم تقتصر النهضة العمرانية على القصور والمساجد فحسب، بل شملت بناء الحمامات والخانات، فأصبحت إستانبول مركز الثقل في العالم الإسلامي كله وموئلاً لعلمائه ومقراً لتراثه العلمي والثقافي والفني.

5:3:4 عوامل تدهور المدينة:

إعلان مدينة أنقرة عاصمة رسمية لدولة تركيا بدلاً من إستانبول، وكان تعداد سكان مدينة إستانبول مع بداية القرن العشرين نحو 850 ألف نسمة، وفي عام 1927م وحسب الإحصاءات، تراجع عدد السكان ليصبح 700 ألف نسمة، بعد أن فقدت مدينة إستانبول أهميتها السياسية، فتحولت الأنظار والمشروعات العمرانية والسياسية والثقافية إلى العاصمة الجديدة أنقرة، وأصبحت جميع القرارات التي تتعلق بمدينة إستانبول تؤخذ من العاصمة الجديدة. فقد أهملت المدينة تماماً، وقامت الحكومة الجديدة بإعادة توظيف بعض الدوائر العثمانية (سابقاً) إلى دوائر رسمية، مع تغيير مسميات بعض المباني والدوائر العثمانية إلى مسميات جديدة، بعيدة عن المصطلحات العثمانية، وفي نفس الفترة تم تحويل جامع أياصوفيا إلى متحف.

6:2:4 مظاهر تدهور مركز المدينة:

* **هدم المباني التاريخية:** يتميز مركز مدينة إستانبول بنسيج عمراني تاريخي مترابط فيما بينه، يعود تاريخه إلى ما قبل العهد العثماني، وازدادت كثافته في العهد العثماني، فقد شيد العديد من الجوامع والقصور والحمامات والمدارس، ويربط بين هذه التكوينات المعمارية شبكة من الشوارع، وبمقاييس مختلفة، وفق نوعيتها وحاجة المرور بها، ولم يكن عرض تلك الشوارع القديمة يخاطب السيارات والمركبات، التي بدأ عددها يتزايد في العهد الجمهوري، مما أدى إلى فتح عدد كبير من الشوارع الواسعة الجديدة مثل شارع الوطن (Vatan Caddesi)، والشارع الذي يربط بين بيازيد وأكساراي (Bayazit – Aksaray)، وشارع أردو – شهزادة باشي (Ordu- Sehzadebasi)، وطريق الساحل الذي يربط بين منطقتي فلوريا وسيركاجي (Florya – Sirkeci)، وتوسعة طريق دولمابهجة (Dolmabahce)، فأدت توسعة هذه

الشوارع القديمة، أو شق الشوارع الجديدة إلى أضرار بالغة في النسيج العمراني التاريخي، فقد هدمت العديد من المباني العثمانية المهمة مثل حمام مراد باشا، وخان حسن باشا، وحمام بيازيد ومدارس البحر الأبيض المتوسط التابعة إلى كلية الفاتح ومكتبة كوجا راغب باشا، ومدرسة الصبيان، وغيره من المباني الأخرى في أثناء أعمال توسعة هذه الشوارع، أو في فتح الشوارع الجديدة، دون الأخذ في الحسبان أهمية تلك المباني التاريخية.

1:6:3:4 الاختناقات المرورية

مع النهضة العمرانية السريعة التي شهدتها مدينة إستانبول تم البدء ببناء عدد كبير من المباني الضخمة والحديثة، في قلب مركز المدينة أو بالقرب منه، وخاصة الفنادق الفاخرة، لاستقطاب السياح ورجال الأعمال، لما تحققه السياحة الثقافية من دخل اقتصادي مرتفع لمدينة إستانبول، ومن أهم الفنادق التي بنيت في فترة (1950 – 1960م)، فندق هيلتون وفندق ديوان، فتحولت هذه المباني إلى نقاط جذب للسائح أو الزائر، أدت إلى توجه عدد كبير من السيارات والمركبات نحو مركز المدينة، مما أدى إلى مزيد من الاختناقات المرورية بسبب صعوبة المرور في شوارع المدينة الضيقة، ولعدم وجود عدد كافٍ من مواقف السيارات لتلك المباني، انتشرت السيارات على جوانب الأرصفة، لتزيد في ضيق وازدحام المواصلات، وأصبحت عائقاً لحركة مرور السيارات، أو حافلات النقل العام، كما أن الكثافة السكانية قد رافقها زيادة في عدد السيارات، ولم تعد شوارع مركز مدينة إستانبول القديمة تستوعب هذا الكم الهائل من السيارات، والتي تتوجه معظمها إلى مركز المدينة لوجود الدوائر الحكومية، والتي شيدت في نفس الفترة، مثل قصر البلدية أو المراكز التجارية، وخاصة في بداية ونهاية ساعات العمل (زين العابدين).

2:6:3:4 ظهور التجمعات السكانية العشوائية:

في أوائل عام 1950، ومع التوجه الحكومي بجعل مدينة إستانبول مدينة صناعية وتجارية، انطلقت هجرة سريعة وغير منظمة من الأناضول والمدن المجاورة نحو مدينة إستانبول، للبحث عن فرص العمل، مما أدى إلى كثافة سكانية سريعة، لم تكن الجهات الحكومية قادرة على استيعابها، كما أثر ذلك سلباً على البنية التحتية للمدينة. ولم تقتصر هجرة الناس بمفردهم، بل

نقلوا معهم ثقافتهم وطبائعهم التي نشؤوا عليها في الأناضول، علماً أن معظم المهاجرين من المزارعين، قد انعكس سلباً علىالهوية الثقافية لمدينة إستانبول، وعلى الكثير من العادات والتقاليد التي كانت تتميز بها المدينة خلال العهد العثماني، فكان هناك تدنٍ في مستوى الوعي لدى السكان الجدد المهاجرين إلى المدينة، وانعكس ذلك على نظافة الشوارع، وعلى حماية المباني التاريخية، وقد ظهرت المجمعات السكنية العشوائية، والمشيدة بطريقة غير نظامية، دون الحصول على رخص من البلدية، فغرقت مدينة إستانبول بمشاكل عدة أهمها النظافة العامة، وتلوث المياه من جهة، إضافة إلى عدم كفاية نسبة المياه الموزعة على سكان المدينة، وإلى قضية المواصلات التي كانت أحد أهم القضايا لمدينة إستانبول، وإلى التلوث البيئي الناتج عن استخدام الفحم في فصل الشتاء، وغيره من القضايا الأخرى التي أدت إلى تدهور شديد وملحوظ في البنية التحتية لمدينة إستانبول. وقد أثبتت آخر الإحصائيات حول الكثافة السكانية التي شهدتها مدينة إستانبول، بأن 62.7٪ من سكانها ليسوا من مواليد مدينة إستانبول، بل هاجروا إليها من مناطق أخرى، وخاصة منطقة الأناضول، بهدف البحث عن العمل ولقمة العيش.(زين العابدين)

7:3:4 القرارات المتخذة لإنقاذ المدينة:

انطلاقاً من اهتمام بلدية مدينة إستانبول الكبرى وحرصها علىحماية النسيج العمراني للمدينة، ولإعادة الحيوية إلى قلبها التاريخي، صدر عن مجلس الوزراء قرار برقم 9436/97 وتاريخ 13 آذار 1997م، بإحداث مديرية حماية البيئة التاريخية، وقد بدأت مهامها في عام 1998م. كما صدر عن مجلس البلدية قرار رقم 313، تاريخ 4 حزيران 999م، حددت فيه مهام هذه المديرية، والتي يمكن أن تنحصر في النقاط الآتية:

- أن تكون هذه المديرية مسؤولة عن كل ما يتعلق بالموروث الثقافي غير القابل للنقل، وذلك ضمن حدود الصلاحيات الواردة في قانوني 2863 و 3386 الصادرين عن مديرية مدينة استانبول الكبرى، والمتعلقين بالمحافظة علىالموروث الثقافي والطبيعي، وبقرار بلدية مدينة استانبول الكبرى رقم 3030.

- القيام بتوثيق الموروث الثقافي والعمراني وتطويره وتقويمه، سواء كان عن طريق المخططات والمشروعات المقامة، أو البرامج التنفيذية بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أهم المشروعات التوثيقية أسوار مدينة استانبول التاريخية، والواقعة على بحر مرمرة، وعلى ساحل الخليج (القرن الذهبي)، والبدء بترميمها.

- القيام بحماية البيئة التاريخية لمدينة إستانبول، من خلال أعمال الترميم للمباني التي تصدعت نتيجة الزلازل وفق برامج مدروسة مع مراعاة الأولوية فيها، ومن أهم المشروعات الترميمية التي قامت بها البلدية، ترميم جامع أياصوفيا الصغير عام 2002م .

- مراجعة وتقويم المشروعات التصميمية أو التنفيذية الجديدة الواقعة ضمن النسيج العمراني التاريخي لمدينة إستانبول، من قبل مديرية حماية البيئة التاريخية، لمنح الرخص التي تتناسب مع النسيج العمراني والتاريخي لمركز مدينة إستانبول.(زين العابدين)

8:3:4 إيجابيات وسلبيات تجربة مدينة إستانبول:

رافق تجربة مدينة استانبول عدد من الإيجابيات والسلبيات التي يمكن أن نستعرضها وفق الترتيب الآتي:

*** الإيجابيات:**

عدم السماح بدخول المركبات إلى مركز المدينة التاريخي، والقيام بتوحيد اتجاهات السير في الشوارع الفرعية الضيقة، لتجنب الاختناقات المرورية.

الاعتمادعلى المركبات الكهربائية التي تعمل على السكة الحديدية، في حل قضية النقل العام بمركز مدينة استانبول التاريخي وخارجه.

تأمين مواقف للسيارات في محيط المدينة التاريخي، لوقوف السيارات الخاصة، وسيارات الأجرة، إضافة إلىالحافلات المخصصة للسياح.

توثيق المباني التاريخية ودراسة واجهاتها، والقيام بترميم البعض الآخر، بما يتماشى مع النسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة.

الاعتناء بالساحات المنتشرة في مركز مدينة استانبول التاريخي، من خلال توفير العناصر الجمالية، من مسطحات خضراء ومائية، وتوفير العناصر التأثيثية لتلك الساحات، مثلا اماكن الجلوس، ووحدات الإنارة واللوحات الإرشادية

التوجه نحو الاستثمار السياحي، من خلال ترميم بعض المباني التاريخية، وتحويلها إلى فنادق سياحية، إضافة إلى تطوير البنية التحتية لتلك المباني، ومعالجة البيئة المحيطة بها، من رصف الشوارع بالحجارة، وتزيينها بالأشجار والنباتات التزيينية، وتأمين وحدات إنارة ذات شكل يتماشى مع النسيج التاريخي لمركز المدينة. (زين العابدين)

*** السلبيات:**

إنتشارالفنادق والأسواق والمطاعم في مركز المدينة التاريخي، أدى إلى الكثافة المرورية، الناتجة عن إقبال الزوار والسياح وسكان المدينة، والتوجه نحو مركزها.

هجرة السكان من مركز المدينة التاريخي إلى مناطق أخرى، بسبب انعدام الخصوصية في أحياء مركز المدينة، لتحول مركز المدينة إلى منطقة تجارية سياحية، إضافة إلى الضجيج والازدحام الناتج عن الكثافة السكانية لمركز المدينة التاريخي، مما أدى إلى إرباك السكان وصعوبة حركتهم داخل مركز المدينة..

تحول مركز مدينة إستانبول إلى منطقة تخاطب السائح فقط، لتوفر جميع احتياجاته، بينما أهملت احتياجات سكان مركز المدينة.

إهمال بعض المباني السكنية والتاريخية، المنتشرة في مركز المدينة، مما أدى إلى تهدم البعض منها، وتشويه البعض الآخر، أو تحويلها إلى سكن للغرباء والقادمين من خارج المدينة.

استثمار بعض المباني التاريخية الصغيرة، سياحياً بما يتنافى مع أهميتها التاريخيـــة، مثـــل استغلال بعض الأسبلة التاريخية، وتحويلها إلى أماكن بيع للمشـــروبات أو إلـــى أكشـــاك لبيـــع المرطبات.

9:3:4 أهم المشروعات التخطيطية والعمرانية:

قامت بلدية استنبول الكبرى، وجمعية السياحة والسفر (Automobile and Touring Club)

بعدد من المشروعات التخطيطية والمعمارية التي كان لها دور إيجابي في إنقاذ مركـــز مدينـــة استنبول التاريخي، وحماية نسيجه العمراني، وللتعرف إلى تلك المشروعات، نستعرض اهمهـــا وفق الترتيب الاتي:

- **مشروع دراسة الحركة المرورية:**

تعد قضية المواصلات أحد أهم القضايا التي تواجهها مراكز المدن التقليدية، لما تسببه من اختناقات مرورية، وتلوث بيئي ناتج عن دخان المركبات، وقد شهد مركز مدينة اســـتنبول فـــي السنوات الاخيرة تدهورا ملحوظا، بسبب دخول السيارات والمركبات وحافلات النقل العام الـــى مركز المدينة .

وانطلاقا من حرص بلدية استنبول الكبرى في الحفاظ على النسيج العمراني لمركز المدينة قامت بدراسة شاملة لشبكة شوارع مدينة استنبول بشكل عام، اضافة الى الشوارع الواقعة ضمن النسيج اعمراني لمركز المدينة، لايجاد الحلول المناسبة في قضية تخفيف الاختناقات المروريـــة داخل وخارج مركز المدينة التاريخي، وفي عام 1994 م قامت البلدية بمنـــع حركـــة مـــرور المركبات على شارع عالم دار ارود (Alemdar- Ordu)، الذي يعد الشريان النابض والمـــار من مركز المدينة التاريخي، وهو يربط بين اهم المناطق الواقعة في مركز المدينة، مثل امـــين انو السلطان احمد – بيزيد – أك ساراي، وتم رصفه بالحجارة، وخصـــص الشـــارع لمـــرور قطارات حديثة تسير على السكة الحديدية، تعمل على الطاقة الكهربائية، ويصـــل طـــول خـــط القطار الى 12كم، وبهذه الطريقة تم الاستغناء عن حافلات النقل العام الاخرى .

وتم تنفيذ المواقف بشكل مدروس، من ناحية ارتفاع منسوبها بما يتناسب مع منسوب القطارات، ومما يسهل الحركة في صعود ونزول النساء والاطفال والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، علما ان لجميع المواقف منحدرات وحواجز ودرابزينات، اضافة الى اماكن للجلوس، ولوحات ارشادية توضح طول خط القطارات وعدد واسماء المواقف، مما يسهل حركة التنقل للسكان أو السياح . (زين العابدين)

أهداف المشروع:

يهدف المشروع الى عدد من النقاط التالية:

- عدم السماح بدخول المركبات الى داخل مركز المدينة التاريخي، لتفادي الاضرار الفيزيائية على المباني التاريخية القديمة، ولتخفيف الضجيج وتلوث الهواء الناتج عن المركبات، للمساهمة في خلق جو مناسب للسائح والزائر خلال تجوالة داخل مركز المدينة التاريخي .
- حل قضية النقل العام، بواسطة مركبات كهربائية تسير على سكة الحديد، ولها مواقف محدده .
- توحيد اتجاهات السير في الشوارع الفرعية الضيقة، لتجنب الاختناقات المرورية .
- تأمين مواقف للسيارات في محيط المدينة التاريخي، وخاصة عند اطراف المناطق التاريخية مثل المتاحف (متحف طوب قابي سراي) والمساجد، لوقوف الحافلات المخصصه للسياح، ومواقف لسيارات الاجرة .
- تصميم وتنفيذ المخططات المرورية ضمن نطاق مخطط تنظيمي شامل لمركز المدينة التاريخي ولاطرافه .

*** مشروع تطوير ميدان السلطان احمد وشارع عالم الدار:**

يعد ميدان السلطان احمد احد اهم ميادين مدينة استنبول، والواقع في مركز نصف الجزيره التاريخية، ويشكل نواه مهمة، اذ يحيط بهذا الميدان متحف اياصوفيا، وقصر طوب قابي سراي، وجامع السلطان احمد، الذي يحيط به فناء خارجي رحيب من ثلاث جهات . ويقع المسجد في وسط المجتمع الذي يحتوي كذلك على ضريح السلطان احمد، ومدرسة، ودار للمرق، ومستشفى، وحمام، وسوق، وقيسارية، وصهريج، والمسرح البيزنطي والسبيل الالماني وغيرها من المباني التاريخية التي تعد جميعها نقاط جذب وتدفق سياحي شديد وعلى مدار السنة، اضافة الى تدفق سكان المدينة، وفي شمال الميدان تقع جادة دار وهناك منطقة السيركجي وحديقة تاريخية، وتجتمع هذه التكوينات ضمن نسيج عمرني متكامل وبشكل متجانس وفريد.

*** اهداف المشروع:**

يهدف المشروع على الحفاظ على الطابع التاريخي من خلال:

- الربط بين العناصر التاريخية الواقعة في مركز المدينة من خلال توفير طرق مخصصه للمشاه فقط ومرصوفة بالحجارة، دون دخول السيارات أو المركبات الاخرى .
- توثيق ودراسة واجهات المباني المطلة على ميدان السلطان احمد بشكل عام، وعلى شارع عالم دار بشكل خاص، والقيام بترميم البعض منها، لتكون جميع المباني متناسقة فيما بينها، دون اللجوء الى استخدام مواد بناء تتنافى مع النسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة، من حيث اللون والشكل .
- تطوير الساحة المحيطة بالمناطق التاريخية، وجعلها مناطق جذب واستراحة للزائر والسائح، وذلك من خلال توفير العناصر الجمالية من مسطحات خضراء ومائية، وتامين ممرات اضافية للمشاة، اضافة الى توفير المرافق العامة مثل الاكشاك والحمامات، وتحديد المواقع المناسبة لها .

- توفير العناصر التاثيثية مثل اماكن الجلوس، ووحدات الانارة، بما يتماشى مع النسيج التاريخي لمركز مدينة استنبول، وتامين اللوحات الارشادية التي تساهم في سهولة حركة السياح في المنطقة التاريخية .

- دراسة المسطحات الخضراء وجعلها اماكن استجمام وراحة، اضافة الى الاستفادة منها في تنظيم الرحلات والمهرجانات .

*** مشروع ترميم واعادة تاهيل شارع صووك جاشما (Soguk Cesme):**

شكل (9:4) مخطط شارع صووك جاشما

المصدر(زين العابدين)

يقع شارع صووك جاشما(Soguk Cesme) في قلب مركز مدينة استنبول التاريخي، اذ يربط بين متحف اياصوفيا وقصر طوب قابي، ويتألف هذا الشارع السكني من تسع بيوت خشبية يعود تاريخ انشائها الى عهد السلطان محمد الثاني (1451-1481)، وتؤكد البحوث والدراسات التاريخية بان معظم سكان هذه البيوت كانوا يعملون في قصر طوب قابي، والبعض الاخر يؤكد بان اصحاب هذه البيوت كانوا يسكنون في بيوت مطله على البوسفور (الممر البحري الذي يربط بين بحر مرمرة والبحر الاسود).باعتبار ان موقع هذه البيوت يقيهم من الرياح الشتوية العاتية وقد استمرت هذه البيوت على شكلها ووظيفتها لغية عام 1950 م، فمع التدهور والازدحام اللذين شهدهما مركز المدينة هاجر اصحاب هذه البيوت الى اطرافها، فتهدم البعض

منها، وتشوه البعض الاخر بهدمه وتشيده من جديد على شكل مبان اسمنتية، بعيده كل البعد عن الهوية العمرانية للشارع . (زين العابدين)

وانطلاقا من اهمية موقع هذه المباني، ومن حرص الجهات الحكومية باهمية السياحة الثقافيـــة، قامت جمعية السياحة والسيارات عام 1986 م بتجديد الشارع وبشكل متكامل كما كـــان الحـــال عليه في العهد العثماني، واستثماره سياحيا، وذلك بتحويل جميع هذه البيوت الى شـــقق ســـكنية مفروشة، وعلى الطراز العثماني، والتي مكنها ان تستوعب 120 شخصا تقريبا، اضـــافه الـــى تحويل احد هذه البيوت الى مكتبة وذلك لتفعيل الجانب الثقافي في الشارع . وتعد هذه التجربـــة فريدة ومتميزه بمدينة استنبول .

*** اهداف المشروع:**

* اعادة وضع الشارع كما كان عليه في العهد العثماني، وذلك بالعودة الى الصورة التاريخيـــة والتوثيقية للشارع قبل تشويهه، فقد تمت الاستعانة بالصور التاريخية لواجهة الشارع، كما كـــان عليه في السابق .

* استثمار الشارع سياحيا من خلال تحويل جميع البيوت المنتشره فيه الى شقق سكنية، مفروشه باثاث ذي طراز عثماني يعود الى القرن الثامن عشر ميلادي .

* رصف ارضية الشارع بالحجارة وبشكل منتظم، وتزينه بالاشجار ونباتات الزينة والزهـــور، اضافة الى استخدام وحدات انارة ذات شكل كلاسيكي يتماشى مع العهد التاريخي الذي شـــيدت فيه هذه البيوت .

* تطوير البنية التحتية للشارع من تجديد تمديدات التصريف والتغذيه بالمياه للشارع، بســـبب تلف شبكات البنية التحتية والتي تعود الى العهد العثماني، مما يحافظ على جميع المبـــاني مـــن الاضرار الانشائية .

* منع دخول حركة السيارات الى داخل الشارع . وتخصيصه للمشاة فقط . مما يساهم في المحافظة على البعد الانساني لمركز المدينة التقليدي. (زين ،العابدين)

10:3:4 الاستفادة من تجربة استانبول:

وللاستفادة من تجربة مدينة إستانبول في تطوير وإحياء النسيج العمراني لمركزها التاريخي، هذه أهم النقاط التي يمكننا أن نستفيد منها ونطبقها في مراكز المدن العربية التقليدية، ومن أهمها:

حماية النسيج العمراني لمراكز المدن العربية التقليدية، بمنع دخول السيارات والمركبات داخل محاور مركز المدينة التاريخي، والحد من الضغط المروري للمحاور المتوجهة نحو مركز المدينة التاريخي.

دراسة حركة الشوارع الفرعية المحيطة بمركز المدينة التاريخي، من خلال دراسة تحديد الاتجاه المروري (اتجاه مروري واحد) لضيق الشوارع .

الاستفادة من وسائل النقل العام التي تسير على السكك الحديدية، والتي تعمل على الطاقة الكهربائية، للحد من التلوث البيئي الناتج عن دخان المركبات، وإلى الحد من الضجيج الناتج عن الحركة المرورية داخل مركز المدن العربية التقليدية. (زين، العابدين)

الاستفادة من الاستثمار السياحي، بترميم البيوت التقليدية وتحويلها إلى فنادق ومطاعم ومراكز ثقافية، مما يحقق المحافظة علىالنسيج العمراني التاريخي لمركز المدينة التاريخي، ويساهم في تشجيع المشروعات الاستثمارية، ويجعل من مركز المدينة مركز جذب سياحي، إضافة إلى الدور الإيجابي الذي يمكن أن تحققه الأنشطة الثقافية والاجتماعية للمواطنين والزائرين، على أن تتم دراسة هذه المشروعات الاستثمارية وبعناية فائقة من قبل الجهات المعنية.

العناية بالساحات العامة في مراكز المدن العربية التقليدية، وتأمين أماكن مخصصة للجلوس، مع العناية بالمسطحات الخضراء والمائية، لكونها مناطق جذب والتقاء واستراحة، مما يساهم بتفعيل الجانب الإنساني داخل مركز المدينة، مع الاستفادة من هذه الساحات في الأعياد والمهرجانات.

القيام بتوثيق جميع المباني التاريخية، وإنشاء قاعدة بيانات تساعد الباحث بحصولها على المعلومة التاريخية المطلوبة، من خلال وضع هذه المعلومات في مواقع خاصة على شبكة الإنترنت. و ترميم المباني التاريخية، وبشكل يتوافق مع المعايير والشروط الدولية لأعمال الترميم.(زين ، العابدين)

11:3:4 الاسواق الرئيسية الثلاثة في مدينة استنابول:

السوق المغلق كبالي جارشي:

شكل (10:4) خارطة توضيحية لمدينة استانبول

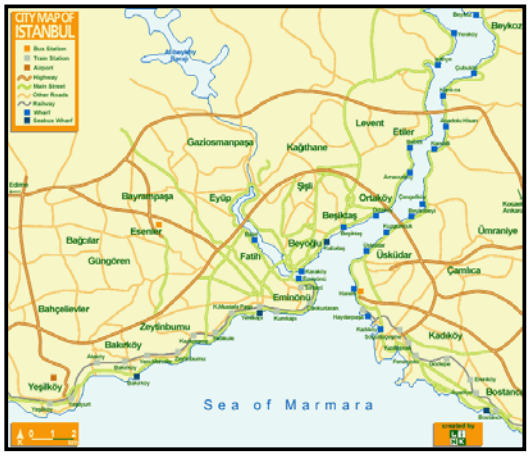

يعتبر السوق المغلق من أهم الآثار التارخية في اسطنبول. تباع في هذا السوق ملايين الأمتعة واللوازم في آلاف الدكاكين الموجودة في السوق،فالسواح وخاصة الغربيون يمرون على هذا السوق الرائع عند زيارتهم الى اسطنبول. و مع أن السوق قد ابتعد عن منظره التاريخي الذي كان يتحلي بها قبل مائة عام إلا أن السوق مازال أثرا رائعا جب زيارته عند زيارة اسطنبول.

وكان مكان السوق يستخدم سوقا مفتوحا في عهد الدولة البيزنطية. وبعد الفتح مباشرة امر السلطان فاتح بإنشاء سورين سوقين مغلقين لصناعة الدوارق والذهب لتغطية مصاريف الترميمات والإصلاحات التي إجريت على أياصوفيا. فبذلك يكون أولى البذور اللسوق المغلق قد ألقيت. وفتحت بعد ذلك معارض صغيرة وطاولات البائعين ودكاكين حول هذا السوق. وهذان السوقان الأوليان الصغيران موجودان بكل غرابتهما وعجابتهما في وسط السوق المغلق اليوم واتسع السوق يوما بعد يوم و أجري فيه الترميمات الإصلاحات بعد الزلازل والحرائق التي حدثت من زمن الى زمن حتى وصل الى يومنا هذا وهو على هذاالحال. فمرت بالسوق 12 زلزلة و9 حريق كبير. و أما بالنسبة للترميمات فأولها في سنة 1984 بعد الزلزلة الشديدة التي حدثت في نفس السنة. والثاني في سنة 1954 بعد حريق كبير. ويقدر مساحة السوق ب30 هيكتار . ويضم السوق 80 شارعا أو فرع . ويبلغ عدد الدكاكين 3500 دكانا، ويبلغ عدد أصحاب الحرف 15000 حرفيا. للسوق 18 بابا أهمها وأكبرها هو باب نور عثمانية الذي توجد في واجهته نقوش الكتاب والسلاح والعلم. ومكتوب على الباب: "إن الله يحب من يتجر" و ثاني أهم الابواب هو باب بايزيد الذي يوجد في واجهته شلة السلطان عبد الحميد الثاني. توجد في داخل السوق 7 اسبلة، وبئر، و جامع كبير، و12 مسجدا.

أما المدرسة والحمام اللذان بداخل السوق قد رُقعتا في اثناء الترميمات التي اجريت في سنة 1894 بعد زلزال شديد. فكان هذاالسوق في العهد العثماني ليس فقط محلا للبيع والشراء بل كان مركزا للبورصة، وكذلك كان يضم بنوكا. وكان هذا السوق اتخذ انموذجا في بلاد الشرق. وكانت أزقة السوق تنشر روائح شتي بسبب الأمتعة التي كانت تباع في سوق تجارة العبيد أيضا في ذالك الوقت. فكانت الآثار التاريخية القديمة التي جلبها الهاربون من الإحتلال الروسي في بداية هذا القرن وكذلك الآثار العثمانية التارخية و آثار سلطنة آل عثمان تباع في السوق وكذلك التخريمات والاقمشة وطقم أغطية السرير المستوردة كانت تباع في هذا السوق.

ومع الاسف صار السوق الآن تباع فيه الأمتعة البسيطة وبعض الحلي التقليدية وبعض التحف الأثرية في الأزمنة الأخيرة يعني بعد أن صار استنابول مركزا سياحيا. والذين كشفو السوق أولا في هذا الفرن هم الجنود الأمريكيون التابعون للأسطول الأمريكي. وفيما بعد اكتشفه السواح

الغربيون ايضا. وكان من قبل تنتج في السوق الأمتعة المختلفة كالنعال والسبحة واللحاف والمجرفة وغير ذلك من الحرف اليدوية. ولكن الآن لاتباع في السوق إلا الأغراض السياحية.

إن الذين يزورون السوق المغطى في اليوم يبلغ عددهم نصف مليون شخص فيمر هؤلاء على السوق ويتجرون فيه. والذي يريد أن يشتري دكانا في هذا السوق فلابد أن يدفع بالكيلووات من الذهب في المقابل. ويبلغ عدد بائعي الذهب في هذا السوق 1500 شخصا ويقدر الذهب الموجود في السوق ب10 طنا .(زين، العابدين)

سوق ادرنة المغلق

شكل (11:4) سوق أدرنة المغلق المصدر (زين ، العابدين)

انشا من قبل السلطان محمد جلبي كي يمول مصاريف وتنسيق الجامع العتيق (العصر الخامس عشر) .

السوق المصري (مصر جارشيسي) شكل (12:4) السوق المصري/ المصدر(زين، العابدين)

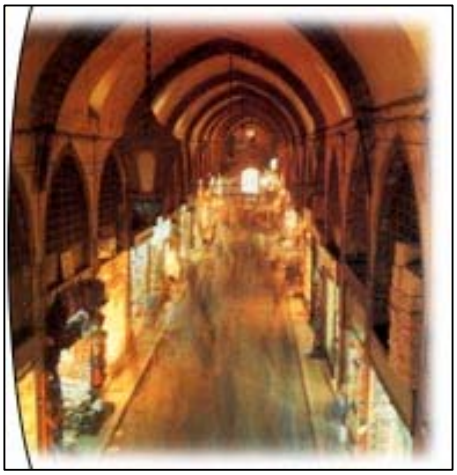

في منطقة امين اونو في مدينة اسطانبول . انشا من قبل السلطانة خديجة تورهان والدة السلطان محمد الرابع . وانشا ليدعم جمعية الجامع الجديد .

بدا التصميم فيه المهندس المعماري قاسم آغا وفي عام 1660 انهي العمل فيه من قبل المهندس مصطفي آغا . هو علي شكل التنظيم الاول . عبارة عن 86 دكان و له ستة ابواب . رمم في سنة 1943 على شكله في يومنا الحالي .

السوق المغطى (كابلي جارشي)

شكل (13:4) السوق المغطى (كابلي جارشي)

ان هذا السوق المغطي في اسطانبول انشا من قبل الفاتح ومن ثم وسع في عهد القانوني (1520 –1566) وفي سنة 1701 بني وصمم كما هو موجود في يومنا هذا .

و تغلق الأسواق أبوابها في ضوء النهار، فقبل حلول السابعة والنصف يتسابق الباعة لإغلاق محلاتهم خشية من هيئة السوق التي تقفل أبواب السوق وما زال الناس بداخله، ثم تعيد فتح ما يكفي لخروج المتسوقين من أتراك وسياح على حد سواء، كما لا تفتح هذه الأسواق أبوابها يوم نهاية الأسبوع .

4:4 الاسواق التراثية في مدينة دير الزور وطرق الحفاظ عليها:

1:4:4 الاشكاليات البحثية :

افتقاد الطابع المميز وانقطاع الاستمرارية البصرية في المناطق التراثية، أدى احتدام الصراع بين التوجهات التراثية، والمعاصرة في التعامل مع التراث المعماري، الى رفض قيم التراث لصالح النماذج الغربية، مما أدى الى اخلال عام في الهيكل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي . فانعكس هذا على الشكل المعماري والتشكيل العمراني تمثل في اهدار المباني التراثية بالهدم والازالة، واستبدالها بمباني أخرى ذات طرز لاتتلاءم مع روح المكان، وتتنافر مع المحيط التراثي . فكان الناتج المعماري في معظم الاحيان إما حديث لايمت للتراث بصلة، أو نقل وتقليد غير مسؤول مما عرض هذه المناطق لتغير الطابع المعماري والعمراني التراثي، وروح المكان فيها، مما أدى بالتبعية الى افتقاد الاحساس بالقيم الجمالية بالنسبة لسكان هذه المناطق .(اليوسف، سفيان 2004)

2:4:4 أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى المحافظه الى الارث الوحيد المتبقي من مدينة دير الزور حيث أدى التحديث الذي أجري في المدينة عامي (1968–1969) إلى ازالة المدينة القديمة نهائيا حيث طالت الازالة كل المعالم التاريخية التي كانت موجودة في المدينة (المساجد العباسية، المعبد البيزنطي، الافنية الرومانية) كما أشارت الى ذلك الصور الاثرية، وقد استمر التحديث ليطال تلك الاسواق حيث صدر قرار التملك لتلك الاسواق لصالح المجلس البلدي .

وقد أدى الاهمال واللامبالاه الى تدهور الحالة الفيزيائية للاسواق نتيجة التقدم الزمني وغياب الصيانة الازمة للحفاظ على هذه الاسواق كأثر عمراني وحيد متبقي من معالم المدينة القديمة والذي يشكل بقاءه مصدر اعتزاز ابناء المدينة بتراثهم .

وقد اختير هذا البحث نظرا للأهمية الاقتصادية والفنية والجمالية لهذه الاسواق والتي تعاني من مشاكل عمرانية ومعمارية مختلفة .

كذلك يتناول البحث إشكالية التصميم المعماري المستحدث في المناطق التراثية وذات القيمة، ويهدف الى تحديد الضوابط الارشادية المستنبطة من الطابع المميز للنطاق والتي تحقق

الاستمرارية البصرية مع المحتوى التراثي عند التعرض للاستحداث المعماري (ملء الفـراغ) في نفس النطاق . (اليوسف، سفيان 2004)

3:4:4 الاستراتيجية البحثية :

1- دراسة تاريخية عن مدينة دير الزور ودراسة التطورات على النظام العمراني للمدينة .

2- دراسة ميدانية للاسواق القديمة وأهميتها بالنسبة للمدينة وعمل توثيق أثري لهـا والوصـف المعماري والانشائي ودراسة المشاكل التي تتعرض لها وتوثيق التغيرات الطارئة علـى حالـة الاسواق .

3- تقيم الحلول والمقترحات للارتقاء بالاسواق القديمة ووضع الضوابط والمعـايير الارشـادية الخاصة بالاستحداث في منطقة السوق .

4:4:4 الوصف الاثري للسوق:

1- تاريخ انشاء الاسواق:

تعتبر الاسواق القديمة في مدينة دير الزور مركزا تجاريا هاما كونه يشكل نقطـة التقـاء بـين الريف والمدينة حيث تعتبر نواة للمدينة ومركز جذب حيوي هام لها وهـي تشـكل المصـدر الرئيسي للتمويل لابناء الريف .ونشأت الاسواق في أواخر الفترة العثمانية .

2- موقع شبكة الاسواق القديمة واهميتها بالنسبة لمحافظة دير الزور:

تقع شبكة الاسواق القديمة ذات التخطيط الشطرنجي في الجهه الشرقية لحي دير العتيق، وتشكل اليوم جزءا هاما من المركز التجاري للمدينة، ويحدها من الجهه الشرقية حي عبد العزيز ومـن الجهه الشمالية السرايا القديمة، ومن الجهة الغربية شارع الجسر ومن الجهه الجنوبيـة فيحـدها الشارع العام وتشغل الاسواق بالاضافة الى الخانات مسـاحة (11250م$_2$) تقريبـا أي مايعـادل 10% من مساحة المركز التجاري الحالي لمدينة دير الزور، وما زال السوق يشكل نقطة جذب تجاري هام على مستوى الحياة الاقتصادية . (اليوسف، سفيان 2004)

- على مستوى الفرد (منبع الصناعات اليدوية –رخص الاسعار)
- على مستوى العائلة (التسوق بالجملة اجبان –زيوت ...)
- على مستوى المدينة (بضائع تقليدية وبضائع عصرية ومجموعة من الحرف لاتزال تشكل موردا اقتصاديا هاما، وتؤمن شبكة الاسواق القديمة فرص عمل لسكان المدينة بحدود 1500 فرصة عمل .

3- ملكية الاسواق

تعود ملكية الاسواق لمجلس مدينة دير الزور، حيث صدر قانون استملاك الاسواق عام 1980م وبقيت المحلات بيد أصحابها الاصليين كونها المورد الاساسي الذي يعتمدون عليه في كسب عيشهم .

4- الوصف المعماري:

يشكل النسيج التقليدي للاسواق القديمة ذو التخطيط الشطرنجي وحدة عمرانية متكاملة غاية في الدقة والتنظيم، حيث يتألف النسيج من الاسواق النوعية والخانات وتمتد الاسواق باتجاه (شرق ،غرب) (شمال ،جنوب) تقريبا .

يتالف كل سوق من الاسواق منمحول وسطي لحركة الزبائن مسقوف بسقف نصف اسطواني ذي عقد مدببة (هذا بالنسبة لمحور سوق التجار، والنجارين، والخشابين، وعكاظ ،وخلوف).

وهذا السقف مرتفع يعطي منظورا معماريا رائع للمحور وشعورا بالراحة للناظر، وتصطف المحلات التجارية إلى جانبي المحور لتطل عليه بواجهة حجرية ذو قوس نصف دائري وهذه الواجه بسيطة تخلو من الاشكال النحتية أو الزخرفية إلا أنها غاية في الجمال . أما اسقف المحلات فهي استمرارية للقوس على شكل قبو سريري نصف اسطواني وتتوضع ضمن الاسواق عدة خانات . (اليوسف، سفيان 2004)

5- الوصف الانشائي:

استخدم الحجر والطين في بناء الاسواق بشكل أساسي وتم تسقيف المحاور الوسطية بنفس المادة على شكل أقبية سريرية مستمرة ذات عقود مدببة مختلفة حسب ابعاد المحور العرضية .

6- التوزيع الوظيفي في الاسواق:

تعاني شبكة الاسواق القديمة اختلاطا وظيفيا في معظم المحاور الا أن محور سوق عكاظ حافظ على التخصص الوظيفي النوعي (بيع الاقمشة وألبسة جاهزة) ونتيجة لتغير المهنة أو توسعها ودخول مهن جديدة على الاسواق أدى ذلك الى دمج وتقسيم بعض المحلات .

5:4:4 المشاكل التي تعاني منها الاسواق:

جدول (1:4) المشاكل التي تعاني منها أسواق دير الزور

اسم السوق	رطوبة في الارضية	تلوث بصري	مشاكل الصرف الصحي	تصدعات مختلفة	هبوط	اهتراء السقف
التجار	*	*	_	*	*	اهتراء السقف
الخشابين	*	*	_	*	*	لايوجد عزل
العطارين	*	*	_	*	_	_
خلوف	_	_	_	*	_	_
عكاظ	*	_	_	_	*	_
الحبال	حفريات	*	_	_	_	*
الحدادة	حفريات	*	*	_	_	*
القصابين	*	*غياب النظافة	*	*		*
خان براجيك	_	*	_	_	_	*
خان الترك	_	*	_	_	_	_
خان الخشب	ترابية	_	_	_	_	_

المصدر: (اليوسف ، سفيان2004)

6:4:4 الاسواق القديمة كوضع راهن ورؤية مستقبلية :

حدد ليشفلد تعريف الحفاظ من خلال مفهومين :

1- الحفاظ واعادة التاهيل للبيئة الطبيعية .

2- الحفاظ واعادة التأهيل للمناطق التاريخية .وهو مفهوم يخص العمارة والتخطيط ويهدف الى حماية وتطوير المباني والمناطق التاريخية والتراثية ذات القيمة، وبالتاللي ايقاف التـــدهور فـــي البيئة المشيدة .

والحفاظ ايضا العملية التي تشمل كل الاجراءات والاساليب التي توفر للموروث البقاء لاطـــول مدة ممكنة ليؤدي دورا في حياة المجتمع .

لذا يأتي مفهوم الحفاظ على أربعة مستويات :

1- التعامل مع الاسواق التراثية ومجال المحيط المباشر :

- يعتبر ان تاثير وجود الاسواق على المنطقة ايجابي باعتبارها لا تشكل أي ضغط علـــى المنطقة.
- ان وجود الاسواق في المنطقة يجعل التاثير البصري أكثر انفتاحا مع خط السماء باتجاه محور الساحة العامة ومحور النهر .
- تعتبر الاسواق تجربة مناخية مميزة للمنطقة حيث تحقق الانسجام البيئي بـــين المحـــيط المباشر وشاغلي المنطقة .

2- التعامل مع المكون التاريخي والمجال المحيط المباشر :

- يضفي وجود الاسواق نوع من الارتباط التاريخي للمدينة وعملية ازالتها هو فقدان لهوية المدينة.

- ازالة الاسواق يؤدي الى خلط الطابع العمراني القديم مع الجديد وبالتالي ضياع المحتوى البصري وتشتت الطابع المعماري المميز للمنطقة .

3- تعتبر ازالة لبعض المباني ذات المنظر المشوه التي تستقطب أنشطة ملوثة تسيئ للقيمة الفنية ناجعة في بعض أماكن الاسواق .

- وجود بعض الابنية المستحدثة في نطاق الاسواق هي نوع من التجني على سياسة الحفاظ المعماري حيث تعاملت مع المشاكل عند ازالة المدينة القديمة بشكل قاصر ودون النظر الى باقي أجزاء السوق وغياب الفكر الشمولي للحفاظ.

4- التعامل مع الاسواق بمفهوم الترميم والاستحداث، ويتوقف على ذلك:

- أن تكون متوافقة من حيث التخطيط وحجوم الفراغ على المستوى العمراني مع ماهو قائم وموجود .

- أن تكون متوافقة من حيث الالوان ومواد البناء والارتفاعات والنسب على المستوى المعماري مع تجنب النقل والتقليد غير المسؤول .

- أن تعكس العمارة المستحدثة روح العصر وطابع منسجم مع طابع المنطقة التراثية .

- أن تكون سياسة الإحلال منسجمة مع طبيعة المهن الموجودة في الاسواق .

7:3:4 المعايير الارشادية التي تسهم في تحقيق الاستمرارية البصرية في الاسواق :

قد تكون هذه المعايير مؤشرات لتحقيق الاستمرارية البصرية وهذه المعايير حسب الاهمية :

1- **خط البناء وخط القطاع :** يجب ان تحترم المباني المستحدثة خط البناء للمباني التراثية والموازي للشارع اذ يعد المعيار من أساسيات الاحساس بالاستمرارية البصرية .

كما يجب أن يكون خط القطاع في المبنى المستحدث مستقيم، قليل البروز والردود بما ينسجم مع خط القطاع للواجهات التراثية المجاورة .

2- **الارتفاع** : يجب أن تكون المباني المستحدثة متوافقة مع المباني التراثية من حيث:

الارتفاع الكلي : من الضروري أن يكون الارتفاع الكلي للمبنى المستحدث متوافقا مع الارتفـــاع السائد بحيث لا يتجاوز ارتفاع المبنى المستحدث طابقين .

الارتفاع الطابقي : من العوامل المؤثرة في تحقيق الاستمرارية البصرية إذ يلعب دورا كبيرا في تشكيل الفتحات الخارجية . ويجب ألا يقل الارتفاع الطابقي عن اربعة امتار.

3- **عرض ونسب الواجهـــة** : يجب أن تكون نسب واجهات المباني المستحدثة متوافقة مع نسب واجهات المباني التراثية الافقية .

4- **الالوان ومواد البناء** : يجب اختيار مواد بناء متوافقة بصريا مع المحيط .

5- **شكل السقف والافريز النهـــائي** : يجب أن تكون الاسقف النهائية في المبـــاني المســـتحدثة افقية، ويفضل أن يعلوها افريز افقي مزود بحليات زخرفية .

6- **الزخارف والتفاصـــيل** : يجب أن يأخذ المبنى المستحدث بعين الاعتبار الزخارف والتفاصيل التاريخية في المباني التراثية .

ونستفيد من هذه الدراسة لاسواق دير الزور التراثية ما توصل اليه الباحث من بعـــض النتـــائج والتوصيات التي تتوافق مع موضوع الدراسة :

- تزويد الاسواق بنظام اطفاء حريق متطور تتوضع في أماكن ظاهرة في الاسواق .
- اعادة النظر في التوزيع الوظيفي النوعي في الاسواق القديمة واستبعاد المهـــن الدخيلـــة التي تضر بالوظائف النوعية والتراثية والتي تشكل مصدر ازعاج للجوار وتؤثر علـــى أداء السوق .
- اعادة تنظيم محيط الاسواق لتحقيق الربط العضوي لتأمين :

1- ايجاد مواقف سيارات خارجية بما يضمن استمرارية الحركة في الشوارع المحيطة.

2- تحديد استراتيجيات تخديم زمنية لاتتعارض والنشاط الاقتصادي للاسواق.

- ازالة الشوائب والمشوهة للمنظور البصري وتنظيف الواجهات الداخلية في الاسواق واعادتها الى حالتها الاصلية وذلك عن طريق توحيد أشكال أبواب المحلات التجارية واعادة صياغتها حسب طبيعتها ومادتها القديمة حيث كانت الابواب من خشب وتفتح للاعلى .
- معالجة الفراغ الداخلي للمحلات واكسائها بسكوة جصية وهي المادة المستخدمة في الاكساء القديم .
- تدعيم الاماكن الايلة للسقوط .
- استبدال الارضيات الحالية بأرضيات من الحجر الرخامي المحلي

ولبيان أهمية منطقة الدراسة وما يميز هذه المنطقة حيث التاريخ الاصيل والبناء الجميل والتخطيط المميز سيتم في الفصل التالي دراسة مدينة نابلس تاريخيا وجغرافيا وتخطيطيا .

الفصل الخامس

1:5 مقدمة (نابلس)

2:5 طبوغرافية مدينة نابلس

3:5 نابلس واصل التسمية

4:5 نابلس عبر التاريخ

5:5 جغرافية مدينة نابلس

6:5 المدينة القديمة (نابلس)

7:5 المشاكل في مدينة نابلس

8:5 شوارع وممرات المدينة القديمة

9:5 أسواق مدينة نابلس

10:5 أهم مشاريع الترميم

1:5 مقدمة (مدينة نابلس)

تعد مدينة نابلس ثاني اقدم المدن في العالم بعد اريحا، وهي مدينة كنعانية أنشأت في القرن الثالث قبل الميلاد، وكان اسمها حين ذلك شكيم (كلبونه 1992) وليس هناك من شك في اهمية نابلس الاثرية التي تحتضن في مختلف احيائها القديمة حشداً هائلا من الاثار والمرافق، تأسست مدينة نابلس عام 70 قبل الميلاد وقد بناها الرومان الذين اطلقوا عليها اسم فلادلفيا نيابولس وهي تقع وسط فلسطين التاريخية،إذ تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية في فلسطين بصفة عامة، كما أنها ضمن سلسلة المدن الفلسطينية الواقعة على خط تقسيم المياه. وتمتد على طول الوادي الفاصل بين جبل عيبال شمالا وجبل جرزيم جنوباً وتبعد حوالي 65 كم عن القدس،

وتقع المدينة عند التقاء دائرة عرض 32.13 0 شمالاً وخط طول 35.16 شرقا ويحدها من الشمال جبل عيبال وقرية عصيرة الشمالية، ومن الجنوب جبل جرزيم وقرية كفر قليل، ومن الغرب والشمال الغربي قرى زواتا وبيت إيبا وبيت وزن ورفيديا، أما من الشرق والجنوب فيحدها كل من سهل بلاطة وعسكر مروان الباذان وقرى روجيب وكفر بيتا وسالم ودير الحطب وعزموط.

وبحسب دائرة الاحصاء المركزية، بلغ عدد سكان المدينة حوالي 114210 نسمة يعيش مايقارب 12300 نسمة منهم في البلدة القديمة والتي تبلغ مساحتها 280 دونما فيما تبلغ مساحة المدينة كاملة 28800 دونما . (احصاء،2000)

وقد تعرضت المدينة لحقبات تاريخية مختلفة ازدهرت في بعضها وتراجعت من خلال الحروب والزلازل وتوسعت في فترة المماليك وفي العصر العثماني وبقيت المباني التي يعود عهدها الى العصر المملوكي والعصر العثماني صامده حتى الان في البلدة القديمة .

وقد تعرضت المدينة القديمة للاجتياح الاسرائيلي الاخير وقصفت كثير من الاحياء السكنية والمحال التجارية مما ادى الى تقويض كثير من المباني يتميز العديد منها بقيمة تاريخية عالية .

2:5 طبوغرافية مدينة نابلس

اثر الشكل الطبوغرافي لجبال نابلس في أهمية موقع المدينـــة، ممـــا أدى لانفتاحهـــا علـــى المناطق المجاورة منذ القدم، وأصبحت طريقا لمرور التجارة والهجرات البشـــرية والغـــزوات الحربية لقلة الممرات الموصله بين الشرق والغرب وانحسارها بالاودية، والتي تشـــكل المدينـــة احداها، وجعل من تلك الممرات مسالك لطرق المواصلات حتى الوقت الحاضـــر حيـــث تمتـــد الطرق المعبده على طول مجاري تلك الاودية، رابطه مدينة نابلس بغيرها من المدن المجـــاورة في غور الاردن شرقاً والسهل الساحلي غرباً .

ضمنت نابلس اربع نواحي ناحية جبل قبلي وناحية جبل شامي (شمالي) وناحيـــة فـــاقوف وناحية بني صعب وكانت معظم بيوت نابلس مبنيه من الحجر وتشبه الحصون ولـــم يوجـــد أي بيوت مبنيه من الخشب، والبيوت فيها تكونت من طابقين فوقاني وتحتاني واشتملت على العديد من الاسواق وكانت من هذه الاسواق تسمى حسب موقعها من المدينة او حسب السلع او المهـــن المتداوله منها : السوق الغربي والسوق الشرقي والسوق التجاري و ســـوق اللحـــامين وســـوق العطارين، وقد وجد في نابلس العديد من معاصر الزيت، والمصابن وعدد كبير من الحمامـــات ومرافق اخرى مثل المسالخ والطوحين . (الغزة، 1999) .

3:5 نابلس و اصل التسمية :

اسست مدينة نابلس في اواسط الالفية الثالثة قبل الميلاد فوق تل كبير يدعى الان تل بلاطة على يد الكنعانين اسموها شكيم وتعني المكان الرتفع وله معنى تاريخي وهو الارض المباركة .

4:5 نابلس عبر التاريخ :

كانت معالم المدينة الاولى منذ العصر البرونزي الاول بين القرنين 3200 قبـــل المـــيلاد وكان لها سور قديم سمكة 6.5 قدم وكان لها بوابة شرقية ومدخلان وفي داخل المدينة معبد وقد سكنها قبائل كنعانية .

بنى الرومان نابلس وفق التخطيط الروماني حيث يعتمد هذا التخطيط على شارعي متقاطعين ينتج عنهما اربع حارات، ولها سور يحيط بالمدينة وبوابات رئيسية وباب الساحه ومدرج يقع في رأس العين ودار الحكومة الروماني مكان الجامع الكبير في المدينة القديمة والملعب من شارع المطحنة حتى البلدية وشارع الاعمدة الذي يصل بين البوابات الشرقية والغربية، ولازالت بعض الحارات الرومانية قائمة بتسميتها حتى هذه الايام مثل حارة القيساريه

وفي العصر البيزنطي اتسعت المدينة حيث خرجت عن الاسوار بإتجاه الغرب حتى تل صوفر والشرق حتى عين مري، وبنوا فيها انماط حضارية .

وفتحت المدينة على يد المسلمين العرب عام 636م بقيادة عمرو بن العاص، حيث شهدت المدينة مرحلة من الامان والهدوء، والتحول في مختلف الميادين .

سقطت المدينة بأيدي الصليبين عام 1099م وقام صلاح الدين الايوبي عام 1187م بتحريرها وإزالة ما أحدثه الصليبيون من تغيرات أثناء احتلاله للمدينة .

ثم اعاد المماليك تخطيط المدينة على النمط الروماني، فكانت الابنية كبيرة ومتصلة بعضها ببعض واهتموا بالساحات والملاعب واستعملوا الاقواس وانشأوا الاسواق التجارية واهمها وكالة الفروجية التي تقع الى جانب البوابة الغربية .

وفي العصر العثماني ازدهرت المدينة في مختلف المجالات حيث انشئ الكثير من المعالم المهمة، منها المناره في باب الساحه زمن السلطان عبد الحميد عام 1316م وبناء الخان كسوق تجاري مركزي للمدينة.

ثم تراجعت المدينة في عهد الاستعمار البريطاني وعاشت حالة من عدم الاستقرار . ورغم احتلال المدينة من قبل الاسرائيلي عام 1967 ومعاودة الاراضي ووضع القيود على امكانية التوسع. فقد استمر التطور بأتجاهي شمال غرب وجنوب شرق، وفيما بين العامين 1983، 1985 بدأ السكن بأتجاه جبلي عيبال وجرزيم وأقيمت الاسكانات كإسكان المهندسين وإسكان الأطباء .

وفي عهد السلطة الفلسطينية حدثت تعديلات في تخطـيط حـدود المدينـة وتنظـيم الانشـطة والفعاليات فيها واستمر التوسع، وحدثت تطورات ملحوظه في شبكة الطرق .

5:5 جغرافية نابلس

تقع مدينة نابلس على خط عرض 12:32 شمال خط الاستواء وتبعد عن البحـر المتوسـط شرقا 42 كم وعن القدس شمالا 8 كم وترتفع عن سطح البحر حـوالي 500 متـر، وعـرض المدينة 1200 م وتتسع طوليا . ويعتبر مناخ المدينة معتدل خلال فصول السنة ، وينتمي الـى مناخ البحر المتوسط جاف حار صيفا ومعتدل ماطر شتاءا .

6:5 المدينة القديمة في نابلس:

ليس هناك من شك ان البلدة القديمة مدينة عربية اصلية تحتضن في احيائها القديمة حشـداً هائلاً من الاثار والمرافق الجاذبه، وان احتوت بعضها بعضاً من حضارة الرومان فـي بعـض المنشآت كالمسجد الكبير وقد تغيرت مع التطورات والاحداث التي تعرضت لهـا مـع مـرور الزمن الا انها في تخطيطها وعمرانها مدينة عربية اسلامية، وذلك للعوامل المشتركة بينها وبين المدن الاسلامية والعربية والعريقه .

1:6:5 نشأة المدينة القديمة:

تعتبر البنية الهيكلية للبلدة القديمة مثالا رائعا تتجسد من خلاله ميزات المدينة الاسلامية ، ويعتبر تقسيم الوظائف في اسواقها وتحديد طبيعة الاشتغال والنشاط الاقتصادي ذا بعد تنظيمي تفصـل فيه المناطق السكنية عن العامة، وتحديد مناطق الحرف والمنتجات المحلية بمـا يـوفر الحيـاة الهادئه للسكان بعيدا عن الضوضاء وفي وسطها سوق القماش الذي تعلو سقفه القمريات والتـي ينفذ من خلالها ضوء النهار، وتوفر سبل المياه الست عشرة مصدر الشرب من ينابيعها الاربعة . (عرفات، 2004)

ونلاحظ ان ما فيها من مسجد وميدان وساحة وسوق وبازار واحياء تضم المهن والحرفيين والمهره والاحواش السكنية مما يعطي صفه فريدة لمدينة نابلس القديمة .

وكانت تقع في المركز الحالي لمدينة نابلس وتعرف بأزقتها المعتمده واسواقها الضيقة المسقوفه وابنيتها المتلاصقه وتكثر بها الاسواق التجاريه، وهي ذات نمط عمراني اعتباطي التطور، وتدعى بأحياء القصبه وتمتد لتصل سفوح جبل جرزيم وهو الان صحيح المسكن وقد ترك السكن تلك المباني وحولت الى مراكز خدميه للتجاره والمكاتب والعيادات اضافة الى بقاء اقسام منها تشغل بالسكن حتى الان . (موسوعة المدن الفلسطينية 1990)

ان اختيار موضع مدينة نابلس يعود لاسباب طبيعة واخرى بشرية فمن الاسباب الطبيعية ان جبلي عيبال وجرزيم يشكلان درعاً دفاعياً منيعاً، كما ان امتدادها بشكل مستطيل بين جبلي جعلها تنتهي بفتحه ضيقة من جهة الشرق، وفتحه اكثر اتساعاً من جهة الغرب، مما يمكنه من السيطرة العسكرية على مداخلها، ومن العوامل الطبيعية الاخرى ان موضع المدينة هو عبارة عن واد خصب اشتهر بعيون الماء العذبه وزرع واديها بمختلف الاشجار المثمرة والخضروات

كما انتشرت في حواريها العديد من سبل الماء وهو امر طبيعي لانها السوق التجاري ومركز اللواء ومقر السلطات الادارية، فهي دارة المراجعين، ومطلب التجار والمشترين وغيرهم . اما العوامل البشرية التي ساعدت على التجمع السكاني فإنها تتوسط مدن وقرى شمال الضفة الغربية، مما جعلها ملتقى ومحطة عبور لطرق المواصلات والتجارة للمنطقة (ابو صالح ،).

2:6:5 تخطيط نابلس القديمة:

1:2:6:5 مخطط المدينة في فترة العصر الروماني والبيزنطي

شكل (1:5) مخطط مدينة نابلس في العصر الروماني

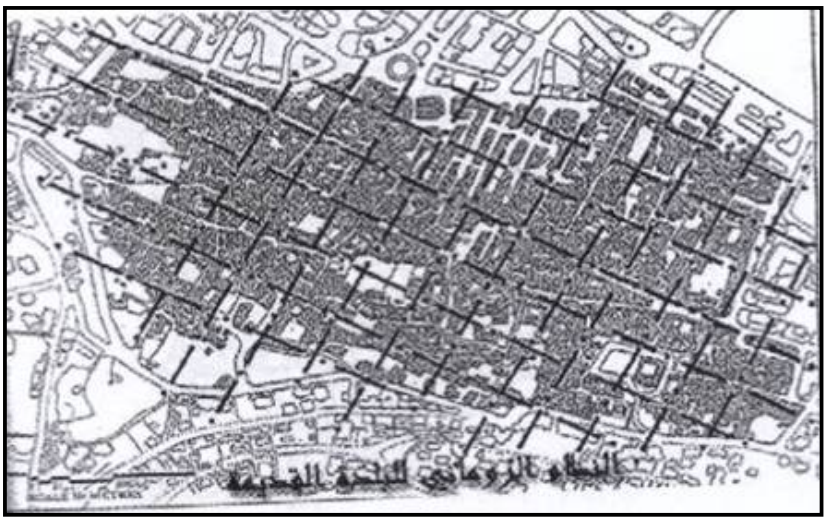

المصدر(بلدية نابلس)

لما وجدت الباحثة العلاقة بين البلده القديمة والعصر الروماني فقد رأت البحث في مخطط المدينة في العصر الروماني وحدودها وامكانية ربطه مع المدينة الحالية .

لقد ظهرت نيوبلس (نابلس القديمة) ضمن خارطة مادبا ومثلت هذه الخارطة عشر مدن في فلسطين . وقد اعترفت الباحث الفرنسي ان نابلس في العصر الروماني كانت اكبر مما هي عليه في عام 1922 – 1923 م . نيوبلس بنيت على المنخفضات الشمالية لجبل جرزيم وطولها يبلغ 1500م وعرضها يساوي 700م ، امتدادها تجاه الشمال كان ما يسمى اليوم شارع فيصل، الحدود الخارجية للمدينة حددت بالطريق الشرقي الغربي حيث كل من الشرق والغرب يعتبران المدخل والمخرج للمدينة الرومانية والمدينة الحالية . شمال هذه الطريق كانت المقبرة التي كانت تتعامل مع نزلات عيبال، جنوب هذه الطريق كان سور المدينة وحسب خارطة مأدبا نجد ان حدود المدينة في الجهة الجنوبية كان يعتمد على تلك الاحياء التي اقيمت على مستوى نزلات جرزيم، ونقطة الربط بين كل من الغرب والجنوب هي نبع رأس العين، حيث سور المدينة من

نبع رأس العين تجاه الشرق حتى موقع المدرج ويستمر بالاتجاه الجنوبي حتى موقع جمع العامود . ويستمر حتى البوابة الرئيسية، اما في الجهة الغربية فهذا الجزء مفقود.

والشارع المعمد الذي يظهر في الخارطة يقطع المدينة من الشرق تجاه الغرب وهذا الشارع كان يمتد على طول المدينة من البوابة الشرقية وحتى البوابة الغربية .

2:2:6:5 تخطيط مدينة نابلس الاسلامية القديمة :

لقد تأثر المظهر التخطيطي لنابلس القديمة بالظروف المناخية والاجتماية والدينية وعوامل الامن والدفاع . بدأ مظهر تخطيط مدينة نابلس القديمة الاسلامية الحالية يبرز للمخططين من زاويتين مختلفتين :- الاولى نظرتهم العامه الى المدينة من اعلى والثانية نظرتهم المحلية الى المدينة من الداخل وهي ترتبط بمقاييس الانسان واحساسه بالحجم والفراغات التي تكون المظهر الى المدينة من الداخل وترتبط بمقياس الانسان واحساسه بالحجم والفراغات التي تكون المظهر او الشكل الداخلي للمدينة . اما النظرة الثانية (المحلية) الداخلية للمعماري او المخطط او البناء هي التي نشأت معها نابلس القديمة .

ونجد في المظهر التخطيطي للشارع ان عرضه يقل كثيراً عن ارتفاع المباني الواقعه على جانبية وذلك للحماية من حر الصيف وامطار الشتاء، وقد نجد ان بعض الشوارع مسقوفه كسوق القماش وبالاضافه الى ذلك يظهر ان ضيق الشوارع يساعد كثيراً على خلق الروابط الاجتماعية بين سكان الاحياء الذين يمرون فيها .

وقد اعتبرت الشوارع الرئيسية (القصبات) من اهم المظاهر التخطيطية لمدينة نابلس القديمة، لارتباطها بحركة الناس التي تشتمل الانشطة المختلفة على طول هذه القصبات، والتي يتغير عرضها من مكان الى اخر، الامر الي يعطي لفراغها مقياساً مناسباً يرتبط بحركة الانسان .

ومن المظاهر المميزة لشوارع نابلس القديمة . اذا اخذنا القطاع العرضي للشوارع يظهر في معظمها ان البروزات الخارجية للمباني على الجانبين تزداد تدريجياً من الاسفل الى الاعلى، فتكون عرض القطاع عند مستوى الطريق اكبر من عرضه في اعلى الطريق، الامر الذي

يساعد على الحماية من حرارة الشمس والامطار وفي نفس الوقت يعمل علـــى تجديـــد حركـــة الهواء من اسفل الى اعلى .

اما اذا اخذنا الواجهات الجانبية للشوارع في البلدة القديمة لنابلس نجد مظهراً مـــن الوحـــده العامه لهذه الواجهات من حيث مواد البناء والارتفاعات وطبيعة الالوان وفتحات النوافذ، وقـــد تختلف في بعض التفاصيل المعمارية في كل مبنى .

وبالاضافة الى العناصر المكملة للشارع مثل عناصر الانـــارة ومظـــلات المحـــلات التجاريـــة وغيرها من العناصر التي تؤكد المقياس الانساني للشارع الذي ينسجم مع وجود مقياس اخـــرى الذي تعطيه عمارة المساجد بقبابها ومآذنها المرتفعه والتي تحول النظرة الثانيـــة للســـائر فـــي فراغات الشارع الى اتجاه اخر بين الحين والحين . كما تعطي علامـــات مميـــزة فـــي الكيـــان العمراني للمدينة وتكوينه البصري .

ان المعالم المميزة تعد من العناصر المرتبطة بالناس والسكان في حيـــاتهم العامـــه . وبالتـــالي تختلف وتتنوع وفقاً لرؤية كل فرد منهم وتآلفه معها سواء على المستوى الشخصـــي او علـــى مستوى الجماعه . (حيدر، 1994). وقد اشتركت نابلس مـــع المـــدن الاســـلامية بعناصـــرها وخصائصها العامة كالمدينة الاسلامية، واصبحت تحت صنف مدينة اســـلامية التطـــور لقـــدم منشئها قبل الفتح كدمشق ،الى جانب باقي أصناف المدن الاسلامية التي تضم الامصار كالبصرة ومدن العواصم (ابا خليل، 1979).

3:2:6:5 الصوره البصرية لنابلس القديمة :-

الشوارع هي العنصر الرئيسي المؤثره في تكوين الصوره البصرية للبنية الفراغية لغالبيـــة الناس في مدينة نابلس القديمة . بأعتبار ان المارين عاده يلاحظون المدينة ويرون جزئياتها من خلال تحركاتهم داخلها، ويمنحهم ذلك القدرة على ملاحظة عامه العناصر المحيطة من واجهات المحال التجارية وبوابات المباني العامه المميزه والمشربيات او الاكشاك على واجهات البيوت .

شكل (2:5) الصورة البصرية لمدينة نابلس القديمة

المصدر : الباحثة

هذا يعني ان التكوين البصري في مسارات مدينة نابلس القديمة متنوع بشكل رائـــع ومـــدهش، وبخاصة وان معظم هذه المسارات تتسم بالتعرج والالتواء الامر الذي يولد عناصر المفاجـــأه، مما يجعل لهذه الشوارع سحراً خاصاً .

4:2:6:5 البنية او التركيبة الفراغية :-

تعتمد على شارع رئيسي يمتد من البوابه الشرقية للمدينة ويبدأ من الجامع الكبير من الشرق وينتهي الى جامع الخضر في الغرب والبوابة الغربية، ويتفرع من هذا الشارع مجموعـــه مـــن الممرات الثانوية او القصبات للحارات، ويتفرع من هذه الممرات أزقة غير نافذة للاحواش .

وهذا التدرج الهرمي من الشارع الرئيسي (العصب) الى الممرات الى الازقة يخلق جـــواً من الفراغات المتنوعه والمتدرجة المتعلقة غالباً بمقياس الانسان، فيبدأ الفراغ كبيراً عند عبـــور الشارع الرئيسي وتكون الواجهات المطله عليه متنوعـــه بأشـــكالها وبتـــداخلاتها مـــع الفـــراغ (محلات تجارية واماكن عامه) ويقل حجم الفراغ والتنوع عند الانتقال الى الممر الثـــانوي . ويقل اكثر عند الزقاق والتنوع ينحصر بفتحات الابواب والنوافذ الصغيره المرتفعة ليمثل للزقاق خصوصية التجمعات السكانية ومحاور الدخول اليها .

وعادة ما يقطع الشوارع التقليدية فراغات متميزة وهي فراغات الساحات المحدودة الموجودة في البلده القديمة (ساحة النصر وهي القصبة الرئيسية وتأخذ شكل T وكانت تعج بحركة من النشاطات التجاري لارتباطها بالمحوريين التجاريين شارع النصر وشارع السوق حيث شكل حلقة وصل بينهما في ساحة المدينة، ساحة الغرب أو ساحة اليرموك في حارة الغرب وتأخذ شكل مثلث، ساحة التوته في حارة القريون وتأخذ شكل أقرب الى المستطيل) .

والتي تشكل فراغات غنية، وتعتبر الاكبر حجماً وتنوعاً بالانشطة العامه . وهنالك الفراغات الاصغر منها وهي فراغات الافنية الداخلية التي تعتبر نواة التجمع السكني، وهو غني بالحركات الهندسية والتنوع بالنشاطات الخاصة، من فتحات ودواوين وبرك .

*** الحياة الاقتصادية :**

اشتهرت مدينة نابلس منذ القدم بازدهار صناعتها وانتعاش تجارتها مع سائر المدن ،وبرع فيها صناع وعمال مهرة أنشؤا العديد من الصناعات المختلفة وشيدوا المباني الضخمة التي تشهد على مقدرتهم وابداعهم في مجالات البناء والعمارة .

ويرتبط الوضع الاقتصادي في المدينة الى حد كبير بالوضع الاقتصادي العام للمنطقة ويتأثر بها وتعتمد مدينة نابلس على القرى المحيطة وكذلك المدن المجاورة لها وتشكل مركزا اقتصاديا (Qamheih 1992).

7:5 المشاكل في المدينة القديمة :-

المشاكل العامه ونطلق عليها تسمية عامه لانها لا تخص مدينة نابلس القديمة وحدها أي انها ممكن ان تكون في جميع المدن وهي :-

1. انعدام الوعي بأهيمة الموروث الثقافي وخاصة العمراني وهذا على مستوى فئات المجتمع والمؤسسات والدوائر الحكومية والمختصة والتي من المفروض ان تكون حامية لهذا الموروث ومحافظة عليه .

2. انعدام الاستراتيجية الواضحة من قبل الوزارات الحكومية المختصة من اجل الحفاظ على هذا التراث وحمايته من التدمير والتخريب .

3. عدم توفير الموارد الماليه في فلسطين من اجل حماية وتأهيل وترميم المناطق التاريخية والاثرية في فلسطين، وان وجوده فهناك انعدام لوجود سياسة واضحة او تقسيم عادل لتوزيع هذه الموارد وحسب الاولوية والحاجه .

4. عدم وجود سياسة ناجحة للاستفاده الاقتصادية من القطاع السياحي بالقيام بعملية تسويق سياحية عالمية لتراث بلادنا الكبير .

5. مشكلة التحديث والتجديد للمباني، سواء من حيث استخدام مواد بناء مغايرة، أو ما ينتج عن استخدامها من بعد عن النمط التقليدي .

6. استخدام وسائل معيشية حديثة في المباني القديمة بشكل مشوه لها، مثل الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي والتليفونات، كما أن مياه الشرب والصرف تمثلان عاملا مدمرا لهذه المباني اذا لم يتم السيطره عليها وتقنين استخدامها وطرق صرفها .

7. مشاكل ناتجة عن استخدام السيارات ووسائل المواصلات الحديثة، وما تمثله من عبء على شوارع وحارات المدينة القديمة .

8. اصبح التطور وما نتج عنه من اساليب معيشية جديدة سببا في تغيير أنماط الحياة التقليدية، مما أدى إلى فقدان كثير من المنشآت القديمة لوظيفتها التي كانت تقوم بها وبالتالي الى اهمالها . كما هو الحال بالنسبة للاسبلة والتكايا وغير ذلك .

8:5 شوارع وممرات المدينة القديمة :

شكل (3:5) مخطط قطع الاراضي لنابلس القديمة

المصدر (بلدية نابلس)

اذا نظرنا الى قطع الاراضي حول الطرق الرئيسية للبلدة القديمة فنجد انها مقسمة بحيث تؤدي الى عدة اقسام وقطع لخليط من الاستعمالات والاشكال والاحجام المنسوجة معا، فكانت تجارية بينما الطوابق العلوية موظفة اما مدرسة، كما في حالة مدارس المذاهب الاربعة الواقعة في الطابق الاول فوق محلات الخان المغطى الرئيسي (سوق القماش)، أو بيوت سكنية .

واذا ما نظر على طول القصبة الرئيسية (شارع النصر كمثال) نجد أن قطع الأراضي للمحلات الموجودة على القصبة شكلت على الاغلب شرائح مستطيلة، وتقع بشكل شبه متعامد مع خط الشارع، وفي الوقت نفسه تظهر متوازية مع بعضها البعض لتمثيل المحلات في الطابق الارضي، وتشكل قطع الاراضي هذه صفوفا متراصة للمباني المتنوعة على الطابق الاول والثاني على طول جانبي الشارع . شكل (3:5)

لقد تميزت شوارع البلدة القديمة بتدرجها من (الشارع الرئيسي) الى شبه العام (الشارع الثانوي) ثم شبه الخاص (الزقاق) حتى يصل الى مداخل البيوت الخاصة . وهذا يؤكد على

الاهتمام بتوفير اقصى درجة من الخصوصية، مما يقتضي الفصل التام بين المباني العامه (التجارية) والمباني الخاصة والاحياء السكنية . (سلامة،2003)

تقع البلدة القديمة (القصبة) في وسط مدينة نابلس أسفل جبل جرزيم، وتمتد طوليا من الشرق الى الغرب، اذ انها تتكون من ثلاث قصبات رئيسية، القصبة الشمالية (خان التجار) والوسطى (شارع النصر) ،اللذان يتبعان خط طبوغرافية الارض ليمتد بشكل شبه مستقيم من الغرب والجنوبية (الياسمينة).

والقصبة عبارة عن شارع طويل يقطع البلدة من شرقها الى غربها أو من شمالها الى جنوبها .

وللبلدة القديمة عدة بوابات اهمها البوابة الشرقية والبوابة الغربية .

شكل (4:5) احد شوارع نابلس القديمة

المصدر الباحثة

يظهر لنا من خلال الشكل (4:4)القطاع العرضي للشوارع في البلدة القديمة أن معظم البروزات الخارجية للمباني على الجانبين تزداد تدريجيا من الاسفل إلى الاعلى ،وهذا يزيد من عرض القطاع عند مستوى الطريق مقارنة بالعرض العلوي له، مما يساعد على زيادة كمية الظلال وعلى حركة الهواء وتجديده من أسفل الى أعلى، وعند النظر الى الواجهات الجانبية للشوارع في البلدة القديمة لنابلس نجد مظهرا من مظاهر الوحدة العامة للواجهات من حيث الارتفاع وطبيعة الالوان ومواد البناء، مع اختلاف التفاصيل المعمارية في كل مبنى، ذلك

بالاضافة الى العناصر المكملة للشارع مثل : عناصر الانارة أو مظلات المحلات التجاريـــة أو غيرها من العناصر التي تؤكد المقياس الانساني للشارع .

1:8:5 الشوارع الرئيسية للمدينة القديمة:

شكل (5:5) الشوارع الرئيسية للبلدة القديمة .المصدر (السجدي،2002)

يقطع البلدة القديمة شارعان رئيسيان طويلان متوازيان، شارع خان التجار ويبدأ من ســوق الحدادة غربا، وشارع النصر ويبدأ من البوابة الغربية عند جامع الخضر ويلتقيان عند الجــامع الكبير ويسيران معا الى البوابة الشرقية .

يقوم هيكل البلدة القديمة على هذين الشارعين الطويليين، بالاضــافة الــى مجموعــة مــن الحارات، والممرات الضيقة التي يؤدي احدها الى الاخر، والازقة غير النافذة التي هي مغطــاة في بعض الاماكن للتزود بالحماية من شمس الصيف ومطر الشتاء وذلك لتخلق تباينا مفاجئا في الاضاءة، وتعمل على إيجاد تفاعل وتداخل في الفراغات المفتوحة والمغلقة والصغيرة والكبيرة . وتكون شارعا ثالثا يصل مابين حارة السمرة غربا وحارة القريــون شــرقا، اذ يبــدأ بجــامع الخضراء غربا وينتهي بجامع التينة ويسمى الياسمينة، ويصل هذه الشوارع الرئيســية الطويلــة ممرات وشوارع صغيرة مختلفة وتتفرع عن هذه الازقة الضيقة المظلمة في معظم الاحيان .

وقد نجد بعض الازقة مسقوفة بأقواس وبعضها الاخر غير مسقوف، ونجد ما بين السقوف فراغات تركت للاضاءه و التهوية . (السجدي،امال، 2002)

2:8:5 شارع السوق:

هو طريق مسقوف في معظمة بقوس معقود تظهر فيه فتحات للاناره وارضه كانت مبلطة . ويتقسم الى قسمين متماثليين من حيث طرازهما في تسلسل الخدمات التي يؤديها كل منها لابناء المدينة .

شكل (6:5)خان التجار 1902م

القسم الاول يبدأ من أقصى الغرب بالقرب من شارع الحدادة وينتهي في وسط الخان، والقسم الثاني يبدأ من أقصى الشرق وينتهي في وسط الخان، يلتقيان ويكونان السوق المغطى أو سوق القماش أو سوق السلطان .شكل (6:5)

وقد يتشابه مع سوق الحميدية بدمشق في عمرانه ووظيفته التجارية اذا تجولنا في خان التجار نجد المنشآت العمرانية المتعدده، ففيه مسجدان والسبل المائية، والاستراحات لايواء الوافدين، والمدارس القديمة وبساتين .

أما الحوانيت فكثيرة ومتعددة ومتلاصقة منها ما يلبي حاجـــات الوافـــدين مثـــل المحـــلات المختصه بعمل الاحلاس والبرادع والسروج للخيول واماكن لتبيض الاواني النحاسية، والحدادة، ثم نجد دكاكين بيع البقول " البيادر" والخضرجية واللحامة، والجبانة، والحلويـــات كثيـــرة مثـــل الكنافة والتمرية والزلابية، ومأكولات أخرى مثل قرص الثوم، وصناع الاحذيـــة والمختصـــين بتصليحها والمنجدين .

يغلب على السوق تجارة الملابس حيث تكثر محلات الخياطين ودكاكين بيع الملابس، وكأنه سوق خاص لبيع الملابس الجديدة والمستعملة ونجد في شارع خان التجار عيون كثيرة منها عين عايش وعين السكر وعين السقاية .

وتم ترميم خان التجار سنة 1987 م وانارته بمصابيح نحاسية منقوشة جديدة .شكل (7:4)

شكل (7:5) خان التجار بعد الترميم 1987م

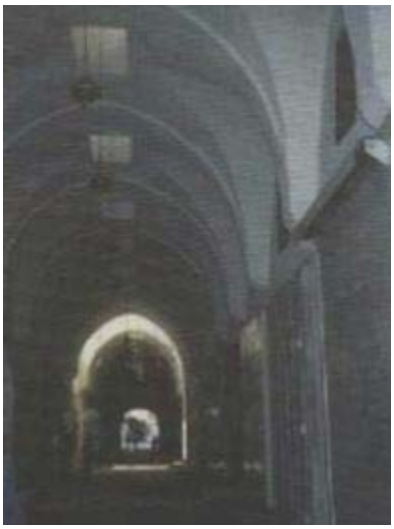

3:8:5 شارع النصر :

هو الشارع الثاني الطويل الممتد من الغرب بالقرب من جامع الخضر ودير فنشر، وينتهي مع الشارع الاخر عند الجامع الكبير، وهو معبد بالاسفلت الا في منطقة قصيرة نسبيا فهي مبلطة بالحجارة تقع المحلات التجارية على جانبيه الى الداخل.

شكل(8:5) شارع النصر/المصدر الباحثة

وعلى امتداد الشارع منشآت دينية واثرية ومرافق تجارية وصناعية وحرفية .

يبدأ الشارع غربا بجامع الخضر ودير فنشر ثم يمر بصبانة الرنتيسي ثم صبانة كنعـــان ويمـــر بكنيسة الروم الارثوذكس وجميعها هدمت في الاجتياح الاسرائيلي سنة 2002 م العيون كثيـــرة في الشارع ومنها عين الخضر وعين الست وعين الكاس وغيرها .

وبه دكاكين متنوعة ومقاهي كثيرة وحمامات مثل حمام الجديد وحمام الريشة وحمام الدرجـــة . ومحلات تصنيع الحلاوه وتصنيع الحلويات والسكاكر ومحلات لصنع الطـــرابيش، والمنجـــدين والحلاقين، والخياطين والافران .ويعتبر هذا الشارع مدخل البلد الغربي اذ كان له بوابة تغلـــق عند المغرب.

شكل (9:5) ساحة الجامع الكبير

ويلتقي شارع خان التجار مع شارع النصر عند ساحة الجامع الكبير شكل(9:5) .
وهناك شارع قاطع بين الشارعين الطويليين امام جامع البيك يسميه سوق الشواية لشي اللحم ونمر بجامع البيك قبل وصولنا الى جامع النصر حيث يضيق الشارع ويتخذ طابعا قديما ونادرا وقد تم ترميم شارع النصر من قبل بلدية نابلس سنة 1987 بشكل عام وتم تغير زجاجة القبة المقابلة لدرج النصر واحيطت بفوانيس متدلية .

4:8:5 الاحواش في مدينة نابلس:

الاحواش هي ممرات عريضة مسدودة من جانبها، ومسقوفة في الغالب وعلى جانبيها المنازل، وكثيرا ما يسمى الحوش باسم العائلة التي تسكن منازله أو كانت تسكنها، أو مايسمى باسم الشارع أو الحي الذي يقع فيه.

شكل (10:5) حوش في البلدة القديمة

وظيفتة كانت تترك فيه الدواب أو في الساحة

الصغيرة التي تؤدي اليها ان وجدت ،ويعتبر اهم مكان للعب الاطفال، وممرا يؤدي الى المنازل على جانبيه .

5:8:5 الازقه :

تشبه الاحواش كثيرا غير انها مفتوحة من جانبيها ويؤدي الواحده منها الى الاخر، وهــذه الازقة انشئت عشوائيا في فترات تاريخية مختلفة ومعظمها مظلم لا تدخله الشمس مطلقا، وتقوم فوق سقوفها منازل للسكن (السجدي،2002).

شكل (11:5) احدى شوارع وزقاق البلدة القديمة

المصدر (السجدي،2002)

وهي غير نافذة وليس لها استمرارية وظيفية عامة ويقتصر دورها على جــزء شــبه خــاص (كمحاور دخول للبيوت) للتجمع السكني الذي يفتح عليها فهي تخدم كتلة من عدة مبان ســكنية تخترقها لمراكزها (حوش) وبالواقع كانت هذه الازقة تقوم بمهمة عزل مجتمع صغير من الناس وحمايته (ضمن الحارة) واحيانا على مدخلها بوابة مثل بوابة حوش عرفات (سلامة ،2003).

6:8:5 البوابات :

في نابلس القديمة 16 بوابة تقع في مداخل المدينة وتعطي الحماية والامان، اذ كانت تغلــق في نهاية النهار. شكل (12:5)، وكان لكل حارة في المدينة بوابة تغلق في نهاية النهار تحميهــا من خطر الاعداء ومن الحيوانات المتوحشة ليلا وتعطي سكان الحارة نوعا الخصوصية .

شكل (12:4) اماكن بعض بوابات نابلس المصدر بلدية نابلس

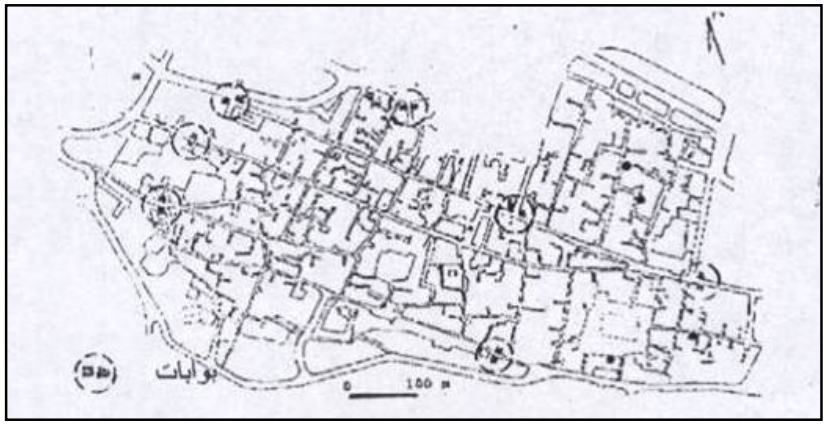

شكل (13:5) بوابة احدى الحارات في نابلس القديمة

المصدر(الباحثة)

7:8:5 الممـــــرات والادراج : شـــــكل (14:5) الممـــــرات والادراج فـــــي نـــــابلس المصدر (السجدي،2002)

يصل الدرج بين بناء واخر بفن معماري عريق، اقواس وعقود متداخلة مع بعــض (مثــل درج النصر).

8:8:5 الحارات في البلدة القديمة :

تتكون من عدد كبير من الازقة والاحواش وهي ترادف الحي وهناك عدة حــارات منهــا الواسع والضيق والمسقوف وغير المسقوف .

شكل (15:5) الحارات في نابلس

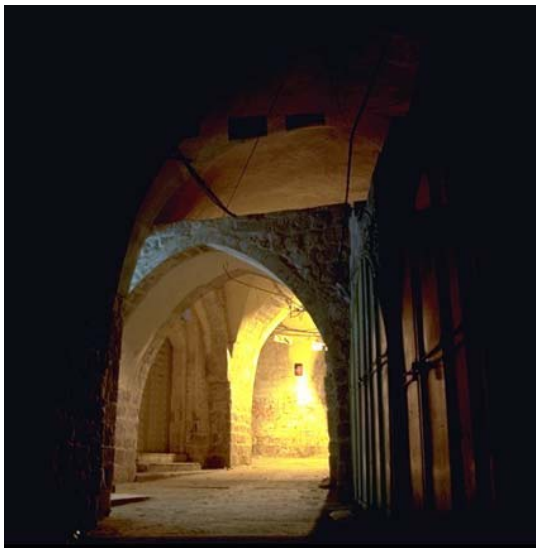

اما الاحياء والحارات فهي عبارة عن عدة شوارع متفرعة من الشوارع الرئيسية ومنها اســواق وازقة متشابكة مع بعضها وكل حي يتكون من مساحة من الارض. (السجدي، 2002) كما فــي شكل (15:5) .

9:5 اسواق مدينة نابلس القديمة :

يعد السوق من اهم العناصر المميزه للمدينة الاسلامية، ونلاحظ ايضاً التخصص فأصحاب المهن الواحده في اسواق خاصه بهم كسوق البصل وسوق القماش وسوق الحدادين وسوق اللبانين وسوق القطانين ... وتتخذ التخصصات ذات الروائح او الاصوات المزعجه كسوق الحدادين مناطق بعيده عن الجامع .

1:9:5 الاسواق المغطاه :

تتجمع هذه الاسواق على امتداد الطريق المؤدية للبوابات، وتعد هذه الاسواق أحد ابرز العناصر المميزه في المدن الاسلامية .

السوق المغطى على الطريق الرئيسية الواصلة بين بوابات المدينة والاسواق المتخصصة، فيلاحظ سوق النجارين في نفس نابلس وسوق اللحامين قرب عين السوق، وسوق المتفرقة في نفس نابلس، وسوق المربعة ومصطبه المعروف بسوق القطانين، والقيسارية القائمة بسوق المربعة الشرقي في الصف القبلي الواقعة قرب درج البدوي، والسوق الشرقي، والسوق الغربي ،أو الصف الغربي (صالحية ،1999) .

2:9:5 تخطيط اسواق (القصبة) نابلس :

تنقسم الاسواق في المدينة القديمة الى قسمين رئيسيين، احدهما يبدأ من البوابة الشرقية وينتهي عند منتصف خان التجار، والثاني يبدأ ممن البوابة الغربية وينتهي عند الخان المذكور، واللافت للنظر ان هذين القسمين متماثلان اشد التماثل في طرازهما وفي تسلسل الخدمات التي يؤديها كل منهما لابناء المدينة وللوافدين إليها يوميا من القرى المجاورة .(المصري ،1997)

وعند القائنا نظرة فاحصة على مخطط مدينة نابلس الهيكلي نستطيع نمييز اسواق نابلس بصورة حيث تركزت وتتركز بعض الحرف خاصة تعطيها سمة واضحة وتشكل معلماً من معالم اسواق مدينة نابلس القديمة .

3:9:5 السوق بشكل عام :

يبدأ السوق من خارج البوابه الشرقية، وكان خارجها ثمة عدد من الخانات منها خان المليون وخان خويرة، يقصدها القادمون من القرى على ظهور دوابهم فيودعونها في تلك الخانات اثناء

قضاء حاجاتهم في المدينة .وابتداء من البوابة الشرقية كانت الارض مبلطة ببلاط حجري املس حتى أخر المدينة .(المصري ،1997)

عند الدخول الى السوق تبدا الحوانيت المخصصة بالدرجة الاولى لخدمة الوافدين من القرى وخدمة دوابهم كدكان المنجد، والى الغرب تتغير نوعية البضائع فهناك عدد كبير من دكاكين الاقمشة، وفي النهاية تتغير في اختصاصها فهناك محلات الخضرجية واللحامين وبائعين الخبز.

البوابة الشرقية للجامع الكبير (الصلاحي)

تتشعب الطريق الى شعبتين، واحدة الى اليمين والاخرى الى اليسار، فالطريق الى اليمين يتغير تغيرا واضحا لسمات السوق فهناك عدد من محلات العطارة والخردوات ثم عين السكابة، ثم الى الغرب منطقة الحضرة أو الحدرة فمن بائع للفحم وبائع للصابون وبائع للاقمشة الى العطارين وغيرهم، الطريق الى اليسار تؤدي الى ساحة المنارة والخان الجديد والى الغرب خان تجار الاقمشة والعقارين وبعض دكاكين الخياطين .

والسوق المستقيم والمسقوف بقنطرة على امتداده تتخللها فتحات يدخل النور من خلالها الى باحة السوق . وتصطف المحلات التجارية وجميعها تبيع الاقمشة الشامية والمستوردة باستثناء دكانين يبيعان الحلى الذهبية والفضية .

عند منتصف الخان تتفرع طريق من اليمين تؤدي الى وكالة الخياطين وفي الجانب الشرقي من الوكالة ثمة خان قديم كان يستعمل في عهود سابقة لايواء التجار ودوابهم الوافدين من الديار الشامية ومقابل هذا الخان مدرسة انشات في العهد العثماني اطلق عليها مدرسة الخان وعرفت فيما بعد بالمدرسة الشامية والمنطقة المحاذية لهم كانت بساتين .

1:3:9:5 خان التجار:

يعود بناءه الى مابين 1563 – 1569 م حيث شيده رئيس الوزراء التركي لا لا مصطفى باشا، ويتكون خان التجار من صفين جنوبي وشمالي، حيث يحتوي كل صف منهما على 14 محلا لبيع البضائع والاقمشة، بالاضافة الى مخبزين وبيت لطبخ القهوة ومطحنه للقمح كانت تستخدم الدواب لتشغيلها وكذلك افران الطحين وعمل المأكولات فيها . (المصري، 1997)

للخان بوابتان احدهما شرقية والاخرى غربية كان لهما حراس وكادر وظيفي يقومون بفتح هذه الابواب في الصباح وتغلق في المساء بعد ان يقضي الناس حاجاتهم (المصري، 1997)، وكان

مفتاحهما من صنع سوريا والسكاكر مكونه من ثلاث وشنغل احتياطية، وكان اهل البلدة القديمة والتجار الذين يسكنون فيها لديهم مفاتيح ايضاً، وكادر يقوم بالاشراف العام على الخان من تنظيف ورعاية للضيف وغيرها من المهام وكانو يتقاضون راتبا شهريا من التجار واصحاب المحال التجارية .(المصري ،1997)

ويوجد بالخان اسطبلا لحيوانات القرويين والتجار ايضاً . حيث كان يربطها اصحابها فيه ويقوم على رعايتها اناس مختصون لذلك حتى يأخذها اصحابها . وهذه خدمه للوافد من التجار والفلاحين وغيرهم .

ويعزز مكان الخان التجاري التصاقه بخانين يعرفان بالخان الداخلي والخارجي وتغطي الخان سلسه من العقود الحجرية المدببه، وبين كل عقد واخر تتوسطه فتحه للضوء . يتوسط مبنى الخان قبه مستديرة تضيف اليه رونقاً من الجمال .

*** التسمية :**

ان كلمة خان تطلق على الاسطبل الذي يكون مرتعا للخيول الا انها في نابلس اطلقت علـــى اجمل المناطق فيها اسم اطلقه الاتراك بعد ان بنوه على خان التجار وسط البلدة القديمة في مدينة نابلس.(المصري ،1997).

الوصف المعماري للخان

شكل (5-17) مقطع الواجهة الجنوبية للخان مشروع لصيانة الانارة في الخان القديم(قبل الترميم)

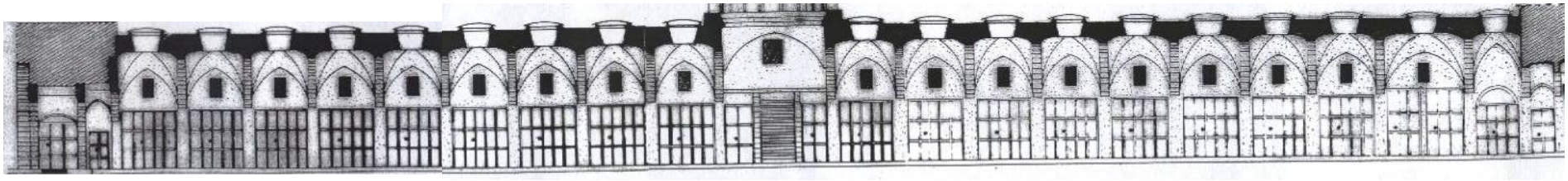

المصدر بلدية نابلس

شكل (5-19) المسقط الافقي لخان التجار

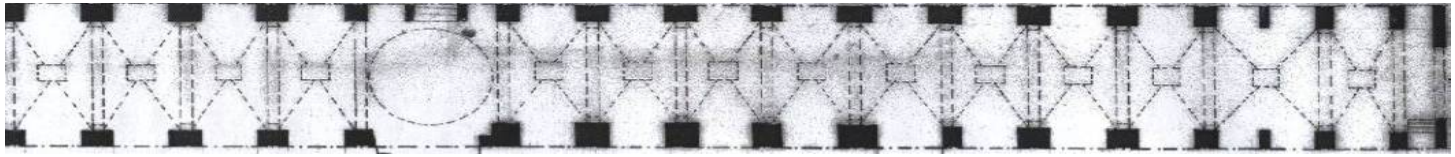

المصدر بلدية نابلس

شكل (5–20) مقطع من الواجهة الجنوبية لخان التجار

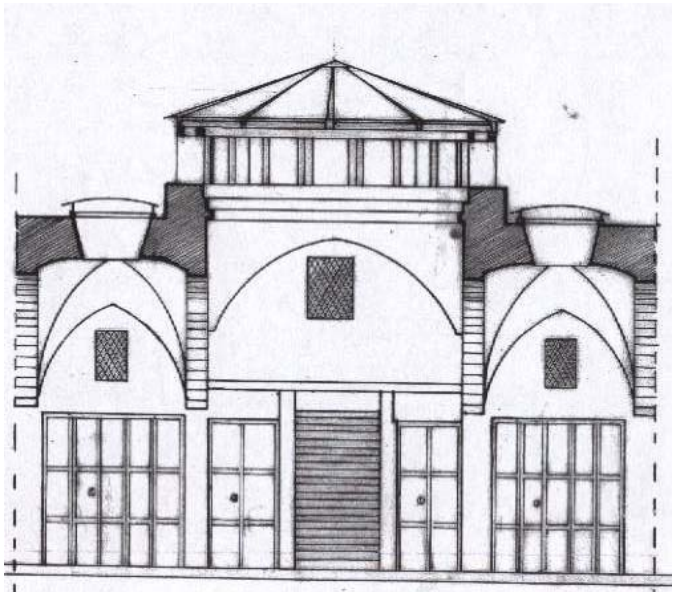

مقطع السقف للواجة الجنوبية لخان التجار

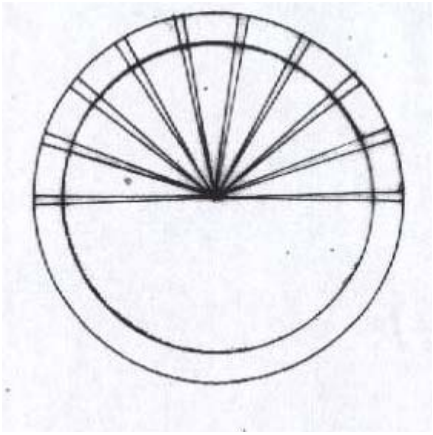

يتألف خان التجار معمارياً من بناء الاركان يمتد طوله 80 متراً وعرضه 4 امتار ويتكون من طابقين من البناء :-

1. الطابق الاول يتكون من بنائين كبيرين متجاورين ومندمجين ويشكلان في حقيقة الامر خانين اثنين الخان الخارجي، والخان الداخلي .

الخان (الخارجي): ويتكون من بناء كبير الحجم، يمتد طولا من الشرق الى الغرب بطول 80 متر وعرض 4 متر ويشمل على عدد كبير من الحوانيت التجارية التي تترتب في مجموعها بشكل صفان متقابلات من الحوانيت، صف شمالي يقابله صف جنوبي يفصل بينهما ممر طويل مفروش بالبلاط الحجري (تم تغيره) الجميل ويغطيه سقف معقود، عالي الارتفاع تتخلله فتحات مستطيلة لادخال الضوء والهواء للخان، ويؤدي للخان البراني مدخلان معقودا البناء شرقي وغربي، وكانت لهم ابواب في السابق وتسود فيها بعض الزخارف التركية البسيطة التي قوامها عبارة عم دوائر هندسية صغيره، اما في منصف الخان فتقوم قبه عاليه الارتفاع ذات رقبه داخليه، عملت فيها فتحات للاضاءه والتهوية . ويقوم اسفل هذه القبه وبالتحديد في منتصف صف الحوانيت الجنوبية درج يءدي الى خارجه من هذه الجهة يقابله في منتصف صف الحوانيت الشماليه مدخل عادي يؤدي الى طريق حيث كان الخان الجنوبي ويقوم على يمين الداخل للخان الجنوبي من هذا المدخل العادي سبيل صغير وهناك بركة ماء لم يعد لها جميعاً أي اثر اليوم، الخان الجنوبي ويقع شمال الخان البراني وكان يتألف من عدد من الغرف ومسجد صغير تغطيه قبه من الرصاص هدمت جميعاً في زلزال عام 1927م، كما يحده من الشمال جداراً شمالياً هدم هو الاخر، وهناك الحسبه القديمة التي تشبه الوكاله الغربية في نظامها، وكانت تدعى . وكالة خان التجار وتتكون من طابقين الى ثلاث .

2. الطابق الثاني: وتتمحور معظم ابنية في القسم الاوسط والغربي من الخان البراني والجنوبي وهو عباره عن مجموعه من الغرف المختلفة الحجم والمساحه والتسقيف، وكانت مجموعة الغرف الوسطى من هذا الطابق تستعمل كمبيت للزوار والتجار، وهي في مجموعة تتكون من ثلاث صفوف من القبوات تتقدمها ثلاث ممرات علوية، صف عربي يقابله صف شرقي ثم صف جنوبي وتطل الغرف هذه في مجموعه على الطريق العام او مايعرف اليوم هي الصبانه .

الخان الجديد : وسمي بذلك تميزا عن خان التجار القديم ويتميز عنه ان الخان الجديد اقل طولا واكثر عرضا وفيه خياطين ونجارين وصيدلية ودكان لبيع ماكنات الخياطة ومتجر لبيع الاقمشة المستوردة .(المصري ،1997).

10:4 أهم المشاريع لترميم البلدة القديمة :

اهتم المجلس البلدي الذي تم تعينه من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية بترميم البلدة القديمة، ومما لاشك فيه ان الجهود التي بذلت على هذا الصعيد تعتبر رائدة، وقد بدئ بتنفيذ هذه الاعمال منذ العام 1995 م وتم استحداث قسم متخصص لمتابعة شؤون الترميم في المدينة تحت اشراف قسم الهندسة وادارة البلدية .ومن هذه المشاريع :

(1) مشروع ترميم القناطر: وصف المشروع : تعتبر القناطر التي تعلو شوارع البلدة القديمة احد ميزات البناء التقليدي في المدينة وتتشكل القنطرة من غرفة علوية تابعة لاحد المنازل المجاورة للطريق . ويبلغ عدد القناطر في البلدة القديمة ما مجموعه 42 قنطرة . ونظرا لأهمية توفير الامان لمستخدمي الطريق اسفل هذه القناطر. ولتنفيذ هذا المشروع تم رصد ما قيمته 10000 دينار اردني من ميزانية البلدية لتنفيذ هذه الاعمال .

ملاحظات عامة : تم تنفيذ العمل بهذا المشروع من خلال مقاولين محليين باشراف هندسي من قبل البلدية، وبالرغم من عدم تحسس المواطن الذي يسكن فوق القنطرة بجدوى مباشرة من المشروع الا انه ذو فائدة شاملة له ولعموم مستخدمي الطريق .

(2) مشروع تبليط شوارع البلدة القديمة: وصف المشروع : تبرعت الحكومة اليابانية بـــ 2 مليون دولار لبلدية نابلس وذلك بهدف عمل ارصفة واصلاح جوانب الطرقات وكان ذلك من خلال مشروع خلق فرص عمل، وفيما يخص البلدة القديمة فقد تم تخصيص مامجموعه 850 ألف دولار لتبليط شوارع البلدة القديمة، وبضمن هذا المشروع فان ما تم انجازه بلغ 1800 متر مربعا من الارصفة والشوارع وكذلك 4800 مترا طوليا لحجر الشك، وقد غطى هذا المشروع مانسبته 35 %– 40 % من مساحة الشوارع والارصفة في البلدة القديمة .

ملاحظات عامة: من الجدير ذكره أن هذا المشروع ومنذ بدء تنفيذه أدى الى تحقيق عدة امور هامة :

- استفيد من هذا المشروع في ايجاد نوع من الاحساس بالامان ونظافة المكان، خاصة أن تنفيذه جاء بعد الانتفاضة الاولى والتي كانت البلدة القديمة مسرحا لها .
- استفيد من خلال ما جرى من اعمال حفريات في الشوارع في تأهيل شبكة المياه والصرف الصحي وكذلك تصريف مياه الامطار وعملت من خلال مجريين جانبيين .
- كان تاريخ بدئ العمل في المشروع بعد انتهاء الانتفاضة الاولى وكانت الحاجة حينها ملحة الى تشغيل الايدي العاملة العاطلة عن العمل . وكان الشرط الاساسي لتنفيذ المشروع هو التشغيل ودعم الاقتصاد المحلي وبالتالي فقد لبى هذا المشروع احتياجات المرحلة التي جاء

فيها حيث ان عملية قص الحجر ونقلة وتبليطه كلها كانت بايدي محلية وباستخدام منتوج قومي .

- كان من الناتج الطبيعي لاعمال احياء البلدة القديمة وبخاصة هذا المشروع أن ارتفعت قيمة الممتلكات والمحلات التجارية في المناطق التي كان يتم تبليطها .

ملاحظات فنية :

* واجهت المشروع مشكلة خطيرة تتمثل بعدم توازي هذا المشروع مع بدء تنفيذ الية لتنظيم حركة السير في داخل البلدة القديمة، ولم تنجح بلدية نابلس . رغم محاولاتها المتكرره، من عمل اللازم للحد من دخول الآليات الميكانيكية وخاصة الثقيلة منها، إلى داخل البلدة القديمة وكان من أثار ذلك أن تكسرت نسبة كبيرة من بلاط الشوارع والأرصفة .

* لم يراعي المشروع الحاجة المستقبلية إلى إصلاح الإعطاب التي قد تصيب خطوط إمدادات المياه والصرف الصحي، وبالتالي فان أية أعمال إصلاح لهذه القنوات يستوجب خلع البلاط الأرضي وإعادة تبليطه من جديد ولا تخفى إشكاليات ذلك الفنية والتكاليف المادية العالية .

* لم يتم وضع خطة صيانة متواصلة للبلاط المتكسر وبالتالي فان حدوث زيادة هائلة في كمية البلاط المتكسر وأدت إلى إحداث خلخلة متنامية في البنية الهيكلية للشوارع بشكل عام .

* تم تبليط خطوط شوارع باتجاهات متباينة إضافة إلى خطي الشارعين الرئيسين الذين يخترقان البلدة القديمة باتجاه شرق غرب، ولم يستدل من الناتج النهائي على وجود دراسة مستوفية لاولويات المناطق المطلوب تبليطها بحسب المنحة المالية المتوفرة .

(3)مشروع سقف الشوارع وتغطيتها : وصف المشروع : استكمالا لاعمال اصلاح المناطق العامة، قررت بلدية نابلس عمل أغطية لشوارع البلدة القديمة وذلك باستخدام مادة (الفيبر كلاس) النافذة للضوء، وتم اعقاد الية تنفيذه باسلوب المشاركة ما بين القطاع العام المتمثل بالبلدية والقطاع الخاص المتمثل باصحاب المحلات التجارية كونهم المستفيدين من هذا المشروع بحيث تدفع البلدية نصف التكاليف ويشارك اصحاب المحلات التجارية بالنصف الثاني على أن يتم تسديد المبالغ المستحقة عليهم باقساط مريحة، وتم تنفيذ العمل في خطي الشارعين الرئيسين الذي يخترقان البلدة القديمة بأكملها، وليشكلا خط سير واحد متواصل ويخترق المنطقة التجارية باكملها .

ملاحظات عامة : يعتبر هذا المشروع رائدا من حيث اعتماده على المال المحلي دون دعم خارجي إضافة الى جعل المستفيد مشاركا بالتكلفة وبالتالي احساسه بالمشاركة بامتلاك المشروع مما يؤدي بالضرورة إلى المحافظة عليه، قام المسؤلون عن تنفيذ المشروع بتدارك مشكلة نفاذية

الضوء العالية في فترة متقدمة من تنفيذه فاستعمل نوع من الأغطية ذا نفاذية محدودة لاشعة الشمس مما ادى الى تقليل الضرر الناتج عن ارتفاع درجة الحرارة في الشارع العام . كما أدى هذا المشروع الى جعل الخط التجاري الرئيسي في البلدة القديمة كأنه منطقة تجارية حديثة ومحمية مما أدى إلى إنعاش النشاط الاقتصادي فيها خاصة في فصل الشتاء .

ملاحظات فنية :

1- لم يراع التصميم المعماري لهذه الأغطية نمط البناء القديم فاستعمل الهيكل المعدني الموحد الشكل، وذا السطح المستوي لتركيبها دون إضفاء صبغة جمالية في تشكيل متنوع على غرار المتنوع العام في شوارع البلدة التقليدية .

2- لوحظ توحيد الفتحات العلوية والتي لم تكن كافية في الصيف لإحداث تيارات هوائية مناسبة ولعل شكوى أصحاب محلات الدجاج كانت الدليل على قلة التهوية في الشارع العام خاصة في أيام الصيف .

3- برزت مشكلة الضجيج الهائل في بعض الأمكنة التي كانت الأغطية فيها بمساحة كبيرة، وخاصة في سوق الخضار في الحي الشرقي .

4- شكلت مناطق اتصال الأغطية مع الحوائط الجانبية في بعض الأمكنة مشكلة تتمثل بتسرب مياه المطر من خلالها فوق المحلات التجارية في عدد من المواقع .

5- لم يتم استكمال المشروع في مناطق تجارية أخرى رغم النجاح الذي حققه في المناطق التي تم التنفيذ فيها . وربما يكون بدء الانتفاضة هو السبب في ذلك، لقد أثمرت الأعمال التي نفذتها بلدية نابلس خيرا طيبا في رفع مستوى الفكر المحلي بأهمية وفائدة التراث الثقافي وضرورة حمايته من الهدم والتخريب وخاصة مع تحسس المواطن العادي لعدد من الفوائد التي تجسدت من خلال مشاريع تبليط الشوارع وسقفها وترميم القناطر .

إن أعمال الترميم المتواصلة التي تقوم بها بلدية نابلس بشكل رئسي وغيرها من المؤسسات العامة في هذا المجال قد أدت إلى رفع مستوى التفكير لدى المواطن العادي وصاحب البيت القديم تحديدا بأهمية الحفاظ عليه وإمكانية الاستفادة من الأبنية القديمة وترميمها والعيش فيها مهما كانت نسبة الضرر الحاصل . وزاد في تعميق الشعور الوطني بأهمية التراث الثقافي . ومن الناحية الفكرية الخاصة بتأثير هذه الأعمال على تحقيق التنمية المستدامة للبلدة القديمة فان الموضوع شائك ومعقد، ولم يلاحظ أي اهتمام بتحقيق هذا الجانب الهام في حياة المواطنين من خلال نظرة شمولية وتنفيذ الأعمال التي قد تؤدي إلى تحقيقه من خلال منطق فكري متقدم (عرفات، 2004).

وبعد دراسة مدينة نابلس القديمة والمشاكل التي تعاني منها تم في الفصل التالي دراسة تحليلية للشوارع التجارية التقليدية في المدينة القديمة لوضع استراتيجيات للنهوض بالمنطقة .

الفصل السادس

التحليل

تحليل الوضع الحالي للشوارع التجارية التقليدية لمدينة نابلس القديمة

1:6 المقدمة....

2:6 تحليل واقع الشوارع التقليدية

3:6 الحفاظ لاستدامة الشوارع التجارية التقليدية

4:6 الاستراتيجيات المقترحة

1:6 المقدمة:

تهدف الدراسة الميدانية للشوارع التقليدية في نابلس القديمة الى تحديد عناصر القوة والضعف وتحديد المشاكل والصعوبات التي تعاني منها الشوارع التقليدية، والمحلات التجارية كجزء من هذه الشوارع .وتم اختيار منطقة خان التجار كحالة دراسية للاهمية الاقتصادية والقيمة الفنية والجمالية ، وكونها تعاني من التشوهات البصرية ومشاكل معمارية .

فبعد التحليل يصبح بالامكان وضع الحلول لامكانية الحفاظ على هذه الشوارع وضمان استمراريتها للاجيال القادمة ، فبالحفاظ عليها من خلال الترميم والصيانة والتطوير المستمر يتم الحفاظ على هذا الموروث الثقافي والمعماري للبلدة القديمة ، والعمل على زيادة الدخل الاقتصادي للمنطقة والبلد .

ويشتمل هذا الفصل على وصف لكل من منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وعينتها إضافة الى وصف بناء أداة واجراءات وتطبيقات الدراسة ، والتحليلات الاحصائية التي تمت .

2:6 تحليل واقع الشوارع التقليدية :

يتضح من خلال عرض الاطار النظري السابق لمنطقة الدراسة والزيارات الميدانية ، ومن التجارب السابقة ،واراء اصحاب المحلات والسكان في هذا المنطقة، لا بد من تحديد المشاكل والصعوبات التي يعاني منها مجتمع الدراسة وتحليلها لايجاد انسب الحلول وافضلها التي ستخرجبها الدراسة ان شاء الله .

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم أخذ اراء الناس عن طريق توزيع استبيان ، الهدف منه تحديد المشاكل والصعوبات التي يعاني منها مجتمع الدراسة ، وتم توزيع الاستبيان على منطقة الدراسة، بعد ان تم تحديد مجتمع الدراسة.

أولا معلومات عن المحل :

شمل البحث معلومات عن المحل تساعد الباحثة على تحديد البيانات التي تفيد في التحليل والتقيم. والملاحظ من خلال نتائج الاستبيان الموزع أن نسبة كبيرة من المحلات ليس ملكا لاصـــحابها ، فنسبة المحلات المؤجرة حوالي 80% من إجمالي منطقة الدراسة شكل (1:6) وشـــكلت أعلـــى نسبة لقيمة الايجار مابين 50–100 دينار43.3% شكل (2:6) وهذا لا يشمل المحلات المؤجرة حديثا ، ويترتب على ذلك امكانية بقاء المستأجر لوقت أطول ، وهنا يقع الدور على المختصين لتبني المحافظة على المحل وتحديد مدى ملائمة السلعة المباعة أو الحرفة لطبيعة المحل .

1– ملكية المحل إذا كان ملكا أو إيجار شكل (1:6) فاذا كان ملكا فهل هو ارثا أو شراء لتحديد قيمة المحل بالنسبة الى مالكة .

2– لتحديد قيمة الايجار وامكانية بقاء المستأجر في المحل شكل (2:6) .

شكل (1:6) ملكية المحل

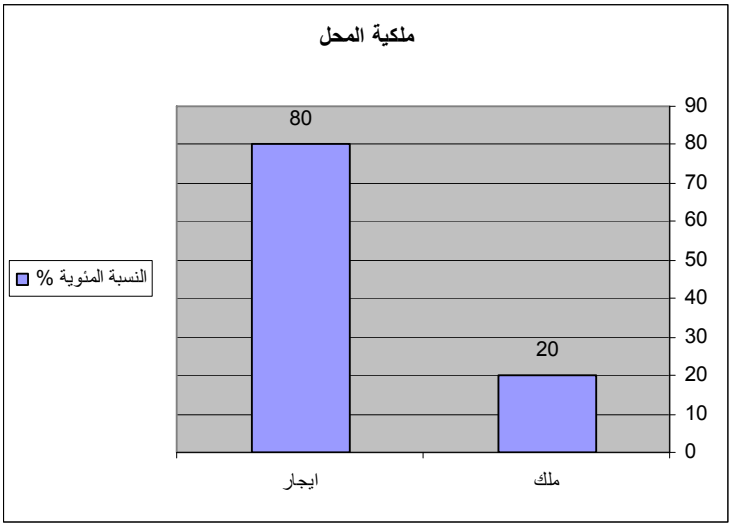

شكل(2:6) قيمة الايجار

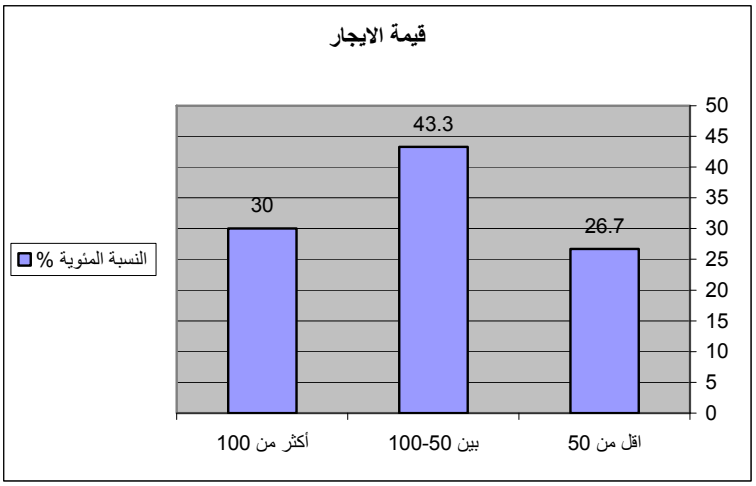

3- تبين لدى الباحثة أن حجم المحل يتراوح بين صغير الى متوسط ، ونسبة حجم المحل الصغير أعلى، وشكلت مانسبته حوالي 60% من المحلات في منطقة الدراسة ، وحوالي 33.3%متوسط الحجم شكل (3:6) ، ونتيجة لصغر حجم المحلات وعدم وجود نوافذ داخلية ، فقد ارتفعت نسبة الرطوبة ، ويعاني من هذه المشكلة أغلب أصحاب المحلات .

شكل (3:6) حجم المحل

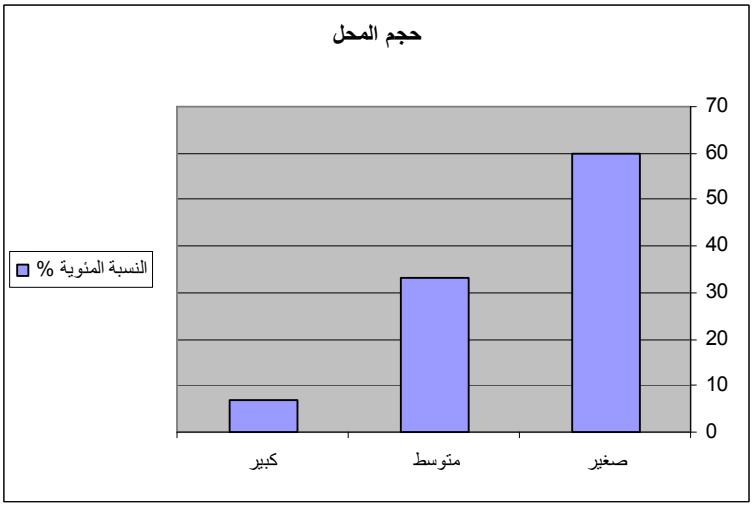

4- تحديد نسبة عدد البسطات خارج المحلات شكل (4:6) وتحديد نوع البضاعة عليهـــا شـــكل (5:6).

شكل (4:6) وجود بسطة

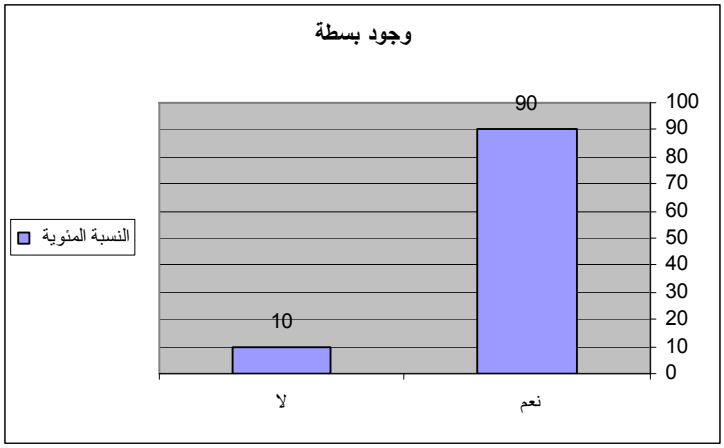

شكل(5:6) ملائمة نوع البضاعة

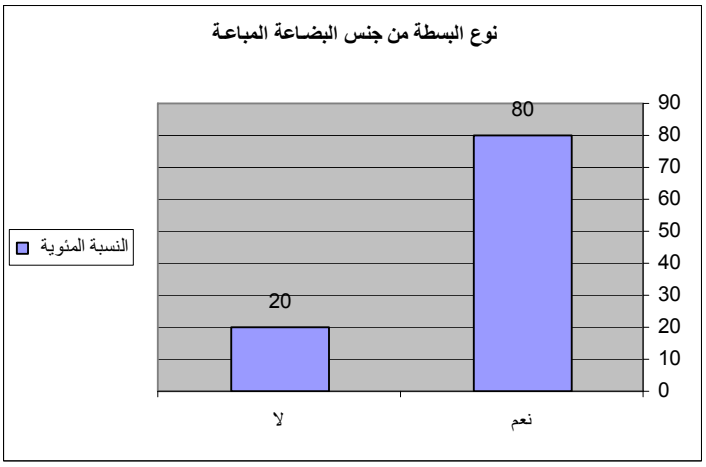

5- وجود لوحات اعلانية توضح اسم المحل ونوعية البضاعة فيه شكل (6:6).

6- نسبة الرضا عن موقع المحل شكل (7:6) .

تبين لدى الباحثة أن نسبة التعدي على الطريق باخراج بسطة من المحل والتي تبيع مـــن نفـــس نوع البضاعة المباعة داخله شكلت مانسبته 90% بينما تراوح مدى الرضا عن الموقع والمحل

بين (جيد جدا وممتاز) ،وشكلت نسبة من يضع لوحة اعلانية في أماكن عشوائية 26:9%، وقد تكون هذه اللوحات في منتصف الطريق ،وحين سألت الباحثه أصحاب المحلات عن التصورات المستقبلية لديه للمحل سجلت الاغلبية الكبرى من الاجابات . (أود أن أبقى كما أنا) .

وهذا يدل على مدى ارتياح أصحاب المحلات عن محلاتهم، ورضاهم عن الموقع ، ومدى حريتهم في عرض بضائعهم ، ويدل أيضا على صغر المحل، وحاجة أصحابه لعرض بضائعهم واظهارها للناس خارج المحل ، وطبيعة المنطقة الشعبية . وكان ذلك نتيجة عدم وجود قوانين تلزم أصحاب المحلات بحدود معينة للبسطات وأماكن محددة لوضع اللوحات الاعلانية .

شكل(6:6) وجود لوحة اعلانية (يافطة)

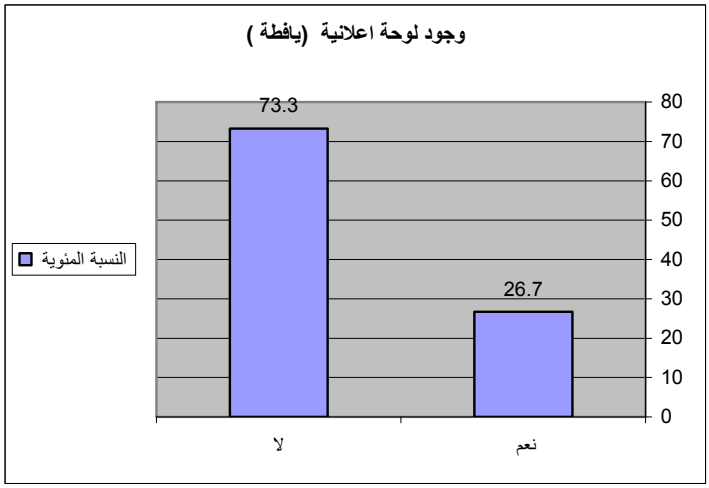

شكل(7:6) نسبة الرضا عن موقع المحل

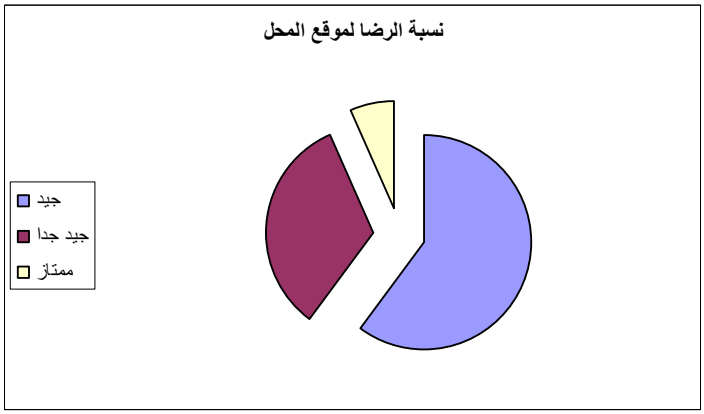

شكل (8:6) الاكتظاظ داخل الخان

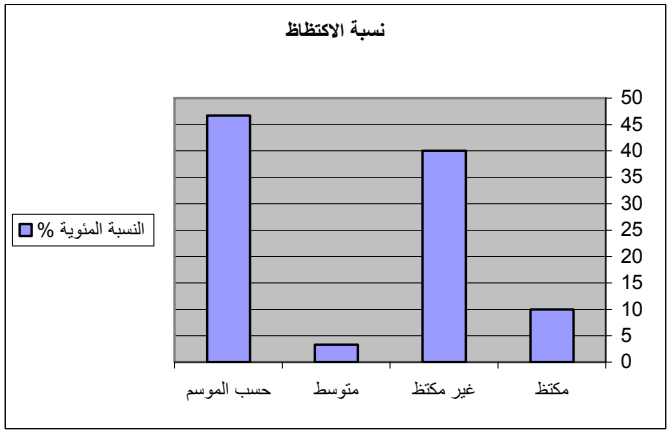

وعندما عرضت الباحثة السؤال عن نسبة الاكتظاظ في المنطقة كانت أغلب الاجابات هي حسب الموسم وشكلت ما نسبته 47.7% (كالاعياد ، وموسم المدارس ، وموسم الشـــتاء ، وموســـم الصيف) أي حاجة الناس الى شراء الملابس والاحذية في هذه المواسم ، ومما يترتب عليه عدم وجود مبيعات ضرورية لحاجة الناس اليومية ، أما الاجابة التالية وكانت غير مكتظ وشكلت 40 % كانت تعني الاوقات الغير الموسمية والتي تعتمد على زبائن من نفس المدينة القديمة .

وبناء على ماسبق وبما أن عرض الطريق لايزيد 4 متر، ومع وجود البسطات على جانبي الطريق ،أصبحت عرض الطريق لا يتسع الى ثلاثة أشخاص .فمن الطبيعي أن تعاني المنطقة من الاكتظاظ في المواسم ،ولا تعاني ذلك في أوقات الفتور الاقتصادي .

اما بالنسبة الى المشاكل في المحل أو موقع المحل التي يعاني منها مجتمع الدراسة : شكل(9:6)

فقد تم تحديد المشاكل التالية :

1- ايصال البضاعة الى المحل

2- عدم ملائمة طبيعة المحل لنوع الحرفة أو البضاعة

3- عدم وجود موقف للسيارات

4- وجود تصدعات .

5- مشكلة الرطوبة .

6- اهتراء وتاكل السقف .

7- وضع الارضية .

8- مشاكل أخرى .

وكانت النسب المئوية لاجابات المبحوثين كما يلي :

شكل(9:6) المشاكل التي تعاني منها المحلات التجارية واصحابها

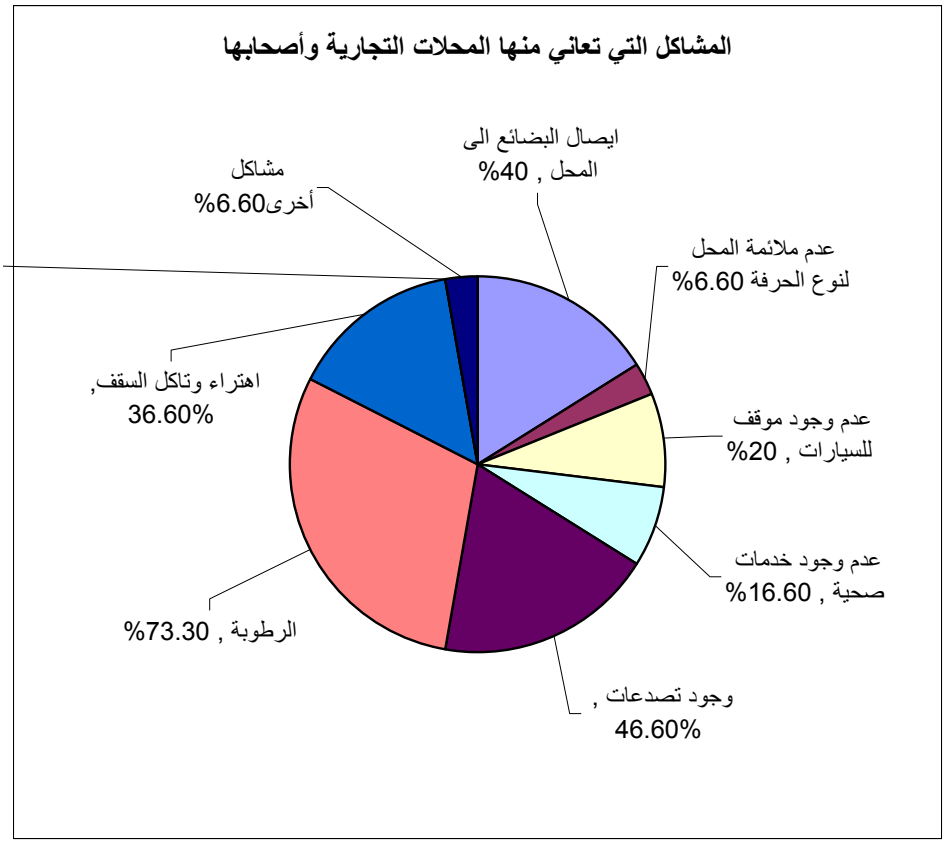

تبين أن أعلى نسب في المشاكل التي يعاني منها أصحاب المحلات في محلاتهم كانت مشاكل تتعلق في المحل نفسه ، كمشكلة الرطوبة والتي احتلت أعلى نسبة ويعاني منها حوالي 73.3% وتليها التصدعات في الجدران والسقف وشكلت 46.6% ، ثم مشكلة اهتراء وتأكل السقف وشكلت 36.6% وهذا يتطلب من الجهات المسؤولة والمختصين التدخل للتوصل الى علاج الامر، وخاصة أن مانسبته 80% من إجمالي المحلات أجرة ، وشكلت أعلى قيمة لهذه الاجرة مابين 50-100 دينار اردني .أي أن قيمة الاجرة ونسبة المستأجرين للمحلات تدعوهم لان يبقوا في تلك المحلات ، وعادة قليلا مايهتم المستأجر بصيانة المحل والمحافظة عليه .

وعليه يجب أن توضع قوانين تلزم من يعمل في المحل مستأجر كان أم ملاك بصـــيانة المحـــل والمحافظة عليه ، وذلك ضمن خطة تضعها الجهات المسؤولة والمعنين بالامر، تحـــدد المـــواد المستخدمة وطريقة العمل وتكون مشرفة ومتابعة للأمر .

شكل(10:6) وصول خدمة الهاتف

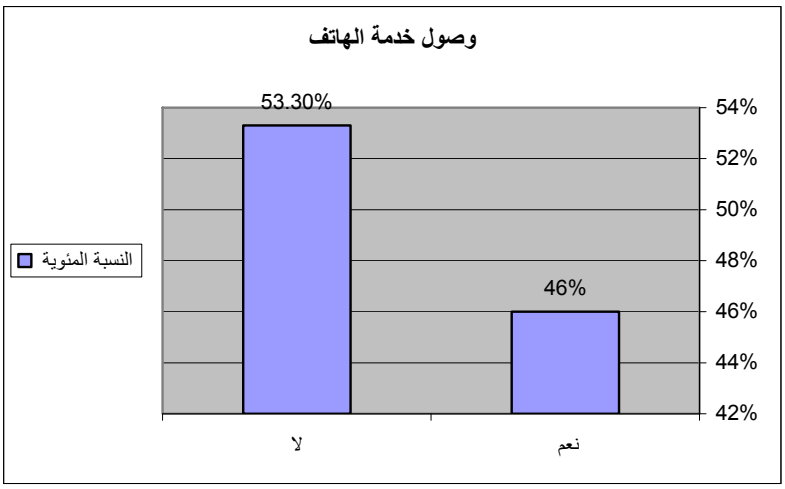

شكل(11:6) توفر خدمة المواصلات

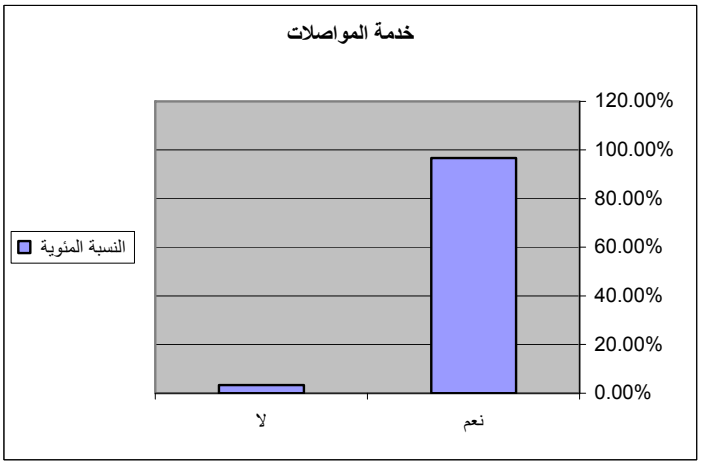

أما عندما سألت الباحثة عن وسيلتي الاتصالات والمواصلات ، تبين أن نسبة المشتركين بخطوط الهاتف كانت 46% ، وعندما تم السؤال عن وجود وسيلة المواصلات كانت الاجابة بالنسبة المئوية 96.7% ، أي أن مجتمع الدراسة مقتنع تمام القناعة بوسيلة النقل الموجودة (العربة) الناقلة للبضائع ، ومع ربط هذا السؤال مع سؤال وجود مشكلة في ايصال البضائع كانت الاجابة هي ما نسبته 40 % وهذا يدل على أن نسبة كبيرة ممن يستخدمون هذه الوسيلة غير راضين عنها مع توفرها .

ثانيا : عن نوع العمل والعمال في المحل

واشتمل هذا الجزء من الاستبيان معلومات عن نوع العمل وعن العمال نسبتهم واماكن سكناهم.

شكل(12:6) نسبة عدد العاملين في المحل

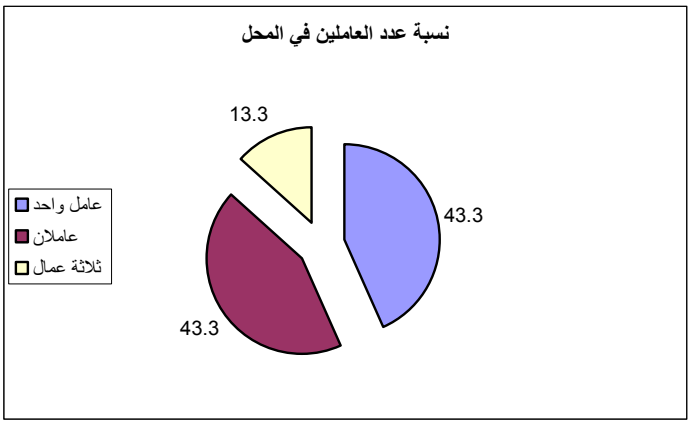

وكنتيجة فعلية لصغر حجم المحلات ، فإن عدد العاملين فيه قليل، وشكلت نسبة بين عامل واحد وعاملان نسبة متساوية وقيمتها 43.3% .ولا يترتب على وجود لعاملان داخل المحل نفسة بل يقف واحد في المحل والاخر على بسطة المحل ، واذا كان عاملا واحدا فانه يقف أمام محله .

شكل(13:6) قدم الحرفة/العمل وحداثتها

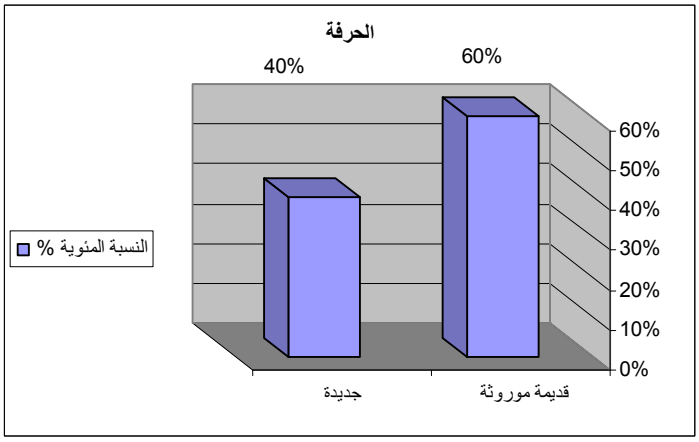

ثالثا : معلومات عن المستهلكين والاوقات :

اشتملت الاستمارة في هذا الجزء على الفئة العمرية الاكثر ارتيادا للمنطقة، والاوقات الاكثر مبيعا في النهار، والموسم الاكثر ازدحاما في السنة .

تبين للباحثة من خلال التحليل أن الفئة العمرية الاقل اقبالا على الشراء من منطقة الدراسة هم فئة الاطفال وفئة الشباب ، مما يعني عدم وجود عناصر جذب لهاتين الفئتين لتشجعهم على زيارة المدينة القديمة وأسواقها وتعميق الهوية الحضارية فيهم ، ويعتبر الشباب هم الفئة المعولة عليهم لنقل هذا الارث الاسلامي للاجيال اللاحقة ، وتركز التنمية المستدامة على هاتين الفئتين . شكل (14:6)

شكل(14:6)الفتة العمرية التي تقبل على المحل

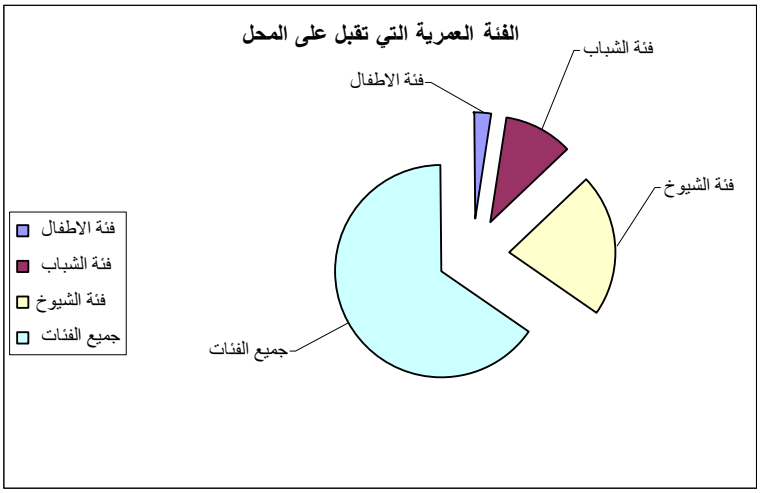

شكل(15:6)الاوقات الاكثر مبيعا خلال النهار في منطقة الدراسة

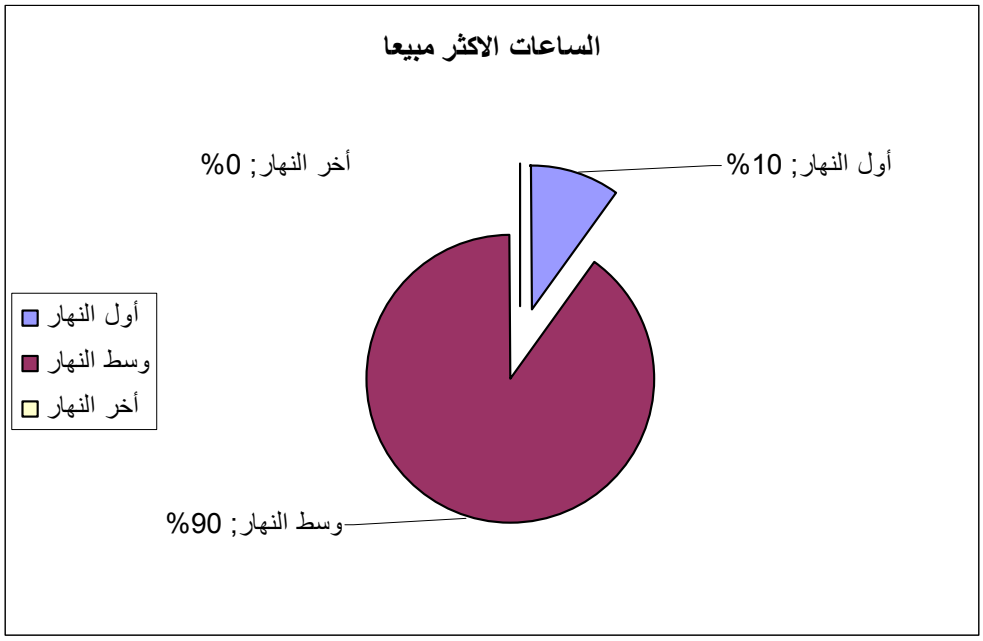

ويظهر الشكل (16:6) أن أعلى وقت سجلت فيه نسبة الاقبال كان وسط النهار ، وذلك للحالات السياسية التي تمر بها المنطقة ، ولان أصحاب المحلات إعتادوا الاغلاق وقت المغرب ، ولعدم وجود مقتنيات يحتاجها الناس بعد ذلك الوقت .

شكل(16:6) المواسم الاكثر مبيعا في المنطقة

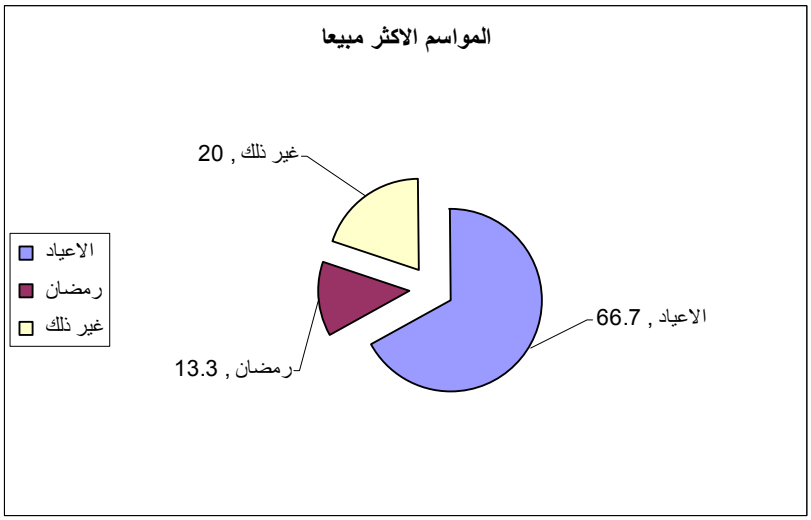

وبشكل عام فإن السمة العامة من خلال الدراسة :

وجود اقبال لابأس فيه لفئات مختلفة من المراحل العمرية ،وانخفاض فئة الاطفال والشباب .شكل (14:6)

* يكثر الاكتظاظ البشري في المنطقة في المواسم والاعياد ، ويعتبر التسوق في اوقات الغير موسمية طبيعى لايشكل ضغط .شكل (8:6)

* انحصار وقت شراء المواطنين للمنتجات في وسط النهار وانعدامه في أخر النهار وذلك للاحوال السياسية ، واكتفاء اصحاب المحال بالعرض خلال النهار، وانحصار المستهلكين على المواطنين المحلين (سكان المدينة القديمة) .شكل (16:6)

* خدمة النظافة متوفرة في المنطقة والتي تؤمنها بلدية نابلس .

* معظم المشاكل التي تواجه اصحاب المحلات التجارية هي تصدعات وتشققات في السقف وارتفاع نسبة الرطوبة والتي إحتلت أعلى نسبة من المشاكل .شكل (9:6)

* اعتماد اصحاب المحلات على شهرة المنطقة حيث انخفضت نسبة اضافة لوحة اعلانية (يافطة) فوق المحل، واعتبار المنطقة (منطقة شعبية) وكانت أغلب الاعلانات الموجودة مكتوبة بالخط اليدوي على خامات بسيطة .

* أغلب أصحاب المحلات من المستأجرين ونسبة أصحاب المحلات الملاك القائمين فيه قليلة جدا.

* طبيعة السكان التي تعتمد عليها المحلات هم من سكان البلدة القديمة . شكل (15:6) .

*** عناصر القوة في الشوارع التقليدية في مدينة نابلس القديمة واسواقها :**

من خلال الدراسة للشوارع التجارية التقليدية واخذ منطقة خان التجار كحالة دراسية، ومن خلال الزيارات الميدانية ، تبين لنا عناصر قوة وامكانيات وفرص متاحة امام هذه العناصر ، وعناصر ضعف تؤثر سلبا على المدينة القديمة .

شكل (17:6) احد شوارع البلدة القديمة الرئيسية

المصدر الباحثة

شكل (18:6) احد شوارع حارات البلدة القديمة

المصدر الباحثة

*** عناصر القوة في الشوارع التجارية في المدينة القديمة :**

1- القيمة التاريخية العالية لهذه الشوارع :

مما لاشك فيه ومن خلال الدراسة التي أظهرت قيمة مدينة نابلس التاريخية ،وغنى هذه المدينة بالارث الثقافي والعمراني .

2- القيمة الوظيفية :

(أ) ان استمرارية وظيفة المدينة وشوارعها واستمرار حياة العمل فيها الى الوقت الحـــالي هذه القيمة مكانة لمدينة نابلس تفخر بها بين مدن فلسطين وذلك باعتبار الشوارع هي العصـــب الرئيسي للمدينة والتي تتفرع منها الدروب والممرات .

(ب) ارتباط الوظائف بعضها ببعض ، من وظائف دينية وادارية وحرفية وتجارية ، ويؤمن ذلك فراغات عامة ، ومع هذا الربط نجد فصلا واضحا بين الوظائف العامة والخاصة ، التجارية والسكنية كما أن السوق محاط بمنطقة سكنية .

3- القيمة الجمالية :

وجود الابنية الجمالية والطراز المميز لسوق القماش والعقود والقناطر ، والتفاوت بين احجام القناطر فمنها المرتفع ومنها المنخفض ، وبين شكلها فمنها نصف دائري ومنها ربع دائري . وبين الشوارع التي تشعر المار بها بعنصر المفاجأه نتيجة الالتواءات والتفرعات .كل ذلك أغنى المدينة بحس جمالي أكسبها طابع خاص.

4- القيمة التراثية :

تسهم البيئة العمرانية التراثية في تأكيد واستمرار الذاكرة الثقافية لكل من المكان وشاغليه ، والذاكرة الثقافية من اهم مبررات الحفاظ .

5- قرب السوق من مطعم وفندق الياسمين :

يشكل نقطة استراحة (فندق ومطعم) ومنبع للارث القديم الذي يعكس تاريخ المدينة المعماري والثقافي .

6- جاذبية الاسواق التقيدية العالية:

جاذبية الاسواق التقيدية العالية لمتسوقين من داخل البلد والمحدودة نسبيا من خارج المدينة القديمة ،وموقعه في وسط المدينة وقربه من الاسواق الجديدة .

7-**البعد البصري للشوارع التقليدية**(كخان التجار) اذ يرتبط على خط مستقيم مع السوق الممتد امامه وخلفه .

8- **تفرعات الطرق والمخـــارج** : إن وجود عدة مخارج للسوق ، مما يؤمن ذلك حالات الاخلاء في الطوارىء والكوارث الطبيعية.

9- **سهولة الوصول** : قرب السوق من منطقة السكن بالرغم من عدم الاختلاط الوظيفي ، وعدم الحاجة الى مواصلات، مما يوفر عاملا من عوامل الاستدامة الاساسية وهي الحفاظ على البيئة.

*** عناصر الضعف في الشوارع التقليدية للمدينة القديمة :**

المشاكل في البلدة القديمة :-

المشاكل العامه ونطلق عليها تسمية عامه لانها لا تخص مدينة نابلس القديمة وحـــدها أي انهـــا ممكن ان تكون في جميع المدن القديمة وهي :-

1- **انعدام الوعي بأهيمة الموروث** الثقافي وخاصة العمراني وهذا على مستوى فئات المجتمـــع والمؤسسات والدوائر الحكومية والمختصة والتي من المفـــروض أن تكـــون حاميـــة لهـــذا الموروث ومحافظة عليه كإهماله وإدخال وسائل حديثة تؤثر عليه سلبا .شكل (1:2:6)

شكل (19:6) عدم الوعي باهمية الموروث الثقافي

المصدر الباحثة

2 – **عدم توفير الموارد المالية** في فلسطين من اجل حماية وتأهيل وترميم المناطق التاريخية والأثرية في فلسطين ، وان وجوده فهناك انعدام لوجود سياسة واضحة أو تقسيم عادل لتوزيع هذه الموارد وحسب الأولوية والحاجة .

3– **انعدام الاستراتيجية الواضحة** من قبل الوزارات الحكومية المختصة من اجل الحفاظ على هذا التراث وحمايته من التدمير والتخريب ، وتعتبر أعمال الترميم المنفذة في المدينة القديمة حسب طلب الدول المانحة ، ولا تسير على مخطط يحدد الحفاظ لأوقات زمنية محددة .

4– **عدم وجود سياسة ناجحة للاستفادة الاقتصادية من القطاع السياحي** بالقيام بعملية تسويق السياحة ، ولا تتم الصناعة السياحية إلا بتوفير الخدمات السياحية أولا.

5– **التشوه البصري** المتمثل في إخفاء الواجهات والبوابات بالبضائع ، والأسلاك الكهربائية وقطع حديدة تستخدم كأداة عرض للبضائع، وأدوات عرض مختلفة كالبسطات والخزائن الزجاجية . واللوحات الإعلانية المحدودة إلا أنها تؤثر سلبا على الرؤيا البصرية .

شكل (20:6) التشوه البصري للمنظر العام (خان التجار)

المصدر : الباحثة

6- الحركة المرورية :

تعد الحركة المرورية في شوارع المدينة القديمة هي احدى اشكال التلوث البيئي ، وتؤثر ايضا على الابنية التاريخية الموجودة في المدينة .

3:6 الحفاظ لاستدامة الشوارع التجارية التقليدية في المدينة القديمة (نابلس):

الحفاظ هو عملية تشمل كل الاجراءات والاساليب التي توفر للموروث البقاء لاطول مدة ممكنة لكي يؤدي دورا في حياة المجتمع .

والمرحلة المهمة للدراسة من مراحل الحفاظ هي الحفاظ على المباني الاثرية من خلال التنمية الشاملة أو الارتقاء بالبيئة المحيطة حيث ينظر الى المبنى الاثري باعتباره نواة تتكامل مع نطاق تأثيرها مكونة بيئة عمرانية مميزة وذات قيمة ، ويتحكم التعامل معها ككل متكامل.

اتباع الاتجاه الواقعي التكاملي الذي يعتمد على الحفاظ والتطور للمباني والمناطق التراثية .ولان التراث العمراني مصدر غير متجدد يدعونا الى الحفاظ على هذه العناصر الثمينة والتاكيد من انها تدار بطريقة تظهر التقدير لمن عاشوا فيه والحرص لمن سياتي بعدنا.

ومستوى الحفظ المتبع في هذه الدراسة هو الحفاظ على ممر تراثي في حالة وجود مجموعات من المباني التراثية تمثل اتصال بين منطقة واخرى على جانبي ممر أو طريق . والتي تتمثل في الشوارع التجارية التقليدية في نابلس القديمة والمباني والمحلات الموجودة على جانبي الطريق .

الارتقاء بالمنطقة عمرانيا واجتماعيا واقتصاديا في سبيل تحسين مستوى الانشطة التي لم تكن متواجدة من قبل بما يتناسب مع متطلبات العصر وحاجة السكان لها .و يعكس القيمتين النفعية والمعنوية للمدينة ، والتعامل مع المدينة باعتبارها جزء من الماضي والحاضر والمستقبل.

4:6 الاستراتيجيات المقترحة:

لكي يتمكن التراث من تأدية دوره الفاعل في تكوين ذاكرة المدينة وفي تفعيل البعد السياحي والثقافي والاقتصادي الوطني لمنطقة الدراسة والجمع ما بين التغيير والمحافظة ، والارتقاء بالابنية القديمة وتحسين ظروفها لتكون جاذبة للجيل الحالي والجيل اللاحق يمكن اتباع الاستراتيجيات التالية .

1- الاستراتيجية الاجتماعية :

يعتبر السكان في المدينة هم القطاع الحيوي فيها ، فالمدينة تقام لاجل تلبية احتياجات ومتطلبات ورغبات السكان ، وبما ان المدينة القديمة قائمة ، وان متطلبا ت السكان تختلف من جيل الى جيل ومن عقد الى عقد ، فيجب تهيئتها لاقامة واستقرار السكان فيها باعادة تأهيل المباني من مسكن ومتجر وشارع ، لتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم الحالية فالاستمرار بالتطوير والتجديد يعمل على ارتقاء المدينة القديمة لتلائم الاحتياجات الحالية والتطور السريع للمدن ومما يعمل على تحسين الوسسط المحيط مما يضمن بقاء الناس فيها وضمان فاعليتها .

وتتم الاستراتيجية الاجتماعية بدراسة المشاكل التي يعاني منها المجتمع ، ووضع دراسة هادفة لمعالجة هذه المشاكل ووضع الحلول لها والقضاء عليها ، ومن هذه المشاكل البطالة ، والامية ، والتي تعتبر احد معوقات التنمية الشاملة والارتقاء بالسلوكيات.

وتتم ايضا بالعمل على رفع المستوى المعيشي ورفع الوعي الثقافي والاجتماعي والبيئي لما لهم من تاثير على سلوكيات المجتمع والعمل على الارتقاء به ، وجعله يشكل جزءا من الاستراتيجية بمشاركته الفعالة ، ووعي المجتمع لقيمة المكان الموجود فيه يزيد من امكانية المحافظة عليه واستدامته.

2- الاستراتيجية الاقتصادية :

تتم من خلال التراث العمراني المتمثل بالابنية والشوارع التقليدية في المدينة ، باحياء الحرف القديمة للتنمية السياحية واستحداث منشات للخدمات السياحية الداخلية والخارجية ، وترميم الشوارع التجارية ، وايجاد فرص للاستثمار وفرص عمل .

فان تحسين الاداء الاقتصادي من الاختيار الافضل للمهن والتجارة التي تفعل هذا الصعيد ويعتبر من انجح الطرق لتحسين الوضع في المدينة القديمة ، ونظرا لتواضع حالة اصحاب المحلات المادية ، فايجاد مجالات استثمارية جديدة ، واحياء المهن القديمة ، تساعد على تحسين الاداء الاقتصادي .

توظيف المباني المهملة والمتروكة بوظائف استثمارية كمبنى فندق الياسمين الذي تم استثماره برأس مال محلي ،اشترك في ترميمه وتأهيله وصبغه بصبغة المنطقة المحيطة مجموعة من المستثمرين، فأصبح جزأ من المنطقة المحيطة ، تم مراعاة البيئه العمرانية والاجتماعية المحيطة .

وبالرغم من الوضع السياسي والاجتياح عام 2002 م والذي أثر على المنطقة وفندق الياسمين ، الا أن احياء المنطقة من جديد والجذب السياحي يساعد في تفعيل هذه المنطقة وتشجيع الاستثمارات بفتح مطاعم ومرافق سياحيه .والتي يمكن ايجازها فيما يلي :

- تحديد القطاعات المناسبة للنشاطات التجارية واماكن تواجد هذه القطاعات .
- تشجيع الاستثمار داخل المدينة القديمة وخاصة رؤوس الاموال المحلية سواء كان اصحابها يسكنون داخل البلاد ام خارجها.
- دعم الانشطة التي تساهم ايجابيا في تطوير المنطقة وتحسين وضعها المالي .
- تهيئة فرص عمل جديدة في مجال السياحة .

3- الاستراتيجية البيئية :

قامت المدينة الاسلامية متوافقة مع البيئة لا تتعارض معها ، ولاستمرار ذلك يجب وضع استراتيجية تتبع لمواجهة كافة التعديات على بيئة الشوارع التجارية التقليدية .
وتشمل الاستراتيجية :

- حماية البيئة العمرانية من خلال وضع معايير بيئية ملائمة للمنطقة .
- صياغة خطة بيئية محلية تتضمن تخفيض تلوث الهواء والضجيج .
- ازالة المهن والصناعات المسيئة للبيئة العمرانية .

4- الاستراتيجية العمرانية :

تتم بتنظيم البيئة بجوانبها العمرانية والمعنوية والحسية وفقا لمتطلبات المجتمع ، والذي يعنى بالمظهر العمراني للفضاءات الحضارية التي تحقق الاحساس بالجمالية وطريقة ارتباط تلك العناصرمع بعضها البعض وهو ما يربط بدوره بالبيئة التي تقع فيها ، وتشمل :

- تطوير شبكات البنى التحتية .
- تطوير حركة المرور بتأمين مواقف للسيارت ، وتنظيم حركة التخديم ونقل البضائع والحد من دخول السيارات الى الشوارع القديمة .
- تطوير الوظائف التجارية والحفاظ على خصائص كل سوق تقليدي بشكل منفرد .
- احياء بعض الممتلكات المهملة على جوانب الشوارع الرئيسية للمدينة القديمة والشوارع المتفرعة منها ، واعادة استخدامها كمطاعم ومتاحف ، واماكن للأطفال لتدعيم ارتباطهم بالبيئة المبنية القديمة .
- تأمين أماكن لتلبية الاحتياجات السياحية وتحسين الوظائف الترفيهية .

5-استراتيجية النهوض بالصناعات التقليدية :

تلعب الصناعات التقليدية دورا هاما في عملية التنمية للمجتمعات من خلال مساهمتها في تحقيق عدة أهداف :

1- رفع الدخل الحقيقي لأبناء المجتمع، ولعل الصناعات التقليدية المرتبطة بإشباع الحاجات الأساسية تكون انجح.

2- دعم نسيج العلاقات الاجتماعية، ومنع تحلله من خلال إضفاء وظائف اقتصادية جديدة في إطار نشر وتطوير الصناعات التقليدية المناسبة في كل مجتمع محلى .

3- تجسيد سياسة الاعتماد على الذات على المستوى المحلي؛ حيث تعتمد الصناعات التقليدية على حشد الموارد والإمكانات المحلية؛ من خامات محلية، وشبكات علاقات اجتماعية، وخبرات ومهارات محلية وصولا لمصادر تمويل محلية .

4- دعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع من خلال إعطاء أولوية للاهتمام بالصـــناعات التقليدية لدى الشرائح الاجتماعية الأكثر حاجة أو الأشد فقرا؛ مما يؤدي إلى خفض التباين بـــين الشرائح الاجتماعية المختلفة .

5- توفير فرص عمل للمرأة التي لا تتيح لها ظروفها المختلفة العمل في القطـــاع الرســـمي، وتمثل الصناعات المنزلية بمختلف أطيافها نموذجا مناسبا في هذا الإطار.

ولتحقيق هذه الاستراتيجيات لا بد من ركائز تستند عليها هذه الاستراتيجيات :

1 – توفير وسائل الحماية للتراث العمراني:

تؤكد هذه الركيزه على أهمية الحفظ على التراث وتوفير وسائل للحفاظ في المدينة القديمة وتوفير عناصر ادارية ، تؤكد على التقدير والاحترام للذين عاشو قبلنـــا ، وتظهـــر الحـــرص والاعتبار للذين سيأتون من بعدنا ، وهو ايضا مصدر للاحساس بالجمال والسلوكيات الانســـانية حيث يوفر امكانية معايشة التنوع الثقافي ، ومن أهم هذه الوسائل :-

- **الوسائل الفنية :**

- إعداد سجل لارشفة جميع المباني السكنية والتجارية وتخصيص أخر لارشفة المحـــلات التجارية بتفاصيلها، الحرف القديمة ، والاليات المتبعة في صناعة كل حرفـــة والادوات المستخدمة فيها .
- عمل مخطط يوجة وينظم الاعمال والمشاريع ويوظفها بالتوظيف المناسب ، بما يحقـــق انسجام مع البيئة المحيطة .
- تحسين مستوى التنفيذ لاعمال الترميم والتجديد من خلال رفع كفائة العـــاملين وتوحيـــد المعايير الخاصة بالمباني .

- **الوسائل الادارية والقانونية :**

- صياغة قوانين لحماية المباني التاريخية والتراثية ، تحددها الجهات المسؤولة .

- تحديد المهام والمسؤوليات لكل جهة من الجهات المعنيـــة بحمايـــة التـــراث العمرانـــي وتطويره وتنميته .

2- استمرارية تنفيذ الخطط الاستراتيجية التنموية :

لا يكفي وجود هذه الاستراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة ، بل بوضـــع مبـــادئ تنفيـــذها وقواعد استمرارية وتواصل التنفيذ ، والتطوير وفق المستجدات وخاصة كثرة المستجدات فـــي بلادنا تبعا للاحوال السياسية .

3- السياسات الحكومية والتشريعات :

- وضع الاحكام التنظيمية المناسبة لحماية الطابع العمراني في الشوارع التجارية التقليدية بما ينسجم مع البيئة المبنية ، وذلك من خلال تحديـــد الارتفاعـــات للابنيـــة المحيطـــة بالمحلات التجارية التي لاتنفصل في الشكل وتنفصل في الوظيفة ، واســـاليب التـــرميم واعادة البناء .

- توفير مصادر تمويل مستمرة لتنفيذ الاستراتيجيات والمشاريع التنموية .

- توفير الحوافز الاقتصادية لتشجيع المواطنين على القيام بالمشاريع التنموية والتطويرية . ومنها حوافز مباشرة كالمنح ، وحوافذ غير مباشرة تتم من خلال تخفيض الضرائب هذه الحوافز تضمن مشاركة الفئات المستفيدة في الوقت الحاضر والمستقبل .

- التأكيد على مبدأ الشراكة من خلال إحداث قطاع مشترك يساهم فيه أصحاب المحـــلات والمستاجرين فيها برأس المال ، لتحقيق الترميم المستمر والاســـتثمار ، باشـــراف فئـــة مختصة بالموضوع كوزارة السياحة .

4- استدامة مشاركة المجتمع :

ان استدامة مشاركة المجتمع المحلي في عمليات الحفاظ على التراث العمراني مـــرتبط بـــالتوفر المادي الدائم ، وببرامج التوعية باهمية التراث العمراني ، وبتشكيل لجنة توعية ليقوم المجتمـــع بشكل اساسي بتخطيط وتمويل وتنفيذ المشاريع لضمان استمراريتها .

- اشراك الفئات المستهدفة من مالكو ومستأجرو العقارات والمســـاكن واصـــحاب العمـــل والعاملين ، في عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة في الحاضر والمســـتقبل ، لان هـــذه الفئات هي الفئات المستفيده بشكل مباشر في عمليات التنمية .
- مشاركة منظمات أهلية للتوعية بأهمية الحفاظ على التراث العمرانـــي فـــي الشـــوارع التقليدية التجارية .
- إشراك الفئات المستهدفة الثانوية في التخطيط والتنفيذ على مستوى مناطق العمل .

5- خطة الادارة المستدامة للمواقع التراثية :

لقد تعظم دور التراث العمراني في السياحة الثقافية ، بعد أن تطور مفهومي الســـياحة والتـــراث والعلاقة بينهما .

- بما أن السياحة من اهم أدوات التبادل الثقافي ، فيجب الحفاظ على فرص الادارة الفعالة للمجتمع المحلي ، ويوفر للزائرين للمدينة القديمة تجربة فهم تراث وثقافـــات المجتمـــع المزار .
- العلاقة بين المواقع التراثية المتمثلة في الدراسة في الشوارع التجارية التقليدية والتي هي العصب الرئيسي للمدينة والسياحة هي علاقة ديناميكية ، ويجب أن تدار هـــذه المواقـــع بطريقة مستدامة للاجيال الحالية واللاحقة .
- يجب أن تؤكد عمليات تخطيط الحفاظ على المواقع التراثية وتخطيط استثمارها السياحي على حصول الزائر على تجربة مفيدة وممتعة من زيارته لهذه المواقع .
- يجب أن تعمل برامج الدعاية السياحية على حماية وتأكيد الخصائص الطبيعية والثقافيـــة للتراث العمراني .

6- الاستفادة المستمرة من تقنية المعلومات :

يمكن الاستفادة من التقنيات المتطورة والانظمة المعلوماتية مثل نظام (GIS) في تخزين البيانات التي تتمثل بكافة المواقع الاثرية والتاريخية ، لان هذه الانظمة تعتبر ضـــرورية فـــي التنميـــة المستدامة .

استراتيجيات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة :

* توثيق المباني الاثرية والشوارع التقليدية والعناصر الموجودة فيهـــا ، والاســـواق التقليديـــة والحرف القديمة فيها ، وبيانات وصفاتها الحالية الراهنة في المدينة القديمة .

* تفعيل المؤسسات الخاصة والرسمية والشعبية والادارية (عمل خطة إدارية مستدامة للمواقـــع الاثرية) .

* رسم توجهات لتنمية الاسواق القديمة متمثلة بالسياسات الحكومية والتشريعية .

* ايجاد قاعدة اقتصادية وموارد مالية لتنفيذ الاهداف المنشودة (والمقترح أموال من نفس أهالي المدينة الرأس مالية) .

* ايجاد اليات لصيانة الاسواق / الشوارع التجارية والمحافظة عليها والعمل على تطويرها .

* تعميق الشعور بأهمية الانتماء الوطني عن طريق حماية وابراز الهويـــة المتميـــزه للمدينـــة القديمة وتعريف المواطن بمعالم وطنه الاثرية والسياحية المكانية والثقافية مع استدامة مشاركة المجتمع في جميع المجالات .

* تنشيط الحركة السياحية الداخلية لزيادة المعرفة والانتماء الوطني كون السوق منطقـــة جـــذب سياحي تساعد المناطق ذات القيمة التاريخية على تحقيق التنمية الســـياحية المرضـــية لرغبـــات السائحين .

* العمل على اخراج المحلات ذات الروائح المزعجة من المنطقة ، كمحلات اللحوم والـــدجاج . مع تخصيص منطقة لهم .في المقابل ادخال محلات تنتج او تبيع منتوجات تعكس ثقافة المدينة .

* ايجاد حلقة وصل بين التراث المعماري العريق بمعالجاته المناخية الغنية مع احداث تطورات العصر الحالي ، وذلك للخروج بعمارة ذات ديمومة واستمرارية وتحمل في مضـــمونها معنـــى الاصالة والتفرد والتجدد.

* مميزات العمل الاصيل الذي ينبع من مكانه الاصلي دون ربط أفكار مستوردة وانما اصـــالته نابعة من متطلبات وحاجات تفرضها البيئة بكل أبعادها قديما وحديثا للخروج بعمل مستديم .

* دراسة المدينة الاسلامية القديمة والتمعن بعناصرها والفكر الذي يكمن خلفها واستلهام هـــذا الفكر وتوظيفه و بما يتلائم مع روح العصر باستعمال كل مـــايمكن اســـتعمالة مـــن عناصـــر ومحددات يفرضها واقع البيئة للخروج بعمل ينبع من حاجة المكان وفق منظور زماني .

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

1:7 النتائج

2:7 التوصيات والسياسات المقترحة

3:7 المراجع

4:7 الملاحق

1:7 النتائج :

اشتملت الدراسة على العصب الرئيسي للمدينة القديمة ،بما تضمنه من شوارع وممرات وأزقة ومحلات تجارية، ولا تنفصل المساكن عن موقع الدراسة اذ هي جزء أساسي ارتبط ارتباطا عضويا وانفصل عنه في جميع المجالات وتميزت بالخصوصية، الا أن المدينة الاسلامية كان في تخطيطها مبدأ سهولة الوصول بين المسكن وأماكن العمل .

وخلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها وأساسها عمل مخطط توثيقي سياحي للمدينة القديمة معتمد على الشوارع الرئيسية فيه، وتشجيع السياحة الداخلية لما يلاقيه المجتمع الفلسطيني من طغوطات في العمل وطغوطات سياسية، وليتسنى للمواطن قضاء العطل والاعياد فيه لأهمية الشوارع التجارية التقليدية في المدينة وللجذب العالي لديها .

بالاضافة الى استغلال المباني المهملة والمتروكة بعمل مطاعم وأماكن ترفيهية، واستراحات ،وأماكن للعب الاطفال، مما ينمي لديهم الشعور بالانتماء للوطن ،ومما ينعكس بدوره على المردود الاقتصادي لاصحاب المحلات والمستثمرين وبذلك يتم الحفاظ على فعاليته وبقئه للاجيال اللاحقة .

النتائج التي تمت من خلال الدراسة أيضا:

1- لا يوجد لدى الأفراد في منطقة الدراسة قيمة أثرية للمكان المتواجدون فيه .

2- محدودية أو إنعدام الموارد المالية للترميم والإصلاح .

3- العمل الفردي الذي اتسم باضافات وتصليحات محدودة، ودون الرجوع الى هيئة معينة أو مخطط يحدد أعمال الترميم والاصلاح واضافة ديكورات .

4- لا توجد خطة واضحة لعمليات الحفاظ على المناطق التاريخية واستدامتها .

5- معظم المحلات التجارية تعاني من الرطوبة ومشاكل تتعلق بالمحل .

6- عجز المدينة القديمة عن تقديم الرفاهية للسكان وللجذب الخارجي .

7- استخدام وسائل معيشية حديثة في بشكل مشوه، مثل الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي والتليفونات.

8- موضوع الملكية للمباني التجارية.

9- مشاكل ناتجة عن استخدام السيارات ووسائل المواصلات الحديثة، وما تمثله من عبء على شوارع وحارات المدينة القديمة.

10-لاتوجد أي أجهزه أمنية في الاسواق القديمة .

2:7 التوصيات :

هذه التوصيات التي خلصت من الدراسة تتمثل في عمليات الحفاظ والارتقاء والاستدامة .

1- توصيات للارتقاء بالمحلات التجارية :

1- تنظيف الواجهات الخارجية والداخلية للمباني التجارية من الملوثات البصرية ومن الكتل العمرانية والكتابات وازالة التمديدات الكهربائية الظاهرة لاظهار جمال الواجهات و أجهزة التبريد والأسلاك واللوحات الإعلانية والصور والهياكل المضافة .

2- إعادة صيانة وترميم الواجهات مع الحفاظ على موارد البناء الأصلية .وصيانة أسواق المدينة القديمة وبشكل دائم مع القيام بإعداد دراسات للبدء بالمباني المهددة بالتهدم .

3- إعادة النظر في التوزيع الوظيفي لبعض المحلات في الشوارع التقليدية واستبعاد المهن الدخيلة التي تضر بالوظائف التراثية للشوارع والتي قد تسبب الإزعاج للجوار .

4- تحديد مساحة أمام كل محل(بسطة) يلتزم صاحب المحل بها، مع تحديد موقع وحجم وشكل البسطة، مع الأخذ بعين الاعتبار المحافظة على الواجهة المحيطة بالمحل وعدم التعدي عليها أو

على منطقة الوسط (الفراغ) بوضع إعلان غير مدروس أو استخدامة كمنطقة عرض للبضائع.

5- في المقابل تصميم لوحات إعلانية (يافطة) خاصة بالمنطقة يلتزم أصحاب المحلات بالحجم والنوع والألوان . وتصميم مكان لتعليق هذه اللوحات بما يتناسب مع الشكل المحيط .

توصيات للمنطقة المحيطة بالمحلات :

1- إضافة لمسة جمالية لمنطقة الدراسة وذلك بالتعاون مع الجهات المسؤولة والمعنية، كالتعاون مع كلية العمارة وكلية الفنون لعمل تصميمات زخرفية تتناسب مع شكل ومنطقة الدراسة، وخاصة منطقة الوسط المتمثلة في القبة والمناطق العليا من الواجهات .

2- العمل على إبراز البوابات المؤدية لمنطقة الخان بإزالة ما يشوبها والعمل على تجميلها وعدم استخدامها كمنطقة عرض تمحي معالمها وإعادة شكلها السابق ومادتها الخشبية .

3- توثيق وأرشفة جميع المباني الأثرية الواقعة في المدينة القديمة وخاصة المباني التجارية مثل الخانات والمحلات إضافة إلى توثيق المهن المنتشرة في الشوارع التقليدية .

4- صيانة أسواق المدينة وبشكل دائم، مع القيام بإعداد دراسات للبدء بترميم المباني المهددة بالتهدم، وذلك وفق المواثيق والمعايير الدولية، وبالتعاون مع الجهات العالمية، وتحت إشراف كادر ترميمي من الخبراء والإنشائيين .

التوصيات المستقبلية :

بعد تنفيذ التوصيات الأولى من الالتزام بالقوانين التي تحددها الجهات المسؤولة وتجميل المنطقة.

البدء بالرؤيا المستقبلية لمنطقة الدراسة وذلك بتوسعة المنطقة بامتدادها شرقا أو غربا .وذلك لضمان بقاء ذلك للأجيال اللاحقة، وذلك بجعلها كتلة واحدة تتصف بنفس الميزات التي يتصف بها خان التجار بعد الصيانة، وبإضافة سقف مقبب تنفذ من خلال فتحاته الإضاءة الطبيعية، وجعلها كجزء من منطقة الخان.

3:7 المراجع

1:3:7 المراجع باللغة العربية

ابراهيم، عبد الباقي: **النسيج العمراني للمدينة الاسلامية**، القاهرة ،1990م .

إسماعيل، أحمد علي: **الحفاظ على التراث المعماري الاسلامي** . (أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الاسلامي في المدن – 1985 م اسطنبول). مطابع جامعة الملك سعود . الرياض 1989م .

أكبر، جميل عبد القادر: **عمارة الارض في الاسلام** .مقارنة الشريعة بأنظمة العمران الوضعية مؤسسة الرسالة .بيروت شارع سوريا. دار البشر والنشر والتوزيع .الطبعة الثانية 1995 م .

الدباغ، مصطفى: **بلادنا فلسطين** .6 مج . دار الطليعة ،بيروت 1988م .

دروزة، محمد عزة: **مذكرات وتسجيلات مئة عام فلسطينية** .الجزء 2 مطبعة صامد دمشق. 1986 م.

الدليمي، خلف: تاتخطيط الحضري وأسس ومفاهيم، المدن الاسلامية ،ص 30،ص34

الجعبة، نظمي ،بشارة،خلدون :رام الله عمارة وتاريخ، رواق مركز المعمارالشعبي ،رام الله،2002 م.

السجدي، أمال عزت عبده: **بلدة نابلس في صور قبل الاجتياح الاسرائيلي في نيسان عام 2002م وبعده** .مطابع الفنار.

صالحية، محمد عيسى : **سجل أراضي ألوية (صفد، نابلس ،غزة، قضاء الرملة)**. نشر بدعم مجلس إدارة بنك الأردن والخليج .عمان 1999م.

عبد القادر، الريحاوي: **المباني التاريخية وحمايتها وطرق صيانتها**، المديرية العامة للأثار والمتاحف، سوريا، دمشق، 1972م .

عزب، خالد محمد مصطفى: **تخطيط وعمارة المدن الاسلامية**. ط1 وزارة الاوقاف الاسلامية. قطر .1997.

عكاشة، ثروت: **القيم الجمالية في العمارة الاسلامية** .دار المعارف .القاهرة .1981م.

علام ،أحمد خالد: **تخطيط المدن**.1991م الناشر مكتبة أنجلو المصرية (الاستعمالات التجارية).

فواز مصطفى: **مبادئ تنظيم المدينة** . معهد الانماء العربي.1990م .

فواز،مصطفى: مبادئ تنظيم المدينة، معهد الانماء العربي ص28–32، 1980م.

كلبونة، عبد الله صالح شريف: **تاريخ مدينة نابلس 2500 ق.م .1918م** ط1 .نابلس 1992م.

لفاح، ماهر **(نحو التنمية المستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق /سوريا)** .وزارة الاسكان والتعمير – دمشق – سوريا.تاريخ القراءة 2007/8/8م.

ليرنر، جيمي، **ملخص محاضرة** (المدن المستدامة)2007.

محمد، عبد الستار عثمان: **المدينة الاسلامية**، سلسلة عالم المعرفة، ع 128 مطابع الرسالة – الكويت، بيروت،1981م.

المصري، مالك فايز: **نابلسيات** . مكتبة خالد بن الوليد .مكتبة النجاح الوطنية نابلس، 1997م.

هيئة الموسوعة الفلسطينية، **(1990م) موسوعة المدن الفلسطينية**: دائرة الثقافة منظمة التحرير الفلسطينية.

يزبك، محمود: بلدية نابلس في العهد العثماني: المجتمع المؤسسة والخدمات .**نابلس بين الماضي والحاضر** . تحرير د.خليل عودة واخرون .جامعة النجاح الوطنية .1999م.

2:3:7: الاطروحات الجامعية :

أبو هنطش، نهى: نحو **سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية "حالة دراسية نابلس"**(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية، 2007م. نابلس– فلسطين

الحنبلي، مسرة : **التخطيط واستراتيجيات اعادة اعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس.**(رسالة ماجستير غير منشورة)جامعة النجاح الوطنية، 2005م. نابلس– فلسطين

سلامة، منى يوسف: عمارة **المصابن وعلاقتها بالتخطيط العمراني لمدينة نابلس القديمة** (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية، 2003م. نابلس- فلسطين

القدومي، سامي: **استراتيجيات تطوير وإعادة تخطيط وسط مدينة نابلس التجاري** .(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية .نابلس.2000م. نابلس- فلسطين

3:3:7 وقائع المؤتمرات ومحاضرات :

أبو الهيجا، أحمد حسين : **الحفاظ على المراكز التاريخية بين المنهجية والتطبيق**، ورقة عمل

اسماعيل، أحمد علي : المدينة العربية الاسلامية – توازن الموقع والتركيب الداخلي . **الحفاظ على التراث المعماري الاسلامي** . من اصدارات المعهد العربي لانماء المدن . الرياض . 1989م.

اسماعيل، لميس: **استراتيجية التنمية السياحية بالمناطق التاريخية تجربة مدينة دمشق** .سوق الحميدية 2004م.

الرطروط ،هيثم : محاضرات مدن اسلامية جامعة النجاح الوطنية 2004م.

زين العابدين، محمود، مركز مدينة استنابول التاريخي كتجربة مميزة،**تطوير واحياء النسيج العمراني لمراكز المدن التقليدية** .

ايسيسكو (**العالم الاسلامي والتنمية المستدامة) الخصوصيات والتحديات والالتزامات** وثائق المؤتمر الاسلامي الاول لوزراء البيئة جدة .مقدمة الى مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو مطبعة البيت- المملكة المغربية 2002م.

البنك الدولي (للأنشاء والتعمير / البنك الدولي) : تقرير عن التنمية في العالم، **التنمية المستدامة في عالم دائم التغيير**، التحول في المؤسسات والنمو ونوعية الحياة، مركز الاهرام للترجمة والنشر مؤسسة الاهرام، القاهرة .2003م.

بوخش، رشاد محمد: **منهجية الحفاظ المعماري الفرضيات واطروحات الحلول** –دبي كحالة دراسية 2004م.

الدليل الارشادي للتنمية السياحية المستدامة .جامعة الدول العربية الامين العام المساعد للشئون الاقتصادية السفير عبد الرحمن السحيباني، برنامج الامم المتحدة للبيئة، القائم بأعمال المدير والممثل الاقليمي لغرب اسيا. الدكتور –حبيب الهبر.

الصالح، عماد .**السياسات التنظيمية للتعامل مع التراث العمراني** .سياسة الارتقاء في مدينة حلب القديمة هدفا للتنمية الشاملة .

عرفات، نصير. **إعادة الاعمار في أعمال التخريب والحصار** . نابلس2004.

غازي، سمير .**نحو مدن سعودية تحقق التنمية المستدامة** .الرئاسة العامة للارصاد وحماية البيئة

كمال، بوران محمد أمين .**الاستثمار الامثل للتراث المعماري في السياحة الثقافية** .2004م.

المؤتمر الثاني. **تعهدات جدة للتنمية المستدامة** 2006

المؤتمر المعماري الدولي السادس **(ملامح وأنماط التنمية المستدامة للمدن المصرية)** تطوير مدينة قنا كنموذج بين النتيجة والتجربية . 2005م.

مؤتمر دبي للحفاظ المعماري(2004م) www. Dubaiconservation.com

محجوب، ياسر عثمان محرم: **تاثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الامارات** دراسة حالات في الامارات والعين

مصطفى، محسن محمد ابراهيم: **تأهيل المناطق السياحية التاريخية بالمدن ودورها في التنمية السياحية** 2004م.

اليوسف ،سفيان .**الاسواق التراثية في مدينة دير الزور وطرق الحفاظ عليها** .2004م .

4:3:7 المراجع باللغة الانجليزية

Awad, J.A**. Islamic Souqs(Bazaars)in the Urban Context:The souq of Nablous** (Unpublished Maste's The sis.)Kansas Stat Universit Manhate. Kansas.1989.

Qamhieh, K. F **. saving the Old Town of Nablus** . (Unpublished ph.D Thesis). Glasgow university.England.1992.

5:3:7 مواقع انترنت:

http://www.kultur.gov.tr/AR/BelgeGoster.aspx?0454DBED51277ADBAAF6AA849816B2EFB0045F2B2135708F

www.madeenah.net/vb/show

www.aleppo.cic.sy/acic/magz/modules/ams/artid.php?storid=169

www.islamweb.net

www. Dubaiconservation.com

www. Dubai Forum For Sustainable Urban Deveopment.htm

4:7 الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج الاستبانة

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم التخطيط الحضري و الإقليمي

إستبانة حول استراتيجيات استدامة الشوارع التقليدية (حالة دراسية خان التجار) نابلس

أنا الطالبة سهير عصام سويلم كلية الدراسات العليا / جامعة النجاح الوطنية، أقوم بإعداد دراسة تحليلية حول الشوارع التجارية في البلدة القديمة في نابلس.

بهدف الحصول على المعلومات التي تساعد الباحثة على تحديد المشاكل والصعوبات التي تعاني منها الشوارع التقليدية في البلدة القديمة في نابلس.

.....

.....

معلومات عن المحل :

1- هل المحل 1 - ملك (منذ متى .....) 2- إيجار(منذ متى .....)

2- اذا كان ملكا هل هو 1- ارث (منذ متى .....) 2-شراء(منذ متى .....)

3- اذا كان ارثا فكم شريك فيه 1- واحد 2- اثنان 3- اكثر.....

4- إذا كان ايجار فما هي قيمة الايجار .

1- اقل من 50د 2- مابين 50- 100د 3- اكثر من 100د

5- ما هو حجم المحل 1 - صغير 2- متوسط 3- كبير

6- اذا كنت تعرف مساحة المحل فما هي .....

7ـ هل امام المحل بسطة 1-نعم 2- لا

8- اذا كانت الاجابة نعم فهل هي من نفس نوع البضاعة المباعة ؟

1- نعم 2- لا

9-هل للمحل يافطة توضح اسم صاحب المحل ونوع المنتج ؟

1- نعم 2- لا

10- ما هي نسبة الرضا عن موقع محلك ؟

1- جيد 2- جيد جدا 3- ممتاز

11- هل طرأ تغيير في المحل من حيث:

	التغيير في	الحالة السابقة (كانت)	الحالة الآن (صارت)
1	الجدران		
2	الارضيه		
3	السقف		
4	واجهة المحل		
5	إضافة غرف له		
6	إضافة أدوات صحية		
7	تمديد كهرباء وماء		
8	إضافة ديكورات أخرى		

12- ما هي المشكلة التي تواجهك في المحل أو موقع المحل:

	المشكلة	ضع إشارة أمام المشكلة
1	إيصال البضائع إلى المحل	( )
2	عدم ملائمة المحل لنوع الحرفة	( )
3	عدم وجود موقف للسيارة	( )
4	عدم وجود خدمات صحيه	( )
5	وجود تصدعات	( )
6	رطوبة	( )
7	اهتراء وتاكل السقف	( )
8	الارضية	( )
9	مشاكل أخرى	

13- هل تعرض محلك لأضرار خلال الاجتياح؟

1- نعم 2- لا

14- إذا تعرض لأضرار هل تمت معالجته بـــ ؟

1- مواد من نفس النوع 2- أم مواد جديدة 3- لم تتم معالجتة

15- وصول خدمات النظافة الى الخان .

1- نعم... في أي وقت (.....) 2- لا 3- احيانا

16- الاكتظاظ داخل الخان .

1- مكتظ 2-غير مكتظ 3- متوسط الاكتظاظ 4- حسب الموسم

17 – وجود مواصلات داخل الخان تعتمد عليها البضائع.

1- يوجد(نوعها.....) 2 –لا يوجد

18 – وجود تهوية للمحل.

1- جيدة 2-سيئه 3- ممتازة 4- لايوجد

19- وصول خدمة الهاتف.

1-يوجد 2- لا يوجد

.....

.....

معلومات عن نوع العمل والعمال في المحل :

1- هل العمل الذي تقوم به أو الحرفه 1- قديمة موروثة 2- أم جديدة

2- اذا كانت الحرفة / العمل قديمة موروثة أم جديدة فما هي ؟

	ضع اشارة ( ) أمام الحرفة أو نوع العمل	
1	حرفة تقليدية (حددها)	
2	مصلح أحذية	
3	بائع أحذية	
4	بائع ملابس	
5	محل إكسسوارات	
6	بائع أقمشة	
7	أجهزه كهربائية	
8	بائع حلويات (حددها)	
9	ادوات منزلية	
10	عطار	
11	أخرى (حددها)	

3- هل تواجه صعوبة في الحرفة او عملك من حيث :

1- الحصول على المواد الخام . 1- نعم 2- لا

2- قلة الطلب عليها. 1 – نعم 2-لا

3- اخرى.....

3 عن العاملين في المحل:

	عدد العاملين في	نسبة عمر	المستوى العلمي لهم			
العامليين	المحل	العاملين	أمي	اساسي	ثانوي	جامعي
1	العامل رقم (1)	عمره ( )				
2	العامل رقم (2)	عمره ( )				
3	العامل رقم (3)	عمره ( )				

6- اذا سنحت لك الفرصة لعمل خارج الخان فهل؟

1- اوافق 2- اوافق بشدة 3- اعارض 4- اعارض بشدة

4- ما هي المشاكل التي تواجهك في السلعة ؟

1- نوعها.....

2- عدم وجود مكان لها في المحل.....

3- طريقة ايصالها.....

4- مشاكل اخرى.....

<u>معلومات عن المستهلكين و الأوقات :</u>

1- لأي فئة عمريه يبيع المحل ؟

1- فئة الأطفال 2- فئة الشباب 3- فئة الشيوخ

2- لأي نوع يبيع \ يعمل المحل ؟

1- ذكور 2- إناث 3- كلا الجنسين

3- أي ساعة في النهار الأكثر مبيعا ؟

1- أول النهار 2- وسط النهار 3- أخر النهار

4- أي المواسم أكثر مبيعا ؟

1- الأعياد 2- رمضان 3-غير ذلك.....

5- الاسعار في الخان بالنسبة لخارجه

1- أقل من 2- متساوية مع 3- أكثر من

6- ما تصوراتك المستقبليه للمحل ونوع العمل فيه ؟ هل تود البقاء فيه وبيع نفس السلعة ؟أم لا أذكر السبب ؟ .....

An- Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Strategies of the Sustainable of that Traditional Commercial Street It's Study Case " Khan Al Tujar"

Prepared by
Suhir Isam Ibrahim Swilem

Supervisor
Dr.Iman Al A'mad

Submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Urban and Regional Planning, Faculty of Graduate Studies, at An- Najah National University, Nablus. Palestine

2008

Strategies of the Sustainable of that Traditional Commercial Street
It's Study Case " Khan Al Tujar"

Prepared by
Suhir Isam Ibrahim Swilem
Supervisor
Iman Al A'mad

Abstract

Nablus is an old city. It experienced several historical stages and includes some antiquities of those stages. It is still the old Islamic City with its live landmarks. And as a result of the natural factors like earthquakes and the policy represented by those who try to wipe its culture and the weak economy and lack of the financial resources. These things may negativity affect this Islamic City.

For preserving this old Islamic City and securing the financial resources to it this is a trust we should keep it and defend it to enable it to survive for the succeeding generations .

For this the study sheds light on the commercial traditional streets in the old city for analyzing its current situation .

This study aimed at keeping on the sustainable of the popular markets and rehabilitant them as an economical cultural and tourist aspect and finding solutions to the current market problems and motivating investment in the popular markets through creating job opportunities and investment opportunities whether in the markets or in exhibiting and in bringing out the distinguished construction identity to the popular markets then supporting the touris and recreational face and the social and cultural activities in the popular markets .

The study followed a method of evaluating the current situation. It adopted the field research which included distribution of investment and the field visits and personal notes then limiting the problems which the commercial street in the old city suffer from , and using the statistical package for social science (spss) in analyzing the data through possibilities and opportunities which the traditional streets were limited .